وصية الخميني

إيران ما بعد الإمام

دراسة وتحقيق

إعداد
د. رفعت سيد أحمد

الدار الشرقية

وصية الخميني

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

اهداءات ٢٠٠١

ا.د. محمد دياب

جراح بالمستشفى الملكي المصري



AL DAR AL SHARKIAH PRINTING· PUBLISHING· DISTRIBUTION

الدار الشرقية طباعة • نشر • توزيع

٥١ شارع مدرسة د. طه حسين / النزهة الجديدة مصر الجديدة / تليفون: ٢٩٩٠٦٩٣ سجل تجاري / ٢٤٧٨٦٠ / برقيا هالبوكات / القاهرة

51 D. TAHA HUSSEIN SCHOOL st. EL- NZHA EL- gadida Heliopolis R.C. 247860 TEL: 2990693 CABLE:HALBOCAT:CAIRO

وصيّة الخميني

إيران ما بعد الإمام

دراسة وتحقيق

إعداد

د. رفعت سيد أحمد

الدار الشرقية



صورة تجمع بين الإمام وابنه المرشح الأول للخلافة.

مقدمة

* بين ٢٤ سبتمبر عام ١٩٠٠ و٤ يونيو ١٩٨٩، رحلة من السنين تصل إلى حوالى ٨٩ عاما، هى قصة حياة إيران المعاصرة، ممثلة فى حياة الإمام آية الله الخمينى.

إذ إن من يريد أن يعرف بدقة، تطور التاريخ الحديث لإيران، عليه أن يتجه بالدراسة والبحث إلى حيث شخصية الإمام، فالخمينى لم يكن فقط مجرد فقيه إسلامى تخرج من «الحوزة العلمية»، أو قائد سياسى لأكثر ثورات عالمنا المعاصر درامية وتأثيرا، بل هو ملخص واف لتاريخ مجتمع بتفاعلاته العديدة، وبمخزون قواه السياسية والاجتماعية المؤثرة، ان الخمينى كان كل ذلك معا.

** إن حياة الإمام كانت سلسلة من النضال السياسى الواعى لدور الإسلام فى

تشكيل وعى الفرد ووعى الجماعة، وكانت الثورة الإسلامية التى انتصرت فى عام ١٩٧٩، أعلى مراحل النضال الطويل له. وكان النضال من أجل تثبيت دعائم (الدولة المحمدية) ـ على حد تعبير الإمام الخمينى ـ بعد انتصار الثورة، بداية مرحلة أخرى جديدة من النضال السياسى إلى أن أعلن صباح يوم ٤/يونيو/١٩٨٩ عن رحيل الإمام وقد تأكدت دعائم الدولة التى ناضل من أجلها، كركيزة أولى لتصدير الثورة الإسلامية إلى كافة انحاء عالمنا المعاصر، ولتحقيق ما أسماه «بالعالمية الثانية للإسلام» مستخدما الفهم الرسالى للدين.

* وبعد أن رحل الإمام، كثرت التحليلات والتفسيرات القائلة بانشقاق الصف الإسلامى الذى بناه الإمام، وبتنافس مجموعات القوى (رافسنجانى ـ خامينئى ـ أحمد الخمينى ـ محتشى ـ منتظرى.. الخ) (انظر على سبيل المثال التحليلات المصرية والعالمية الخائبة والمسطحة وكنموذج لها ما أوردته صحف الأهرام والأخبار أيام ٥ـ٦ـ٧ و ١٩٨٩/٦/٨). ومجمل تلك التحليلات أن ثمة إيران أخرى

جديدة كلية عن إيران ما بعد الخمينى ؛ قد أتت ، وأن أبرز سماتها هو صراع القوى وانتهاء مفهوم ولاية الفقيه (انظر فهمى هويدى الأهرام ١٩٨٩/٦/٥)، وان إيران ستنقسم على نفسها وسوف تكون الكلمة العليا والحاسمة فيها للجيش (انظر تحليل محمد حسنين هيكل بالأهرام يوم ١٩٨٩/٦/٦) وفى الواقع يعد تحليل هيكل، تحليلا معادا ومكررا بطريقة مملة سبق أن أوردها فى كتابه «مدافع آية الله» وسبق أن نشرها فى أكثر من مكان دون أن تحرز أى مصداقية حقيقية لدى القارئى العربى والمسلم حيثما كان ؛ لافتقارها المعلمية والصدق المطلوبين).

* ووسط هذه التحليلات القاصرة آتت تحليلات أخرى جيدة وصائبة حاولت أن تعيد الأمور إلى نصابها وأن تؤكد للذين يأملون فى صراع القوى بعد رحيل الإمام أن ثمة ركائز مادية شامخة وصلبة تركها الإمام فى إيران لايسهل ضربها أيا كانت قوة الخصوم (انظر التحليل المهم للأستاذ/عادل حسين فى «الشعب» بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٣).

* وأيا كان الأمر...

* فإن الإمام الخمينى نفسه، كفى كل هؤلاء عبء التفسير والتحليل، وقدم لنا تحليلا سياسيا وفكريا مهما ووافيا، وصلت عدد صفحاته إلى حوالى ٣١ صفحة سميت فيما بعد (وصية الإمام)، وهى «وثيقة» سياسية رفيعة المستوى، حدد فيها الإمام مواقع القوى المعادية، والموقف منها، ودور القوى السياسية والمؤسسات السياسية بإيران فى مرحلة ما بعد وفاة الإمام.

* والوصية تكفينا بالفعل عبء التفسير، وتضرب الامانى الغربية والمُتغربة فى الصميم، فالإمام وضع النقط على الحروف، وأسفلها، وفى هذه الدراسة نقدم للقارىء العربى والمسلم فى كل مكان، تلك الوصية التى تحدد كل الأمور بدقة داخل إيران وخارجها.

* وسوف نقسم الدراسة إلى جزئين :—

الأول : ونتناول بالتحليل مدخلا نظريا عاما لحياة وفكر الإمام.

أما الثاني: فنقدم فيه وبتحقيق علمى النص الكامل لوصية الإمام التى أعلن عنها بشكل سرى بعد رحيل الإمام بعدة أيام.

وحاولنا أن نقدم لك فى هذا الكتاب الحقائق كاملة عن الخمينى ، وماذا تكون إيران بعده ، متغاضين عن بعض الألفاظ والعبارات التى قد تمس الدول الإسلامية وحكامها .

نأمل من الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه . ومن أجل نصرة المستضعفين فى الأرض الذين ناضل من أجلهم الإمام الخمينى رحمه الله .

د. رفعت سيد أحمد

١٩٨٩/٧/٤

الجزء الأول

الإطار النظرى:
الإمام الخمينى.. الحياة والفكر

الجزء الأول: الإطار النظرى

الخميني: الحياة والفكر

قبل أن نلج إلى حيث أخطر وآخر ماصدر عن الإمام الخمينى من فكر أخذ شكل (وصية سياسية) يستلزم البدء بمدخل نظرى عام وشامل لحياة وفكر الإمام، ذلك الرجل الذى أحدث بفكره وسلوكه السياسى آثارا عميقة ستظل باقية على خريطة العلاقات الدولية والسياسات الدولية التى تلعب إيران فيها دوراً مؤثراً بل ان أثره تعدى نطاق إيران إلى حيث العالم أجمع..

فماذا عنه؟ حياة وفكرا؟

أولا: من هو آية الله الخمينى؟

هو آية الله روح الله الخمينى، ولد فى ٢٠ جمادى (عام ١٣٨٠هـ) ولد فى قرية «خمين»، التى تبعد ٨٠ ميلا جنوب غربى مدينة «قم»، حيث كان أبوه «مصطفى موسوى» رجلا من رجال الدين.

بعد مولد « روح الله » بشهور قليلة ، أطلق بعض عملاء أحد كبار الملاك الرصاص على رأس والده فأردوه قتيلا ، لأنه دافع عن حقوق بعض مستأجريهم من الفلاحين [1] .

وماتت أم الخميني عام ١٩١٨ ، لذا فقد ذهب ليعيش عند أخيه الأكبر « باسنديداه موسوى » ، الذى كان رجلا من رجال الدين ، ومازال حيا يرزق حتى اليوم . انضم الخميني لحوزة « آية الله عبدالكريم الحائرى » ، أحد رجال الدين المعروفين في مدينة « آراك » التي تبعد ثلاثين ميلا شمال « خمين » . وفي عام ١٩٢٢ ، قرر الحائرى أن ينقل حوزته إلى مدينة « قم » ، وذهب معه كل مريديه بمن في ذلك الشاب « الخميني » وكانت هذه أول مرة تقع فيها عيناه على تلك المدينة التي ارتبط مصيره بها ارتباطا وثيقا ولم يكن هناك مكان يعيش فيه هذا الطالب الشاب الفقير، فجعل مقامه في المسجد الذى تعقد فيه الحوزة ، يفترش « الدوشك » « بطانية » الخاص به على الأرض (وقد استمر طيلة حياته ينام على الدوشك ولايستعمل السرير) . وقد أتم المرحلة الأولى من دراسته في وقت مناسب ، وحصل على الدرجة التي تسمى « محلة السطوح العالية » وبدأ في مساعدة أستاذه متخصصا في الفلسفة الإسلامية والمنطق . وبدأ كذلك في تدريس مقرر علم الأخلاق ، لكن شرطة الشاه « رضا » منعوه من ذلك بحجة أن

---

(١) محمد حسنين هيكل : مدافع آية الله ، دار الشرق ، القاهرة ، ص ١ ، ١٩٨٢ ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

الأمور السياسية كثيراً ما كانت ترد فى دروسه وتزوج الخمينى من سيدة، تدعى (خديجة) ابنة رجل شيعى قادم من الطائف بالحجاز يدعى «محمد الثقيفى» وأنجبا ثلاثة أطفال ولد يسمى على وبنتان تدعيان لطيفة وكريمة وقدماتت ثلاثتهم، ثم انجبا ولدين وثلاث بنات ـ أحدهم مصطفى الذى اغتيل عام ١٩٧٧، على يد السافاك، أما الأبن الثانى «أحمد الخمينى»، فقد كان مساعد أبيه الأول والذى تألق نجمه بعد رحيل والده وقد ترك مصطفى ابنا هو «حسين»، وكان مقرباً جدا إلى قلب جده ويعمل كأحد معاونيه، وابنة تدعى مريم. وقد تزوجت بنات الخمينى الثلاث رجال دين انضموا بشكل أو بآخر ضمن هيئة العاملين معه. فتزوجت «فريدة» من آية الله ازادى، و «صادقة» من حجة الإسلام اشرافى، الذى كان مع الخمينى فى فرنسا أما «فاطمة» فتزوجت من آية الله برجرودى، ابن آية الله العظمى. الذى أراد الشاه أن يحل محله أحد زعماء رجال الدين فى النجف، وللخمينى ثلاثة عشر حفيدا ثمانية أولاد وخمس بنات.

أما العامل الذى يميز شخصية الإمام الخمينى من بين زعماء العالم فهو صموده ونقاؤه وحسمه فى مواجهة الظلم دون أى نوع من التراجع والمهادنة والتفاهم وبقدر من التحمل الشديد للشدائد والمظالم والمصائب والآلام التى تصل إلى حد الاستعداد للشهادة وبذل الروح ومن هنا لقب فى إيران «بالشهيد الحى»، لم يهن عزمه يوما أو ساعة أو لحظة من خلال المواقف العديدة التى وقفها فى مراحل كفاحه، كان يدرك أنه ان وهن لحظة أو تفاهم أو

تقهقر خطوة فسوف يفقد الظهير القوى: التأييد الشعبى أو على حد تعبيره هو نفسه. يكون قد «أنزل الايدى الممتدة عاليا وارتكب الخيانة العظمى». ومن هنا صار عالم «الدين المنفى» فى العراق ثم فرنسا فى فترة تقل عن أربعة شهور فى نوفل لوشاتل بفرنسا مثالا للصمود ومظهرا للنضال والمقاومة ثم الزعيم الشمولى السياسى والدينى للثورة بلا منازع.

هذا وقد أسهم النظام الإيرانى للشاه السابق بجبروته وجهله فى تحويل آية الله الخمينى إلى زعيم عالمى، فكان التضييق عليه فى العراق، وعدم قبوله لاجئا فى الكويت وهجرته مجبراً إلى فرنسا خطأ كبيرا، لان هذه السياسة هى التى حولت الزعيم الدينى المغمور وغير المعروف فحسب على الصعيد الشيعى فى إيران والعراق، والذى كانت علاقاته بأتباعه تقتصر فحسب على الأشرطة المسجلة والخطابات والمنشورات إلى زعيم سياسى عالمى جهزت مجموعة العمل التى لحقته فى المنفى بأحدث الوسائل، ولم يعد يمر يوم دون أن يسرع إليه المراسلون والصحفيون من كل أنحاء العالم يستمعون إليه وينشرون آراءه، وعلى الصعيد الداخلى، كانت مطاردة هذا الشيخ بهذا العنف الزائد تثير مشاعر التعاطف عند شعب مشهور بحدة عواطفه وعمق انفعالاته، ومن ثم فقد نقل الإمام الثورة إلى العالمية، وجمع حوله القلوب دون مجهود يذكر وذلك عام ١٩٧٨/ ١٩٧٩ عام الثورة الإسلامية بإيران.

ومن أهم أبعاد شخصية الإمام أنه عالم دين ومرجع تقليد أى واجب الطاعة «الاقتداء»، ومن ثم ففتاواه وتوجيهاته أوامر،

وتصرفاته مجال تأسي واقتداء والبنية التحتيه للشعب الإيرانى لا تزال دينية ، وأن يكون عالم دين على رأس الثورة أمرا ليس بالهين فى المجتمع الإيرانى ، فالإمام لم يكن فى يوم من الأيام قابعا فى مقره الدينى ، بل كان من أوائل الشيوخ فى العصر الحديث الذين استطاعوا أن يكشفوا النقاب عن الوجه السياسى التقدمى للإسلام ، وجعل قضايا الدين المطروحة من القضايا التى تهم الفرد العادى فى حياته اليومية ، فمؤلفاته عن العبادات قليلة وميدان عمله الرئيسى « التشريع » ، ولا شك أن هذا التنسيق العظيم بين الزعامة السياسية والزعامة الدينية وجمعها فى شخصية واحدة كان له أقوى الأثر فى نجاح الثورة الإيرانية ، فإن وجه الإسلام الذى قدمته الثورة يعد من أهم انجازاتها (٢) .

ويمكن اجمال إبرز التطورات التى حدثت فى إيران خلال السنوات العشر التى سبقت رحيل الإمام فى الآتى :

*** عام ١٩٧٩ :**

١٦ يناير: رحل الشاه محمد رضا بهلوى والامبراطورة فرح عن طهران ودفن فى مصر.

١ فبراير: عودة الخمينى إلى طهران قادما من باريس بعد ١٥ عاما فى المنفى ثم سقوط حكومة شهبور بختيار بعد عشرة أيام .

---

(٢) د . إبراهيم الدسوقى شتا : الثورة الإيرانية ، الصراع ــ الملحمة ــ النصر ، الزهراء للإعلام العربى ط ١ ، ١٩٨٦ ص ٢٠٥ ــ ٢٠٦ .

١٣ فبراير: تشكيل حكومة برئاسة مهدى بازرجان.

١ ابريل: إعدام أمير عباس هوفيدا رئيس الوزراء فى عهد الشاه.

٤ نوفبر: بدء احتجاز الطلبة الإسلاميين لـ ٥٢ رهينة بالسفارة الامريكية فى طهران.

٦ نوفبر: استقالة حكومة مهدى بازرجان.

٣ ديسمبر: الموافقة على الدستور الإسلامى فى استفتاء شعبى عام وهو الدستور الذى نصب الخمينى مرشدا أول للثورة الإسلامية فى إيران.

* عام ١٩٨٠:

٢٥ يناير: انتخاب ابو الحسن بنى صدر أول رئيس للجمهورية الإسلامية.

٢٥ ابريل: فشل المحاولة الامريكية لإنقاذ الرهائن.

٢٢ سبتمبر: بداية الحرب العراقية الإيرانية، باجتياح القوات العراقية اقليم خوزستان الإيرانى.

عام ١٩٨١:

١٠ يونيو: عزل بنى صدر من قيادة القوات المسلحة ثم من الرئاسة وهربه من البلاد.

٢٨ يونيو: الهجوم بالقنابل على مقر حزب الجمهورية الإسلامية فى طهران ومصرع ٧٤ شخصا من كبار المسئولين فى الحزب من بينهم آية الله بهشتى الرجل الثانى

في ذلك الوقت وأحد مؤسسي الحزب الجمهوري الإسلامي.

٣٠ أغسطس: مصرع على رجائي رئيس الجمهورية ومحمد باهونار رئيس الوزراء في هجوم بالقنابل.

٢ أكتوبر: انتخاب على خاميئني رئيسا للجمهورية.

* عام ١٩٨٢:

٩ ابريل: القاء القبض على صادق قطب زاده وزير الخارجية السابق وإعدامه يوم ٦ سبتمبر التالي.

* عام ١٩٨٣:

٤ مايو: حل حزب تؤدة الشيوعي الإيراني واعتقال معظم قياداته وطرد ٨ دبلوماسيين سوفيت.

* عام ١٩٨٥:

١٦ أغسطس: إعادة انتخاب خاميئني رئيسا للجمهورية.

٢٢ نوفمبر: الاعلان عن اختيار آية الله حسين منتظري رسميا خليفة للإمام الخميني.

* عام ١٩٨٦:

١٢ أكتوبر: إلقاء القبض على العديد من المعاونين المقربين لآية الله منتظري من بينهم مهدي هاشمي الذي إعدم في سبتمبر ١٩٨٧.

٤ نوفمبر: إيران تكشف عن زيارة روبرت ماكفرلين مبعوث الرئيس ريجان لإيران والتي فجرت فضيحة بيع أسلحة أمريكية لإيران مقابل الإفراج عن الرهائن

وهى الفضيحة المعروفة باسم «إيران جيت» بعد انباء كشفت عن صفقات سلاح أمريكية لإيران ضخمة تسلمتها إيران.

* عام ١٩٨٧:

٢٠ يوليو: صدورقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الذى يطالب بوقف اطلاق النار فى حرب الخليج.

* عام ١٩٨٨:

١٨ يوليو: إيران توافق على قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨.

٢٠ أغسطس: سريان وقف إطلاق النار بين العراق وإيران ثم بداية المفاوضات فى جنيف يوم ٢٥ من نفس الشهر.

٢٢ أكتوبر: سمحت إيران بنشاط الأحزاب السياسية.

أول ديسمبر: إعدام ١٢ ألف سجين سياسى فى إيران وفقا لتقارير حركة مجاهدى خلق المعارضة.

* عام ١٩٨٩:

١٥ فبراير: فتوى الإمام الخمينى بإعدام الكاتب البريطانى سلمان رشدى لأن المؤلف سخر بالرسول والصحابة فى رواياته «آيات شيطانية».

٧ مارس: قطع العلاقات الدبلوماسية، بين إيران وبريطانيا بسبب الفتوى.

١٩ مارس: اختيار رافسنجانى مرشحا فى انتخابات الرئاسة

التى ستجرى فى شهر أغسطس القادم (١٩٨٩).

٢٧ مارس : إقالة آية الله منتظرى خليفة الخمينى.

٢٤ إبريل : موافقة الإمام على إصلاح جذرى للدستور.

٢٣ مايو: إجراء جراحة للإمام الخمينى لوقف نزيف بالجهاز المضمى.

٢٧ مايو: الإمام الخمينى يصاب بمتاعب فى القلب.

٣ يونيه : بيان رسمى من مكتب الإمام يعلن ظهور مضاعفات فى عملية علاجه ويناشد الشعب الدعاء للإمام بالشفاء.

٤ يونيو: إذاعة نبأ وفاة آية الله الخمينى [٣].

مكونات الرؤية السياسية للإمام الخمينى

إن الفهم الصحيح لوصية الإمام الخمينى يستلزم الفهم الأوسع والتاريخى لأبعاد ومستويات رؤيته السياسية، ولمكوناتها الأساسية، ذلك لان (الوصية) تعد النتاج الاخير، لمشوار فكرى وسياسى عميق الجذور، واسع المعرفة، متعدد الخبرات من هنا سوف نتجه فى هذا الجزء إلى تلك المكونات فى أبعادها الحقيقة.

* وبداية ينبغى التأكيد على أن الزعامة الدينية كان لها ولا يزال دورها المؤثر فى قضايا الصحوة الإسلامية التى تمثلت فى الثورة الإسلامية بإيران عام ١٩٧٨/١٩٧٩ ولقد ساعد على تبوء

---

(٣) جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٩/٦/٥.

المعارضة الدينية لزعامة الجماهير بإيران على النقيض من بلدان إسلامية عديدة عوامل عدة تأتى طبيعة المذهب الشيعى وخصوصيته، كمذهب ظل طوال التاريخ الإسلامى فى جانب المعارضة السياسية للحكام فى المقدمة، تعقبها ضعف البدائل العلمانية عن قيادة حركة الجماهير المسلمة، فحزب تؤده تعرض لضربات شديدة أفقدته معظم قوته، ابتداء من عام ١٩٥٣ عندما ألقى القبض على ثلاثة آلاف من أعضائه، وفى عام ١٩٥٤ عندما كشفت شبكته فى الجيش ذات الخمسمائة ضابط. ومرورا بعام ١٩٦٣ عندما فرض الحظر تحويل المعارضة الدينية إلى قوة سياسية مستقلة ومع الهبة الأخيرة للمعارضة ضد ديكتاتورية الشاه وضع الزعماء الدينيون وخاصة الخمينى، الذى كان أكثر اتساقا فى معارضته للشاه على رأس الحركة الجماهيرية، ولم يكن أمام الجماهير الإيرانية، أى بديل للتطبيق سواه. وأثبت الخمينى — فيما يتعلق بالمهمة الأساسية للثورة فى لحظات تصاعدها. أى مهمة الإطاحة بنظام الشاه: أنه أكثر راديكالية من أية قوة أخرى (٤).

إن هذه القيادة الراديكالية لآية الله الخمينى تتطلب التعرض للملامح العامة لرؤيته السياسية، والتى يمكن تلمسها فى خمسة عناصر:

(١) علاقة الإسلام بالثورة من وجهة نظره.

---

(٤) اسامة الغزالى حرب «البعد الإسلامى للثورة الإيرانية»، مجلة السياسة الدولية، عدد ٦١، يوليو ١٩٨٠، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، ص١٢٦.

(٢) رؤيته لوظيفة علماء الدين فى المجتمع.

(٣) رؤيته للمشاكل الاقتصادية وللعالم.

(٤) خصائص رؤيته للغرب. (٥) خصائص رؤيته للقضية الفلسطينية.

١ــ علاقة الإسلام بالثورة من وجهة نظر الخمينى: عن رأيه فى علاقة الإسلام بالثورة، يقرر أن جوهر الإسلام، ثورة، وأنه لا يوجد إسلام بغير ثورة «فالإسلام هو دين المجاهدين الذين يريدون الحق والعدل، دين الذين يطالبون بالحرية والاستقلال والذين لا يريدون أن يجعلوا للكافرين على المؤمنين سبيلا[٥]. وهو يرى أن الإسلام يرفض النظام الملكى من أساسه، ومن ثم يلفت الانظار إلى الأثم الذى يقع فيه المسلمون عندما يرفضون الحياة فى مجتمعات يحكمها ملوك. وهو يقرر أنه لا سبيل أمام المسلم حقا إلا طريق التمرد والثورة وشن الحرب على النظم الجائرة، وإقامة العدل الإسلامى بالثورة ضد الطغاة «ففى ظل حكم فرعونى، يتحكم فى المجتمع ويفسده ولا يصلحه، لا يستطيع مؤمن يتقى الله ان يعيش ملتزما ومحتفظا بإيمانه وهديه، وأمامه سبيلان لا ثالث لهما: إما أن يقصر على ارتكاب أعمال مردية أو يتمرد على حكم الطاغوت ويحاربه، ويحاول إزالته، أو يقلل من آثاره على الأقل، ولا سبيل لنا وفقا للخمينى الا الثانى، «لا سبيل لنا الا أن نعمل على هدم الأنظمة الفاسدة المفسدة، وتحطيم زمر الخائنين والجائرين من

---

(٥) آية الله الخمينى: الحكومة الإسلامية بدون ناشر ــ القاهرة، ص٨.

حكام الشعوب، هذا واجب يكلف به المسلمون جميعا، واينما كانوا، من أجل خلق ثورة سياسية إسلامية ظافرة منتصرة» (٦).

والخمينى يذكر المسلمين عامة، والشيعة خاصة، بمأثورات الأئمة التى تجعل الثورة على الظلم أولى مهام المسلم فى هذه الحياة. وهو يعلن بوضوح شديد: «إننا لا نخاف من شىء» ان النبى ﷺ، هزم فى بعض الغزوات، إننا نحارب بسيف الله وستستمر الحركة (٧).

الدفاع عن الإسلام بالإسلام:

وترتبط بعلاقة الإسلام بالثورة من وجهة نظر الخمينى فكرة (الدفاع عن الإسلام) بالإسلام ذاته، وللخمينى هنا اجتهادات فقهية مهمة، نأخذ بعضها كنموذج فقط:ـ

(مسألة ١): لوغشى بلاد المسلمين أو ثغورها، عدو يخشى منه على كيان الإسلام ومجتمعه، وجب على المسلمين الدفاع عنه بكل وسيلة ممكنة من بذل الأموال والنفوس (٨).

(مسألة ٢): لا يشترط فى ذلك حضور الإمام المهدى المنتظر وإذنه ولا إذن نائبه الخاص أو العام. فيجب الدفاع على كل مكلف بأية وسيلة بلا قيد وشرط.

---

(٦) د. محمد عمارة: الفكر القائد للثورة الإيرانية: دار ثابت، القاهرة، ١٩٨٥ ص٤٨.

(٧) فتحى عبد-العزيز: الخمينى الحل الإسلامى والبديل، مصدر سابق، ص٧.

(٨) المصدر: آية الله الخمينى: من هنا المنطلق، دار التوجيه الإسلامى، بيروت ـ الكويت، ط٢، ١٩٧٩ ص١٠٣ـ١٠٦.

(مسألة ٣): لو خيف على زيادة الاستيلاء على بلاد المسلمين وتوسعة ذلك وأخذ بلادهم أو أسرهم، وجب الدفاع بأية وسيلة ممكنة.

(مسألة ٤): لو خيف على حوزة الإسلام من الاستيلاء السياسى والاقتصادى المتجر إلى أسرهم السياسى والاقتصادى ووهن الإسلام، والمسلمين وجب عليهم الدفاع بالوسائل المشابهة والمقاومات المنفية، كترك شراء أمتعتهم، وترك استعمالها، وترك العلاقة والمعاملة معهم مطلقا.

(مسألة ٥): لو كانت فى المعاملات التجارية وغيرها مخافة على حوزة الإسلام وبلاد المسلمين من استيلاء الاجانب عليها سياسيا أو غيره الموجب لاستعمارهم أو أستعمار بلادهم، وجب على كافة المسلمين التجنب عنها، وحرمت تلك المعاملات.

(مسألة ٦): لو كانت العلاقات السياسية بين الدول الإسلامية والأجانب موجبة لاستيلائهم على بلادهم أو نفوسهم أو أموالهم أو موجبة لاخضاعهم السياسى، حرمت على رؤساء الدول تلك الروابط والعلاقات، وبطلب عقودها ويجب على المسلمين ارشادهم والزامهم بتركها ولو بالمقاومات المنفية.

(مسألة ٧): لو خيف على احدى الدول الإسلامية من هجوم الأجانب، وجب على جميع الدول الإسلامية الدفاع عنها بكل وسيلة ممكنة كما وجب على سائر المسلمين.

(مسألة ٨): لو أوقعت احدى الدول الإسلامية عقد رابطة مخالفة لمصلحة الإسلام والمسلمين، وجب على سائر الدول

الإسلامية السعى لحل عقدها بالوسائل السياسية أو الاقتصادية، كقطع العلاقات السياسية والتجارية معها، ووجب على سائر المسلمين القيام بذلك بما يمكنهم من المقاومات المنفية وغيرها كما أن أمثال تلك العقود محرمة وباطلة فى شرع الإسلام.

(مسألة ٩): لو صار بعض رؤساء الدول الإسلامية أو نواب المجلسين (مجلسى الامة والشيوخ) موجبا لنفوذ الأجانب سياسيا أو اقتصاديا على البلاد الإسلامية، بحيث يخاف منه على كيان الإسلام أو على استقلال البلاد ولو فى المستقبل، كان خائنا ومنفصلا عن مقامه أى مقام كان، لو فرض أن تصديه حق، وعلى الامة الإسلامية مجازاته على خيانته ولو بالمقاومات المنفية كترك العشرة معه والاعراض عنه بأى وجه ممكن، والاهتمام بإخراجه من جميع الشؤون السياسية وحرمانه من الحقوق الاجتماعية.

(مسألة ١٠): لو كانت فى العلاقة التجارية بين الدول أو التجارة مع بعض الدول الأجنبية أو التجار الأجانب، مخافة على سوق المسلمين وحياتهم الاقتصادية، وجب تركها وحرمت التجارة معهم. وعلى رؤساء المذهب مع خوف ذلك أن يحرموا أمتعتهم وتجارتهم حسب اقتضاء الظروف، وعلى الامة الإسلامية متابعتهم، كما يجب على كافتهم الجد فى قطعها.

(مسألة ١١): يحرم عقد الروابط التجارية والسياسية مع الدول التى هى ألاعيب أيدى الدول الكبار — كاسرائيل — وعلى المسلمين كافة مكافحة هذه العلاقات مهما كانت.

والتجار الذين لهم عقد روابط تجارية مع إسرائيل وعمالها، انما يخونون الإسلام والمسلمين، ويعاونون على هدم الأحكام الإسلامية.

وعلى المسلمين أن يلزموا هؤلاء الخونة من تجار ودولهم بالتوبة وقطع كل علاقة من هذا القبيل.

٢ـ وظيفة العلماء من وجهة نظر الخميني: ينبغي الاشارة بداية إلى أن وظيفة العلماء داخل حركات الإحياء الاسلامي في السبعينيات كانت لها أهمية خاصة، وعلى وجه التحديد داخل مصر وايران ففي الوقت الذي كان العلماء الدينيون في مصر يعملون في أغلبهم داخل اطار السلطة السياسية كان للعلماء الدينيين بايران استقلاليتهم الواضحة، وهو ما سيتم تفصيله في الفصل الرابع عند المقارنة بين النموذجين المصري والايراني في مجال الإحياء الإسلامي في السبعينيات، هذا ويلاحظ أن وظيفة العلماء الاساسية من وجهة نظر الخميني هي التصدي للاستعمار والسيطرة الخارجية والظلم والتسلط الداخلي، فالاستعمار عدو المسلمين الأول الذي يمنعهم حريتهم، ويقضي على استقلالهم، وينهب ثرواتهم، ويمحو شخصيتهم بمحاولته إماتة دينهم في قلوب علماء الأمة [٩].

ولكن الخميني لا يحلل الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والحضارية لظواهر الاستعمار من سلب وسيطرة وعنصرية ومحو للثقافات الوطنية للشعوب المستعمرة ولا يحلل الأساليب المختلفة

---

(٩) المصدر السابق: ص١٠ـ٢٥.

لمقاومته عسكريا وسياسياً واقتصاديا وثقافيا ولكنه يقتصر فقط على موضوع واحد وهو إعادة تربية علماء الأمة واعداد فقهائها لهذه المسئولية الجسيمة ، ويتركز هذا الاعداد على نزع حب الدنيا من القلوب والتربية الخلقية وتزكية النفس وتهذيب السلوك وتنظيم المناهج وتربية الإنسان . فالثورة الاخلاقية عند الإمام الخميني شرط الثورة السياسية ومقدمة لها (١٠) .

وتواصلاً مع تحليل الخميني لدور العلماء ووظيفتهم في المجتمع ، نؤكد بداية أنه مما هو جدير بالذكر والتذكر الدائم أنه كان وجود الامام على رأس الثورة من أهم عوامل نجاحها فقد أعطى الثورة طابعاً مقدساً ومنطقيا وأساساً عن طريق فتاويه ، ومن هنا يسر لها سبيل الانتشار في أنحاء ايران وبلغ بصوت الثورة الجبال والقرى والصحارى والغابات فشتت النظام تماماً ، فالإمام على رأس الحركة يعني أن كل فرد مستعد لسماع التعليمات وتنفيذها ، ومن ثم فطوال ثماني عشرة سنة (٦١ ــ ٧٩) كان الإمام يمهد للثورة بفتاويه ، أحيا الفقه السياسي ، وأطلق الصيحة الإسلامية العظيمة التي نُسيت عندما نسي الإسلام «لا سمع ولا طاعة» وحتى أصول المذهب الشيعي مثل التُقية لم يدعها تقوم حجراعثرة أمام المقاومة فأصدر فتواه الشهيرة في تحريم التقية ، ليس هذا فحسب ، بل اتسعت فتاوى الإمام وعاد لهذا السلاح العظيم مجده ومضاؤه مرة

---

(١٠) د . حسن حنفي : الإمام الخميني : جهاد النفس أو الجهاد الأكبر ، القاهرة : د . ت ، د . ن ، ص١٣ .

أخرى ، لم تكن غريبة فى محتواها فحسب ، بل وفى صياغتها ولنقدم نماذج من هذه الفتاوى التى تتعلق بدور ووظيفة العلماء فى الثورة (١١) .

مسألة: إذا حدثت بدعة فى الإسلام مثل المنكرات التى ترتكبها الحكومة باسم دين الإسلام القويم، فالواجب خصوصاً على علماء الإسلام اظهار الحق وانكار الباطل ولما كان سكوت علماء الاعلام يوجب هتك حرمة العلم واساءة الظن بعلماء الاسلام فالواجب اظهار الحق بأى نحو ممكن حتى ولو كانوا يعلمون أنه لا يؤثر.

مسألة: لما كان سكوت العلماء من المحتمل أن يجعل المنكر معروفاً والمعروف منكراً فالواجب على العلماء اظهار الحق وليس السكوت جائزاً.

مسألة: إذا كان سكوت العلماء يسبب تقوية الظالم أو جرأته على سائر المحرمات فمن الواجب اظهار الحق حتى ولو لم يكن لاظهاره تأثير فعلى.

مسألة: لما كان سكوت علماء الإسلام يمكن أن يدفع الناس إلى اساءة الظن بهم واتهامهم بممالأة جهاز النظام الجبار، فمن

---

(١١) د. إبراهيم الدسوقى شتا : الثورة الإيرانية ، الجذور ــ الايديولوجية ، دار الوطن العربى بيروت ــ لبنان ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٩ ــ ٢١٢ .

الواجب اظهار الحق وانكار الباطل حتى وإن علموا أن هذا لا يقف في وجه الظلم، وأن موقفهم لن يؤثر فى القضاء على الظلم.

مسألة: إذا كان دخول بعض علماء الاعلام فى معية الظلمة بسبب دفعهم إلى الوقوف ضد المفاسد والمنكرات فلهم ذلك إلا إذا كان فى الأمر مفسدة أخرى أهم مثل تزلزل عقائد الناس أو انعدام ثقتهم فى العلماء فلا يجوز لهم فى هذه الحالة الدخول فى معية الظلمة.

مسألة: لا يجوز للعلماء والأئمة ادارة المدارس الدينية من طرف الدولة وادارة الاوقاف، لأنهم فى هذه الحالة يتقاضون مرتباتهم ويتقاضى طلاب العلوم الدينية مرتباتهم إما من الناس أو من الأوقاف أو من الحكومة، حتى ولو كان الوقف مدرسة، لأن تدخل الدولة فى هذه الأمور (وأمثالها) مقدمة لهدم أساس الإسلام، وقد نُفذ هذا فى كل الدول الإسلامية أو هى فى سبيلها إلى تنفيذه.

مسألة: لا يجوز لطلاب العلوم الدينية دخول المؤسسات الحكومية التى أسست تحت اسم مدارس دينية والتى تتدخل فيها الدولة وأخذتها من القائمين بها أو جعلت القائمين بها تحت سلطانها، وما تعطيهم اياه من ادارة الاوقاف أو بموافقتها حرام.

مسألة: لا يجوز لطلاب العلوم الدينية دخول المدارس التى يديرها بعض المعممين والأئمة من قبل الحكومة أو باشارة منها، لأن

البرامج الدراسية فيها إما أنها من طرف الحكومية أو من طرف هذا الصنف من المديرين الذين أجازهم عمال الدولة، ففى هذه البرامج وضعت خطة لمحو آثار الإسلام وأحكام القرآن الكريم.

مسألة: ينبغى على المسلمين والمتدينين الإعراض عن أولئك الذين دخلوا فى كسوة أهل العلم ثم التحقوا بهذه المؤسسات التى أسست بتدبير من الحكومة وعليهم ألا يختلطوا بهم، وأن يصفوهم بعدم العدل، ولا تجوز صلاة الجماعة خلفهم، كما أن الطلاق فى حضورهم باطل، ولا ينبغى أن يعطى لهم سهم الإمام وسهم آل البيت، فإذا حدث لا يسقط من ذمتهم، وإذا كانوا من الوعاظ لا ينبغى أن يدعوا للوعظ، وعلى الناس ألا يشتركوا فى مجالس تقيمها الدولة لهؤلاء من أجل ترويج الباطل وشرح برامج تخالف الإسلام.

مسألة: فى تصدى هذا الصنف من المعممين وهم عمال الظلمة مفاسد عظيمة سوف تتضح نتائجها بالتدريج، ولهذا لا ينبغى على المسلمين أن يهتموا بالاعذار التى يقدمونها لتبرير اشتراكهم، وعلى علماء الاعلام أن يخرجوهم من مراكزهم الدينية وألا يختلطوا بهم، وعلى كافة علماء الاعلام وطلاب العلوم الدينية والخطباء المحترمين وسائر الطبقات المطلعة على دسائس الاجانب أن يبصروا الأمة بهؤلاء الفاسقين وأن يحذروا الناس من شرورهم.

وتواصلاً أيضاً مع تحليل الامام الخمينى لدور ووظيفة العلماء فى المجتمع نجده يحدد ما يلى:

* وهو يرى «أن التقية حرام، واظهار الحقائق واجب، مهما كانت النتيجة، ولا ينبغى على فقهاء الإسلام استعمال التقية فى المواقف التى تجب التقية خاصة عندما تكون أصول الإسلام فى خطر، فلا مجال للتقية والسكون».

والله إن من لايصرخ آثم، والله إن من لا يشكو مرتكب للكبيرة.

إن على العلماء أن يدفعوا عن أحكام الإسلام ويتكاتفوا من أجل استقلال الدول الإسلامية وأن يبرزوا بغضهم وكراهيتهم للظالم والظالمين وأن يظهروا غضبهم لتولى أعداء الإسلام وأعداء استقلال الدول الإسلامية أن يتبرأوا من اسرائيل وعملاء اسرائيل أعداء القرآن المجيد والإسلام والوطن.

ألا يشجعوا أحكام الإعدام بلا سبب، والمحاكمات غير القانونية، والنفى الجماعى، والإدانات التى لا مبرر لها.

عليهم أن يظهروا ما هو صالح للأمة والوطن فى كل حال.

ويرى إن (أنتم مكلفون بتشكيل الحكومة الإسلامية، إن المستعمرين الذين مهدوا لخططهم منذ ثلاثمائة أو أربعمائة سنة بدأوا من الصفر، أبدأوا أنتم أيضاً من الصفر مسئوليتنا هى السيف، مسئوليتنا تشكيل الحكومة).

لقد وضعوا فى أذهاننا أن المنكرات هى فقط ما نراها كل يوم ونسمع عنها، كأن تعزف الموسيقى فى العربات العامة مثلاً، أو

أن يرتكب عمل مخالف للشرع فى المقهى الفلانى، أو أن يفطر أحد علنا فى السوق، وأن أمثال هذه الأشياء هى المنكرات فقط وينبغى النهى عنها بحيث لاننتبه إلى تلك المنكرات الكبرى تلك التى يرتكبها أولئك الذين يهدفون إلى القضاء على كرامة الإسلام ويدوسون بأقدامهم حقوق الضعفاء، أولئك الذين ينبغى نهيهم عن المنكر.

ولأن محيط فكرنا لا يتجاوز دائرة المسجد، ولا حرية أواتساعا فيه، عندما يذكر «أكل السحت» نفكر فى البقال على الناصية فقط لأنه والعياذ بالله يطفف فى الكيل، ولا ترد إلى أذهاننا تلك الدائرة الكبرى لأكل الحرام والسلب التى يبتلعها رأسمالى كبير، يسلب بترولنا، الآن ونحن لانستطيع أن نقاوم هذا السلب، فعلينا ألا نتوانى على الأقل فى فضحها (١٢).

*** ومن زاوية أخرى قام الإمام الخمينى بتحديد دور «رجال الدين المزيفين» حيث:** «ينبغى قبل كل شىء أن نعلن عن موقفنا من رجال الدين المزيفين ــ الذين يعتبرون اليوم أشد الاعداء خطراً على الإسلام والمسلمين، وعلى أيديهم تنفيذ المشروعات المشؤومة لاعداء الإسلام الالداء وعملاء الاستعمار ــ وينبغى أن نطردهم من المراكز العلمية الدينية والمساجد والاوساط والمحافل الإسلامية، حتى نستطيع أن نقطع يد الاستعمار المعتدية

(١٢) د. إبراهيم الدسوقى شتا: الثورة الإيرانية «الجذور والايديولوجية»، مصدر سابق ص١٦٥ ــ ١٦٦.

وأعداء الإسلام وأعداء القرآن الكريم وأن ندافع عن استقلال الأمم الإسلامية ونصون هذا الاستقلال.

* **ويقول** (لو أن الأمة الإسلامية تفهم أسس القرآن، وتدرك مسئوليات العلماء وأئمة الإسلام الثقيلة، فسوف يسقط الفقهاء المزيفون ورجال الدين المنتسبون للبلاط فى المجتمع، وإذا سقط المعممون المصطنعون ورجال الدين المزيفون فى المجتمع لما استطاعوا أن يخدعوا الناس، ولن يستطيع جهاز الجبار أن ينفذ مخططات الاستعماريين). [١٣]

* **ويرى** (ان الفقيه الذى يدخل بطانة الظالمين ويصير من حاشية البلاط، ويطيع أوامرهم ليس أمينا، ولايمكن أن يؤتمن على الأمانة الالهية. يعلم الله كم من المصائب حاقت بالإسلام من علماء السوء هؤلاء منذ صدر الإسلام إلى الآن).

* **ثم يرى** (إذا دخل فقيه فى زمرة الظلمة، فكأنما دخلت أمة فيها وليس فرداً عادياً، ولذلك فقد أكد الأئمة عليهم السلام على التحذير من الدخول فى هذه الزمرات).

* **ثم يقول** (إن الفقيه الذى يفكر فى جمع أموال الناس وحطام الدنيا ليس عادلاً ولايمكن أن يكون أمينا على أحكام الإسلام ومنفذاً لها).

---

(١٣) د. إبراهيم الدسوقى شتا: المصدر السابق، ص ١٥٠ــ ١٥١.

* ويقول عنهم (هؤلاء ليسوا من اخواننا فى الإسلام، هؤلاء هم الذين ألبستهم «منظمة السافاك» عمائم لكى يقوموا لها بالدعاء، فإذا كانوا قد فشلوا فى ارغام أحد من أئمة الجماعة على الحضور فى مراسمهم وأعيادهم فلديهم مشايخهم، أولئك الذين يرددون «جل جلاله» فى مجالسهم. وفى النهاية خلعوا على الشاه لقب «جل جلاله»، وليس هؤلاء من الفقهاء، إنهم معروفون وقد كشفهم الناس).

٣ـ طبيعة المشاكل الاقتصادية التى تواجه عالم الإسلام:

يؤمن الخمينى بأن النظام الاقتصادى الذى يصبوا إليه لا يرتكز إلى قوانين السوق والمزاحمة [١٤] ولا إلى التخطيط ورقابة الأنشطة الاقتصادية من قبل الدولة وإنما إلى الأخلاق: أخلاقية فى الدوافع وأخلاقية فى المبادلات وهو يطلب من شعبه احتقار المال والربح، وبعض وزراء حكومة بازرجان لم يأخذوا من مرتبهم الذى خفض فى وقت سابق، إلا ما يحتاجونه. إن فكره السياسى بسيط، إن حاجة كل فرد والقيمة الاستعمالية لسلعة ما ستعود وتتغلب على قيمتها التجارية [١٥].

وهذه الرؤية البسيطة لقوانين السوق الاقتصادى، توازيها رؤية متكاملة عن العالم وعن قضاياه المختلفة: سياسية واقتصادية

---

(١٤) مرتضى كتبى وجان ليون فاندورن: المجتمع والدين عند الإمام الخمينى فى نوبار هو نسيبان إيران ١٩٠٠ــ١٩٨٠، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٨٠، ص ص ١٢٥ــ١٢٦.

(١٥) المصدر السابق، ص١٢٥.

واجتماعية وكان ما يحركه بشكل أساسى هو الإطار المفاهيمى للإسلام، من ثم منظورة دائما منظور متجدد وأخلاقى، حتى أعقد القضايا الاقتصادية يمكنها ـــ من وجهة نظره ـــ أن تحل بالاخلاق الإسلامية الحقة.

كان من الطبيعي والحال كذلك أن يختصر البعض كل أسباب الثورة الإسلامية وما صاحبها من إحياء إسلامى فريد فى أحداثه ودلالاته لتصبح لديهم (ثورة خمينيـــة) أو (شيعية) وهم ينظرون لها نظرة المعادى الذى يؤلمه أن يكون لمثل هذه الزعامات الدينية دور فى بلادهم (١٦) ويحرك هؤلاء أحيانا تعصب مذهبى ضيق الأفق، أو قوى سياسية أخرى لها أغراض محددة فى ايران، إلا أنه وفى الوقت الذى يقف فيه بعض الإسلاميين من قيادة الخمينى لحركة الإحياء الإسلامى بايران موقف المعادى، والاتهام فى النزاهة السياسية والعلمية نجد الغرب يقررون بحسم هذه الحقيقة: «لا يستطيع حتى أعداء الخمينى أن ينكروا عليه نزاهته فقد كان يرد على كل بذخ الشاه بحياته المتقشة، وعلى حفلات الاستقبال الصاخبة التى يقيمها «ملوك الملوك» ببساطة الاستقبال الذي كان يبديه وهو منفى فى نوفل ـــ لوشاتو ولقد وهب الإمام حياته لشعبه بالمعنى الأعمق للكلمة: «ما هم أن أقتل شرطا أن تنتصر الثورة» (١٧).

---

(١٦) الشيخ محمد منظور نعمانى: الثورة الإيرانية فى ميزان الإسلام، القاهرة: د.ن:، ١٩٨٥، ص٢٨.

(١٧) مرتضى كتبى وجان ليون فاندورن، مصدر سابق، ص٢١٦.

٤ـ **خصائص رؤية الخمينى للغرب:** تتسم رؤية الإمام الخمينى للغرب وللولايات المتحدة بالوضوح الشديد وبالإدانة المستمرة، فقوى الاستعمار لديه مثلت وفقاً لقوله: «أصل كل المصائب» ويمكن تلمس هذه الرؤية فى الخصائص التالية:

(أ) الغرب استعمارى بطبعه. (ب) الغرب هو الذى يبث الفرقة بين المسلمين (جـ) ارتباط مصير المسلمين بالنضال ضد الغرب. (د) الغرب لدى الخمينى تجسده بحق الولايات المتحدة، وكما هو معروف فقد مثلت هذه النواحى جوانب مشتركة إلى حد بعيد مع بعض قوى الإحياء الإسلامي فى مصر مثل الإخوان المسلمين وجماعات الجهاد الإسلامى وفى تفصيل النواحى السابقة والمتعلقة بفكر الخمينى يتضمن ما يلى:

(أ) الغرب استعمارى بطبعه: إن الغرب لديه استعمارى بطبعه ومعاد للإسلام ولحركة الإحياء الإسلامى منذ قرون مضت وفى هذا المعنى يقول الخمينى مخاطباً الحجاج بمكة المكرمة عام ١٣٩٩هـ «قفوا فى وجه أعدائكم المتمثلين فى أمريكا والصهيونية العالمية والقوى الكبرى سواء الشرقية منها أو الغربية دون خوف أو وجل»[١٨]. ثم يرى الخمينى أن «الهدف الأصلى للدول الاستعمارية هو القضاء على القرآن ومحوه، والقضاء على الإسلام وعلماء الإسلام، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف فهم يعزفون

---

(١٨) محمد جواد المهرى: جوانب من أفكار الإمام الخميني، طهران، ١٤٠٥هـ.، ص١٠٧ ـ ١٢٤.

على كل نغمة يستطيعونها وبوسيلة عملائهم، وهم يبدون وجههم المعادى للإسلام اللاقومى أكثر فأكثر»(١٩).

وعداؤهم من وجهة نظره قديم فمنذ ثلاثمائة عام، حين وجد المستعمرون طريقهم إلى العالم الإسلامى وهم يهيئون الظروف للقضاء على الإسلام، وهم لايهدفون إلى هذا لكي تسيطر المسيحية، فهم لا يؤمنون بالنصرانية كما لا يؤمنون بالإسلام لكنهم ومنذ الحروب الصليبية أحسوا أن ما يقف حائلاً دون منافعهم المادية وأن الخطر الوحيد على هذه المنافع هو الإسلام وتعاليم الإسلام وبناء على ذلك فإن المستعمر وضع فى رأى الخمينى «خطة محو الإسلام وأحكام القرآن المقدسة، وجهازه الجبار هو الأداة لتنفيذ هذه الخطة المشئومة، والخطة هى أن يتركوا الوطن متأخراً، وباسم تشجيع العلم و«كتائب التعليم» يقمعون المدارس الدينية والجامعات باسم الإسلام تهان أحكامه المقدسة(٢٠).

إن الاستعمار عند الخمينى واحد، سواء كان يساراً أو يمينا فكلاهما أتفق معاً على القضاء على الإسلام وهما يسعيان للقضاء

---

(١٩) خطاب للخمينى فى ٢٣ رمضان ١٣٩١هـ، وجدير بالذكر أن الباحث استند فى أقوال وخطب الخمينى إلى المصدر التالى: مختارات من أقوال الإمام الخمينى (أربعة أجزاء) المترجم محمد المهرى، اصدار وزارة الاشاد الإسلامى ــ طهران: ١٤٠٢هـ. هذا وسوف يتم الاشارة إلى الخطاب وتاريخه فقط فيما يلى من اشارات.

(٢٠) رسالة إلى المراكز العلمية فى ٨ محرم ١٣٨٧هـ.

على الدول الإسلامية واقسامها واستعبادها ونهب خيراتها وثرواتها الطبيعية وهما متفقان تماماً على ذلك (٢١).

(ب) الغرب الاستعمارى هو الذى بث الفرقة بين المسلمين: ولدى الخمينى أن الغرب لا يبث الفرقة فقط بل يوظف لصالحه كل شيء حتى الصحافة والتليفزيون والمدارس، ولقد أثبتت أحداث الثورة تلك الحقيقة (٢٢). وفى هذا المعنى يرى الخمينى أن الأيدى التى تبث الفرق بين المسلمين هى أيـد قذرة «إن الأيدى القذرة التى تبث الفرقة بين الشيعى والسنى فى العالم الإسلامى لا هى من الشيعة ولا من السنة، إنها أيدى الاستعمار التى تريد أن تستولى على البلاد الإسلامية من أيدينا، والدول الاستعمارية والدول التى تريد نهب ثرواتنا بوسائل مختلفة وحيل متعددة هى التى توجد الفرقة باسم التشيع والتسنن (٢٣).

(جـ) ارتباط مصير المسلمين بالنضال ضد الاستعمار الغربى: الخاصية الثالثة من خصائص رؤية الخمينى أن ماضى وحاضر المسلمين ارتبط بالنضال ضد الاستعمار الغربى، بمعنى أن النضال مثّل سمة أصيلة للإسلام فى مواجهة المستعمر حتى فى أضعف لحظات العالم الإسلامى. إن اكتشاف هذه الخاصية

---

(٢١) رسالة إلى الطلاب المسلمين فى أمريكا بتاريخ ٢٨ جمادى الثانى ١٣١٢هـ.

(٢٢) رصد دقيق لأحداث الثورة وللتدخلات الغربية والأمريكية فى أدق حياة المسلمين الشيعة وفى وسائل اعلامهم أنظر:

Eravnd, Abrahamian; Iran
Between two revolutions, New Jerssey;
Princeton unversity Press, 1982. PP. 450-530.

(٢٣) خطبة الخمينى ٢ جمادى الأولى، ١٣٨٤هـ.

تطلبت من الخميني استيعاب كل الخبرة الإسلامية الأولى التي وجدت أيام الرسول ثم الخروج بتصور متكامل لظرفيتها والواقع الذي كانت عليه. وهنا نجد الخميني ملماً بكافة جوانب الجغرافية الإسلامية تاريخياً باعتبارها جزءاً من الخبرة التاريخية فالدولة العثمانية على سبيل المثال، كان ينقص رجالها الكفاءة والجدارة والأهلية وبعضهم كان مليئا بالفساد، وكثير منهم كانوا يحكمون الناس حكماً ملكياً مطلقا ومع ذلك كان المستعمرون يخشون أن يتسلم بعض ذوي الصلاح والأهلية من الناس وبمعونة الناس، قيادة الدولة العثمانية، على وحدتها وقدرتها وقوتها وثرواتها، وتبددت كل آمال الاستعماريين وأحلامهم، لهذا السبب مالبثت الحرب العالمية الأولى أن انتهت حتى قسموا البلاد إلى دويلات كثيرة وجعلوا على كل دولة منها ميلاً لهم [٢٤].

وبعد أن نجح الاستعمار في السيطرة على بلاد الإسلام وفي تجزئتنا، ركز جنوده ــ إلى جانب النهب الاقتصادي والسيطرة العسكرية ــ على محو الطابع الحضاري المتميز وتزييف هويتها الفكرية الخاصة، وهو «الطابع والهوية النابعين من الإسلام ــ وفقا لقول الخميني ــ بهدف الاحتواء الحضاري للأمة ومستهدفاً تكريس سيطرته وتأييد نهبه واستغلاله.. وعلى هذا الدرب وفي هذا الميدان كانت مدارسه ومراكز تبشيره وألوان فكره وثقافته التي أخذت تتلقف أبناء الأمة وتتعهد عقولهم منذ الطفولة.. ففي البدء أسسوا

(٢٤) آية الله الخميني: الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص١٤ــ٣٥.

مدرسة فى مكان ما ، ولم تحرك ساكنا ، وغفلنا ، وغفل أمثالنا عن منع ذلك ، ثم يتحدث الخمينى للمسلمين محذراً : «أنا أقول لكم : إنه إذا كان همنا الوحيد أن نصلي ، وندعو ربنا ونذكره ، ولا نتجاوز ذلك ، فالاستعمار وأجهزة العدوان كلها لا تعارضنا ، ما شئت فصل ، ما شئت فأذن وليذهبوا بما أتاك الله .. هم يريدون نفطك .. هم يريدون معادتنا ، يريدون أن يفتحوا أسواقنا لبضائعهم ورؤوس أموالهم [٢٥] .. يريدون ابقاءنا على تخلفنا وضعفنا وبؤسنا ، ليستفيدوا هم من ثرواتنا ومعادتنا وأراضينا وقوانا البشرية » [٢٦] . وتعد هذه الجوانب من النقاط المشتركة بين حركات الإحياء الإسلامى فى مصر (مثل الجهاد الإسلامى) وفى ايران وهو ما سيتم تفصيله فى الفصل الخامس .

(د) الغرب يتجسد فى الولايات المتحدة : السمة الأخيرة للغرب عند الخمينى أنه يتلخص فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى تعتبر لديه أس الفساد (والشيطان الأكبر) حيث كل «المصائب التى حاقت بنا وكل مشاكلنا من أمريكا ، كل المصائب التى حاقت بنا وكل مشاكلنا من اسرائيل ، هؤلاء النواب من أمريكا ، هؤلاء الوزراء من أمريكا ، كلهم معينون من قبلها لقمع هذه الأمة المظلومة ، واقتصاد ايران والتجار فى الفقر والإفلاس ، أما اصلاحات السادة فقد فتحت سوقاً سوداء لأمريكا

---

(٢٥) المصدر السابق ، ص ٢١ــ٢٢ .

(٢٦) د . محمد عمارة : الفكر القائد للثورة الإيرانية ، دار ثابت للنشر ، ١٩٨٥ مصدر سابق ص ١٨ .

واسرائيل . بل إن امريكا أسوأ من بريطانيا ــ عند الخمينى ــ والسوفيت أسوأ منهما معاً ، الكل أسوأ من الكل وأكثر قذارة من الكل ، لكن صدامنا فى هذه المرحلة مع أمريكا » (٢٧) .

وهو يرى فى تجسيده لحجم ونوعية العلاقة التى أقيمت بين رجال الشاه وأمريكا « أنهم جعلوا الشعب الايرانى أكبر ذلة من ذلة كلاب أمريكا ، إذا داس أحدهم كلبا أمريكيا بعربته لن يسلم من العقاب ، حتى شاه ايران لو داس كلبا أمريكيا لن يسلم من المساءلة ، لكن لو أن طباخاً أمريكيا داس الشاهنشاه ، فليس لأحد حق التعرض له لماذا ؟ يجيب الخمينى : « لأن الحصانة واجبة للطباخين الأمريكيين والميكانيكيين الامريكيين والعمال الفنيين الامريكيين ، ولكن علماء الإسلام ووعاظ الإسلام وخدام الإسلام ينبغى عليهم أن يكونوا فى السجون والمنافى » ويؤكد الخمينى فى موضع آخر « نحن لا نتوقع شيئاً من أمريكا وخصوصاً أن حكومة ايران قد قطعت النفط عن اسرائيل إلى الأبد وإسرائيل أقرب وأصدقاء أمريكا » .

ويؤكد الخمينى « أن السيف هو عامل المسلمين وذلك لأن الاستعماريين قالوا إن الدين شىء والسياسة شىء آخر . ولا ينبغى أن يتدخل رجال الدين فى أمر قط ، ونحن أيضاً صدقنا والنتيجة

---

(٢٧) بيان تاريخى ضد الامتيازات الأجنبية فى إيران : د . إبراهيم الدسوقى شتا الثورة الإيرانية ــ الجذور والايديولوجية ، مصدر سابق ، ص١٤٤ ، وتفصيل هذه النواحى من رؤية الخمينى للغرب فى كتابنا : آيات شيطانية : جدلية الصراع بين الإسلام والغرب ، الدار الشرقية للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٩ .

هى ماترى، هذه أمانيهم وكانت كائنة وستظل. يلعن الله الاستعماريين الذين جعلوا «الدعاء» مسئولية لنا فحسب، متى كان الدعاء وظيفة لنا؟ عملنا هو السيف، عملنا هو الحكم (٢٨).

٥ـ خصائص رؤية الخميني للقضية الفلسطينية: تميزت رؤية الخمينى للقضية الفلسطينية بعدة خصائص يمكن استخلاصها من خلال تناول هذه الرؤية على محورين:

المحور الأول: ويتعلق بمدركات الخمينى لطبيعة الصراع مع اسرائيل.

المحور الثاني: ويدورحول مستويات ادارة الصراع مع اسرائيل.

(أ) بالنسبة للمحور الأول: يلاحظ الباحث أن الخمينى أدرك طبيعة الصراع مع اسرائيل بثلاثة معان:

المعنى الأول: أنه صراع مصيرى: أى لابد من فناء أحد طرفيه.

المعنى الثاني: أنه صراع بين المسلمين واليهود.

المعنى الثالث: أنه صراع متعدد الأطراف، والشاه وامريكا يمثلان أهم أطرافه وقد تتداخل المعانى معا ويصعب الفصل بينها

---

(٢٨) المصدر السابق ص١٥٩، إنظر أيضاً تحليلاً وافياً لرؤية الإمام الخمينى ولكافة القوى الإسلامية بإيران خلال السبعينات وأوائل الثمانينات فى كتابنا: الحركات الإسلامية فى مصر وإيران، دار سينا للنشر، القاهرة (تحت الطبع).

ورغم ذلك فإنه بالنسبة لمصيرية الصراع نجد الإمام الخميني يرى أنه (مما لا ريب فيه أن واجب الشعب الفلسطيني المسلم هو واجب كل مسلم في أقاصي البلاد، فالمسلمون يد واحدة، على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم. وأسأل الله أن يقطع الايدى الاجنبية العابثة ببلاد المسلمين أنه سميع مجيب) [٢٩].

وهو هنا يركز على قطع الأيدى الاجنبية وفي أغلب خطبه يؤكد على الاجتثات من الجذور [٣٠] ولأنه الصراع المصيرى فهو يعتبر اتفاقات كامب ديفيد خيانة للإسلام والمسلمين والعرب [٣١] وهو يرى أيضاً في ١٩٧٩/١/٤ أن اسرائيل دولة غاصبة ولا وجود لأى نوع من العلاقات بين ايران وبين العصابات الغاصبة.

وفي ١٩٧٩/١/٤ يرى أيضاً أنها في حالة حرب مع المسلمين وهي غاصبة لأراضي المسلمين ولن نعطيها النفط.

---

(٢٩) بيان الإمام الخميني حول دعم ومساعدة القضية الفلسطينية يوم ٣/ رمضان ١٣٩٢هـ.
ولتفصيل هذا الجانب: انظر كتاب: **الإمام في مواجهة الصهيونية ــ مقتطفات من خطب الإمام حول الصهيونية:** ترجمة خضر نور الدين (الناشر مركز اعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران ــ طهران ــ طبعة أولى ــ ١٤٠٣هـ)
(ويلاحظ ان هذا الكتاب تابع اغلب خطب الإمام الخميني تجاه إسرائيل منذ عام ١٩٦٣ ــ ١٩٨٢ بالتحليل والرصد)

(٣٠) المصدر السابق ص ٢٤ ــ ٥٩.

(٣١) نفس المصدر ٨٧.

وفى ١٩٧٩/١/٦ يرى أن اسرائيل من وجهة نظر الإسلام دولة معتدية ولن تتردد فى إنهاء هذا الاعتداء.

وفى ١٩٧٩/١/١٨ يرى أننا لن تكون لنا علاقات مع اسرائيل لكونها دولة غاصبة وفى حالة حرب مع المسلمين.

وفى مقابلة الإمام لجريدة لبنانية قال:

« اسرائيل عدو الأمة الإسلامية لأنها اغتصبت أراضى الشعب المسلم وما زالت ترتكب جنايات وجرائم لا تعد ولا تحصى » (٣٢).

ويلاحظ أن هذه التصريحات جميعاً قد قيلت اثناء اشتعال الثورة الإسلامية فى يناير ١٩٧٩، وهو مما يؤكد أن موقف الإمام عام ١٩٦٣ لم يتغير حتى عام ١٩٧٩، فهو مثلاً يقول فى ١٩٦٣/٤/١٠ إن اقتصاد ايران أصبح فى يد اسرائيل حتى البيض يستوردونــه من اسرائيل فيجب علينا أن نرص الصفوف فهؤلاء هم عملاء الاستعمار ويجب اقتلاع جذورهم من بلادنا (٣٣) وفى عام ٧٩/ ١٩٨٠ يقول: (إن واجبنا هو أن نقف فى وجه الدول العظمى ولدينا القدرة أن نعادى أمريكا ونحن أيضاً فى صراع شديد ومصيرى مع الصهيونية واسرائيل) (٣٤).

وبالنسبة للمعنى الثانى: أى المحتوى الدينى للصراع، فإن الخمينى لم يقل فقط، بل فعل أيضاً فلقد حدد فور انتصار الثورة

---

(٣٢) المصدر السابق ص ٨٤.

(٣٣) المصدر السابق ص ٢٩.

(٣٤) نفس المصدر ص ١٠٥.

عام ١٩٧٩ آخر جمعة في شهر رمضان من كل عام باعتبارها (يوم القدس) وجعله احتفالا عالميا للقدس وارسل بالدعم المادى من اسلحة وافراد إلى المقاومة اللبنانية فى الجنوب والتى منها (حزب الله) ويأتي ذلك من قناعته أن المعركة أساساً بين المسلمين واليهود وأنه لاينبغى على المسلمين مثلاً «تجديد بناء المسجد الأقصى، ليترك كما هو تجسيداً لجرائم الصهيونية دائماً أمام انظار الأمة الإسلامية، وكنقطة انطلاق شاملة نحو استرداد الأراضى الإسلامية الفلسطينية».

وفى نفس المعنى يرى «أن إسرائيل العدو الصريح اليوم للإسلام والمسلمين، وهى فى حالة حرب مع المسلمين منذ فترة طويلة، وعن طريق حكومة ايران تتدخل فى كل شئون ايران السياسية والاقتصادية والعسكرية»، «وينبغى القول إن ايران الآن تعد قاعدة عسكرية لاسرائيل وفى الواقع لامريكا، وشاه ايران هو الذى اطلق يد اسرائيل فى كل أنحاء ايران وخاطر باقتصاد ايران، كما ذكرت بعض الصحف الاجنبية يرسل ضباط ايران لتلقى التدريبات فى اسرائيل والآن كل المزارع الخصبة جداً فى ايران فى يد اسرائيل، كتبوا لى من «ايلام» أن المزارع الخصبة فيها منحت لاسرائيل تزرعها بالبنجر، ووضعوا لافتة إلى جوار المزرعة كتب عليها المزرعة النموذجية لايران واسرائيل «أما الجريدة الاسرائيلية التى قدموها إلىّ فقد ورد فيها ذكر «سفير اسرائيل فى طهران»... الآن كل اقتصاد الوطن فى يد اسرائيل، أحكم عملاء اسرائيل قبضتهم على الاقتصاد الايرانى

أكثر والمصانع فى ايديهم : مصانع « أرج » وشركة البيبسى كولا ، والتليفزيون الايرانى قاعدة تجسس لليهود ، والهيئة الحاكمة تساعدهم (٣٥) .

وهو كان يدرك ابعاد هذا الخطر قبل الثورة فنجده يقول فى عام ١٣٨٢ هـ « إن اليهود اليوم فى ايران بلغوا مرحلة من النفوذ تهدد المسلمين بالفناء ان سوق المسلمين فى سبيله إلى الاختفاء ، فقد أقامت اسرائيل فى ايران قاعدة قوية ، وأحكمت قبضتها على السوق » (٣٦) .

وهو يربط بدقة بين مآسى الشعب الايرانى (السياسية والاقتصادية) وبين اسرائيل من ناحية ، وبين الاثنين معاً (المآسى واسرائيل) وضرورة التصدى لها باعتبار الصراع معها صراعاً دينيا بين المسلمين كافة وبين اليهود الموجودين على ارضها ، إنه هنا يركب خريطة الصراع ويربط بين عناصرها ومكوناتها بدقة شديدة ففى خطابه فى مطار اباد الدولى فى طهران يوم ١٩٧٩/٢/١ نجده يعد بأن تكون ايران بلداً يسوده السلام ومن خلال نصائح الإسلام سوف تحل كل المشاكل الموجودة . وإذا ما استمر بختيار والجيش فى مواجهة الشعب وبدعم من أمريكا وبريطانيا وقوات جيىء بها من اسرائيل (كما فعل أسياده قبله)

---

(٣٥) د . إبراهيم الدسوقى شتا : **الثورة الإيرانية ــ الجذور الايديولوجية** : مصدر سابق ص ١٦١ ــ ١٦٢ .

(٣٦) محمد جواد المهرى : **الإمام فى مواجهة الصهيونية**/مصدر سابق ص ٨٤ .

عندها سنعرف كيف نواجهه ونقرر مصيره (٣٧). وفى سبيله لتأكيد هذا المعنى يلقى خطاباً آخر فى مقبرة جنة الزهراء يوم ١٩٧٩/٢/١ يؤكد فيه أننا نعيش القحط وضياع ثروتنا الزراعية كليا، إذ إنكم محتاجون اليوم للاجانب فى استيراد حاجياتكم. وهذا يعنى أن محمد رضا عمل على جعل ايران سوقاً للبضائع الامريكية. بأن نحتاج إلى أن نستورد منها القمح والارز والبيض والدجاج أو نستورد البيض من ربيبتها فى المنطقة اسرائيل» (٣٨).

ثم يرسل إلى ياسر عرفات قائلاً فى ١٩٧٩/٢/١٩:

«لقد كنا فى مواجهتنا لعدو مسلح بالأسلحة المختلفة معتمدين على قوة الإيمان فقط. نعم إن سلاح الشعب الإيرانى كان الإيمان وحده.

لقد أثرنا القضية الفلسطينية منذ (١٥) عاماً مضت، وحذرنا من اسرائيل، ومازالت نظرتنا إلى فلسطين كما كانت قائمة. وان شاء الله سننتقل بعد الانتهاء من اصطلاح ما أفسده الشاه فى بلادنا إلى مواجهة اسرائيل» (٣٩).

إن تاريخية الرؤية الدينية للصراع مع اسرائيل تمثل هاجساً ثابتاً فى رؤية آية الخمينى فهو يقول للسفير الصومالى ــ بعد تأكيده السابق لعرفات:

---

(٣٧) المصدر السابق ص ٨٥.

(٣٨) المصدر السابق ص ٨٦.

(٣٩) نفس المصدر ص ٨٦.

«إن تأييدنا لفلسطين ومناهضتنا لاسرئيل ليسا جديدين إذ إننا منذ عشرين عاماً ونحن نتداول فى لقاءاتنا وخطاباتنا العامة قضية فلسطين. كما أننا قمنا بنصح الدول العربية وسائر المسلمين بتوحيد عملهم. لو أن الدول العربية بما عندها من كثرة بشرية اتحدت لما حصلت هذه النكبات والمصائب للشعب الفلسطينى والقدس الشريف لكن مع الأسف لم يصغ العرب إلى تلك النصائح بل أفسحوا المجال للاستعمار بالتواجد بينهم نتيجة لتفوقهم واختلافاتهم. وما زالت تلك الاختلافات قائمة بينهم. وستزداد مع الأيام. وهذا الأمر موجب للأسف الشديد(٤٠).

وتتبلور رؤية المستوى الدينى للصراع مع تاريخية النصح عند الخمينى فى بيانه الرافض لاتفاقات كامب ديفيد (حيث سبق وتحدثت منذ (١٥) عاماً عن خطر اسرائيل. وأوضحت ذلك لدول وشعوب المنطقة العربية. والآن لقد ازداد الخطر وأصبح أكثر جدية بعد الصلح الاستعمارى بين مصر واسرائيل، وأن مصر يقبولها لهذا الصلح اظهرت ارتباطها بالمستعمر الامريكى بشكل واضح ولم يكن متوقعاً أكثر من هذا من صديق الشاه السابق.

إن القرآن قد صنع الإنسان إنساناً إلهيا فيما سبق وبالإعتماد على قدرة الله تم الانتصار على الامبراطوريات الضخمة فى ذلك الوقت فى مدة لا تتجاوز نصف قرن. أما اليوم فإن على الشعوب أن تتبع القرآن لتصنع الإنسان الإلهى. وأن تغير أحوالها وفق

---

(٤٠) نفس المصدر نفس الصفحة.

القرآن كى تستطيع التقدم إلى الامام ، أنى أوصى كل الناس بشكل عام والمسلمين العرب بشكل خاص أن يهتموا بالتربية الإسلامية ، وأن يطبقوا أحكام الإسلام كى ينتصروا على مشاكلهم وليكن القرآن أمامهم وهاديهم ، وفى هذه الحالة يكون الانتصار حليفهم وإلا فسيبقون تحت نير وسلطة الدول والقوى العظمى (٤١) .

وأخيراً هو يرى : .. أن انتصار الشعب الفلسطينى أيضاً لا يتحقق إلا بوحدة الكلمة وقوة الإيمان . إننى ومنذ ما يقارب العشرين عاماً حددت موقفى من القضية الفلسطينية ، والآن أعلن أننا ندين اسرائيل ، اسرائيل دولة غاصبة وعلى الدول العربية أن تتحد لتقطع يد اسرائيل الممتدة إلى أراضيها » (٤٢) .

وبالنسبة لاطراف الصراع كمستوى ثالث من مستويات ادراك الخمينى لطبيعة الصراع مع اسرائيل ، فنجد الخمينى يدرك أنها متعددة سواء من حيث النشأة أو التطور فهو يرى أن اسرائيل وليدة التواطؤ والاتفاق بين الدول الاستعمارية فى الشرق والغرب خلقت لقمع الدول الإسلامية واستعمارها ، وهى اليوم تحت حماية كل المستعمرين ومجال تأييدهم ، وليس هدف الدول الاستعمارية الكبرى من خلق اسرائيل هو احتلال فلسطين فحسب ، لكن لو أعطيتهم الفرصة فسوف يكون لكل الدول العربية نفس مصير فلسطين .

---

(٤١) خطابه مع الزعماء الفلسطينيين فى ١٩٧٩/٣/٣٠هـ المصدر السابق ص ٨٩ .

(٤٢) خطابه إلى الاسقف كابوجى فى ١٩٧٩/٤/٣ المصدر السابق ص ٨٩ .

ومن **وجهة نظره أيضاً**، «أن بريطانيا وامريكا بتأييدهما العسكرى لاسرائيل وتزويدهما بالاسلحة الفتاكة تشجعانها على الاعتداءات المستمرة على العرب والمسلمين وتدفعانها على الاستمرار فى احتلال فلسطين، أما السوفيت فهم يضمنون وجود اسرائيل بعدم تزويدهم المسلمين بالسلاح وسياسة الخداع والتدليس والوفاق.

ومن هناك فهو يدرك أن على الدول الإسلامية المنتجة للبترول أن تستعمل البترول وكل الإمكانـات المتاحة لها كسلاح ضد اسرائيل والاستعماريين و وان تمتنع عن بيع البترول للدول التى تساعد اسرائيل.

ثم يحدد الخمينى بعد ذلك طبيعة العلاقة بين الشاه ــ كطرف فى الصراع ــ واسرائيل ويشجبها أيضاً وذلك عندما يرى أن:

«**أية علاقة بين الشاه واسرائيل فى الأصل** حتى لتقول السافاك، لا تتحدثوا عن الشاه وعن اسرائيل، هل تعتبر السافاك أن الشاه اسرائيل، أم أنها تعتبر أنه يهودى؟ وذلك جهازه الجبار بكل قواه يساير اسرائيل وعملاءها الفرقة الضالة المضللة» البهائية، لقد وضعت أجهزة الدعاية فى ايديهم واطلقت أيديهم فى البلاط، وأفسحت لهم الطريق فى الجيش والثقافة وكل الوزارات ومنحتهم المناصب الحساسة» **ثم هو يؤكد بعد ذلك على جماعية المسئولية** فى ادراك طبيعة الصراع فيرى:

أنه لا جدال فى أن مسئولية كل فرد مسلم أياً كان مكانه فى هذا العالم هى نفس المسئولية التى أخذها الفدائيون الفلسطينيون على عاتقهم (٤٣).

(ب) أما بالنسبة للمحور الثانى عن مستويات ادارة الصراع مع اسرائيل من وجهة نظر الخمينى، فالباحث يلاحظ أنه لا يوجد سوى مستوى واحد فقط لديه وهو مستوى الكفاح المسلح (والمليونى) بمعنى الحرب الشعبية طويلة الأمد، ويتضح ذلك فى تحليل جميع خطب الامام الخمينى تجاه اسرائيل، فالباحث لم يجد لديه أى محاولة لادخال مستوى جديد على مستوى الكفاح المسلح، مثل مستوى الاداة الدبلوماسية أو الصراع السياسى أو توزيع الادوار بين السياسة والحرب، إن اللغة السائدة فى الخطاب السياسى الخمينى هى لغة الحرب، ولا توجد لغة أخرى يمكن استشفافها، فهو متلافى النداء الذى وجهه بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على الثورة الجزائرية فى ٢/١٠/١٩٧٩ (٤٤) يقول:

«ونحن ندين بشدة المؤامرة المصرية ـ الامريكية ـ الاسرائيلية ـ الهادفة إلى ضرب حركة الشعب الفلسطينى الكبرى أيها الرؤساء والممثلون للدول الإسلامية المجتمعون فى الجزائر العزيزة تعالوا لنتحد ونقطع ايادى الجناة الشرقيين والغربيين وعلى رأسهم أمريكا

---

(٤٣) المصدر السابق ص١٦٢.

(٤٤) انظر: كتاب: **الإمام فى مواجهة الصهيونية**: مصدر سابق ص٩٦.

واسرائيل وان نجتثها من جذورها لارجاع حقوق الشعب الفلسطيني .

واسأل الله سبحانه وتعالى الوعي للمسلمين والاتحاد في كلمتهم والعظمة للدول الإسلامية » .

وفي ندائه إلى حركات التحرير العالمية في ١٥/١١/١٩٧٩ يقول لهم :

« انهضوا ودافعوا عن كيان الإسلام وعن شعوبكم وأوطانكم ، فاسرائيل قد أخذت بيت المقدس من المسلمين ، والدول لم توجهها إلا بالتسامح وغض النظر. والآن يبدو أن أمريكا ويدها الاثمة اسرائيل تخططان للاستيلاء على المسجد الحرام ومسجد النبي ومع هذا نجد المسلمين جامدين لا يتحركون بل يقفون متفرجين وغير مكترثين .

انهضوا ودافعوا عن الإسلام وعن مركز الوحي ، ولا تخشوا الألاعيب فإن الإسلام اليوم بحاجة إليكم ، أنتم مسؤولون أمام الله فاتكلوا على الله وسيروا قدماً مع توحيد كلمتكم .

« إننا وانتصاراً للاسلام العظيم نؤيد جميع المستضعفين وندافع عنكم وعن كل منظمة في العالم تعمل لتحرير بلدها . إننا ندعم ونؤيد نضال الشعبين الأخوين الفلسطيني واللبناني في نضالهم ضد اسرائيل الغاصبة ، وبمشيئة الله تعالى سننتصر في معركتنا ضد اعداء البشرية والإسلام . وأمل أن يكون النصر إلهي » .

وفى ٣١/١٠/١٩٨٠ يوجه هذا النداء إلى ياسر عرفات قائلاً له :

« حضرة السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، لقد وصلنى كتابكم الموقر الذى اعربتم فيه عن مكنون حبكم وابرزتم فيه تأثركم للعارض الصحى الذى ألم بى وأنى اشكركم على هذا. وأمل من الله سبحانه أن يعافينى لنؤدى الواجبات الثقيلة الملقاة على عاتقنا ونعمل على ازالة المشكلات والحواجز التى وضعها اعداء الإسلام واسرائيل الغاصبة وعملاء الصهيونية فى طريق مسيرة المسلمين وبالخصوص العقبات الموضوعة فى طريق اخواننا الفلسطينيين. كما وأمل أن نشهد انتصارات أكبر وأسأل الله التوفيق للجميع فى هذا المسار.

والمسار من وجهة نظر الخمينى هو الكفاح وقطع يد اسرائيل وفى نداء إلى المسلمين بمناسبة يوم عرفه فى ٣١/١٠/١٩٧٩ « يا حجاج بيت الله : اوصلوا إلى أسماع العالم مؤتمرات اليسار واليمين وخصوصاً أمريكا المعتدية الناهبة واسرائيل المجرمة واستمدوا منهم العون. عدوا جرائم هؤلاء المجرمين والتجئوا إلى الله تعالى لاصلاح أحوال المسلمين وقطع أيدى المجرمين. وأننى ابشركم بالغلبة والنصر بعون الله القادر(٤٥).

---

(٤٥) المصدر السابق ص١٠٢.

الجزء الثانى

(النص الكامل لوصية الإمام آية الله الخمينى)(*)

(*) مما هو جدير بالذكر هنا أننا قد قمنا بتحقيق وتوضيح لبعض القضايا التى أثارتها الوصية وإرتبط بواقع «إيران ما بعد رحيل الإمام الخمينى» وقد ذيلنا الوصية بذلك التحقيق وبهوامش أسفل الصفحات وجميع هذه الهوامش هى من وضع وتحقيق معد هذا الكتاب.

مقدمة الوصية التاريخية للإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تـــارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. الحمد لله وسبحانك» اللهم صلى على محمد وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك الذين تجلت فيهم الأحدية بجميع اسمائك. حتى المستأثر منها الذى لم يعلمه غيرك واللعن على ظالميهم أصل الشجرة الخبيثة.. وبعد..

أرى مناسباً أن أقدم تذكيراً نفحة قاصرة عن معنى الثقلين لا من حيث المقامات الغيبية والمراتب المعنوية والعرفانية فبيان من هو مثلى أعجز من أن يتجرأ على الحديث عن مقامات عرفانية أحاطت بكل دائرة الوجود من الملك إلى الملكوت الأعلى ومنه إلى اللاهوت عرفاناً يصعب فهمه عليّ وعليك ولا يمكن أن لم أقل يستحيل أن «نطبقه» ولا من حيث ما أصاب البشرية لنهجرها حقائق المرتبة العليا للثقل الأكبر والثقل الكبير وهو الأكبر من كل ما سواه عدا الثقل الأكبر وهو الأكبر المطلق.

ولا من حيث ما أصاب الثقلين على يد أعداء الله والطغاة المكرة مما يصعب احصاؤه على من هو مثلي لمحدودية الإطلاع والوقت ولكنني رأيت مناسباً أن أذكر باشارة عابرة مقتضبة لما جرى على الثقلين ولعل في عبارة «لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» اشارة إلى أن كل ما ألم بأي من الثقلين بعد الوجود المقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أصاب الثقل الآخر أيضاً وأن هجر أي منهما هجر للآخر حتى يرد هذان المهجوران الحوض على رسول الله. وهل أن هذا الحوض هو مقام اتصال الكثرة بالوحدة، واضمحلال القطران بالبحر أم هو مقام حقيقة أخرى لا سبيل للفهم والعقل البشري إلى ادراكها.

وينبغي القول إن ما أصاب وديعتي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من ظلم الطواغيت ظلم للأمة الإسلامية بل للبشرية جمعاء ويعجز القلم عن تبيـــانه ويلزم التذكير هنا بأن حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين. وقد روته كتب أهل السنة (الصحاح الستة) وغيرها عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بألفاظ متعددة وموارد متكررة فوصل حد التواتر.

فهذا الحديث حجة بالغة على البشرية جمعاء لا سيما المسلمين بمختلف مذاهبهم فهم مسؤولون جميعاً عن ذلك بعد أن تمت الحجة عليهم. وان كان هناك من عذر للعامة بسبب جهلهم وعدم اطلاعهم. فلا عذر لعلماء المذاهب الإسلامية ولنرى الآن ما جرى على القرآن هذه الوديعة الالهية وما تركه رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، من نواكب مفجعة حريا أن يبكى عليها دما بدأت

بعد استشهاد الامام على عليه السلام فقد استغل عباد الأنا والطواغيت القرآن الكريم واتخذوه وسيلة لتأسيس حكومات وابعدوا مفسرى القرآن الحقيقيين والعارفين بالحقائق الحقة ممن تعلموا القرآن كله من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أبعدوهم بذرائع شتى ومؤامرات معدة فى وقت لم ينزل فيه نداء «أنى تارك فيكم الثقلين» مدويا فى اسماعهم وعطلوا القرآن الذى كان وما يزال الدستور الأعظم لحياة البشر وشؤونهم المادية والمعنوية حتى يردوا الحوض وابطلوا حكومة العدل الإلهى وهى أحد أهداف هذا الكتاب المقدس واسسوا أسسَ الانحراف عن دين الله وكتابه والسنن الالهية فبلغ الأمر حداً يخجل القلم عن تبيانه.

وكلما ارتفع البنيان على هذه الأسس المنحرفة ازداد الانحراف فقد عطلوا القرآن الكريم إلى حد بدا وكأنه لادور له فى الهداية وهو الكتاب الذى تنزل من مقام الاحدية السامى إلى مقام الكشف المحمدى التام هدى للعالمين ومحورا لجمع المسلمين كافة بل وعموم العائلة البشرية والسمو بها إلى ما يجب أن تسمو إليه وانقاذها وهى وليدة علم الاسماء من شرور الشياطين والطغاة وهو الكتاب الذى تنزل لبسط العدل والقسط فى العالم وتسليم الحكم إلى أولياء الله المعصومين عليهم صلوات الأولين والآخرين ليفوضوها بدورهم لمن يضمن به صلاح الانسانية.

وبلغ الانحراف درجة أن الحكومات الجائرة والخبثاء من فقهاء البلاط وهم أسوأ من الطغاة ـ اتخذوا من القرآن وسيلة للظلم وترويج الفساد وتسويغ أعمال الظلمة والمعاندين لارادة الحق تعالى

وواسفاه أن القرآن وهو كتاب الهداية لم يعد له من دور سوى فى المقابر والمآتم والجهلة من الأصدقاء وكان الحال كذلك ومازال فأصبح الكتاب الذى ينبغى أن يكون محورا لتوحيد المسلمين والعالمين ودستورا لحياتهم، أصبح وسيلة للتفرقة واثارة الخلاف او عطل دوره كليا، وقد رأينا كيف يعتبر مرتكبا لكبرى الكبائر من ينادى بالحكومة الاسلامية ويتحدث بالسياسة، في حين أن سيرة الرسول الأعظم «ص» والقرآن والسنة مشحونة بالنصوص المعنية بدور الاسلام الكبير فى الشؤون السياسية، وأصبح وصف عالم الدين بالسياسى مرادفا لوصفه بالفاسق، ومازال هذا الوصف موجودا، وأخيرا آل الحال إلى أن تعمد القوى الشيطانية الكبرى من أجل محو القرآن وحفظ مطامعها الشيطانية إلى طبع القرآن بخط جميل وتوزيعه على نطاق واسع، وتنفذ ذلك بأيدى الحكومات المنحرفة التى تتظاهر بالأسلام زيفا، وهى بعيدة عن تعاليمه، وبهذا المكر الشيطانى تعطل القرآن.

وقد رأينا كيف أن محمد رضا بهلوى طبع القرآن فأستغفل به البعض، وكيف امتدحته فئة من رجال الدين الجهلة بالأهداف الاسلامية، ونشاهد كيف أن الملك فهد ينفق سنويا مبالغ كبيرة من ثروات الشعب الطائلة لطبع القرآن الكريم، والترويج للوهابية هذا المذهب المعادى للقرآن والقائم أساسا على الخرافات، ويسوق الغافلين من الناس باتجاه القوى الكبرى التى تستغل الأسلام والقرآن الكريم لهدم الاسلام وتعطيل القرآن.

نحن نفخر ويفخر شعبنا المتمسك بالاسلام والقرآن بأننا أتباع مذهب يهدف إلى انقاذ القرآن الذى تدعو حقائقه إلى الوحدة بين المسلمين بل وعموم بنى الانسان وتعتبر أنجح علاج منقذ للانسان من القيود المكبلة لرجليه ويديه وقلبه وعقله، والسائقة له إلى الفناء والعدم والرق والعبودية للطواغيت.

نحن نفخر بأننا اتباع مذهب وضع اسسه بأمر من الله ورسوله الأكرم فيما كلف أمير المؤمنين على بن أبى طالب هذا العبد المحرر من جميع الأغلال، بتحرير البشرية من كافة القيود والعبوديات.

نحن نفخر بأن من فيض أمامنا المعصوم كان نهج البلاغة وهو بعد القرآن الكريم ـ أعظم دستور للحياة بشؤونها المادية والمعنوية، واسمى كتاب لتحرير الإنسان وتعاليمه فى التربية المعنوية وادارة أمور الحكم هى أنجح سبيل للخلاص (١).

نحن نفخر بأن أئمتنا هم الأئمة المعصومون بدءا من على بن أبى طالب وختماً بمنقذ البشرية الأمام المهدى صاحب الزمان عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام وهو بمشيئة الله القدير حـــى يراقب الأمور.

نحن نفخر بأن الأدعية وهى القرآن الصاعد وفيها الحياة انما هى من فيض أئمتنا المعصومين وعندنا مناجاة الأئمة الشعبانية ودعاء

(١) هناك روايات عديدة تقول بعدم نسب كتاب نهج البلاغة للإمام على كرم الله وجهه، إنظر فى تفاصيل هذه الروايات: الشيخ محمد عبده شرح تحقيق كتاب نهج البلاغة، طبعة دار الشعب (كتاب الشعب)، القاهرة. د.ت.

الحسين بن على عليهما السلام فى عرفات، وعندنا الصحيفة السجانية، زبور آل محمد، والصحيفة الفاطمية وهى الكتاب الذى الممه الله سبحانه وتعالى للزهراء المرضية.

نحن نفخر بأن منا باقر العلوم وهو أعلم شخصية تأريخية ما عرفناها ولا يستطيع معرفتها الا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومون.

نحن نفخر بأن مذهبنا جعفرى ففقهنا هذا البحر المعطاء بلا حد هو من آثار جعفر الصادق.

نحن نفخر بجميع الأئمة المعصومين عليهم صلوات الله ونلتزم بأتباعهم.

نحن نفخر بأن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم قضوا أعمارهم سجناً ونفياً وتشريداً فى سبيل رفعة الإسلام وتحقيق أهداف القرآن الكريم وأحدها تأسيس الحكومة العادلة واستشهدوا فى جهادهم لاسقاط حكومات الجور والطغيان فى عهودهم.

ونحن نفخر بأن هدفنا هو تحقيق أهداف القرآن والسنة وفى هذا الجهاد المصيرى تندفع مختلف فئات شعبنا بوله العشق للتضحية بالأنفس والأموال والأعزة فى سبيل الله.

نحن نفخر بمشاركة نسائنا عجائز وفتيات إلى جانب الرجال أو بحضور أفضل فى الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية من أجل رفعة الإسلام وتحقيق أهداف القرآن الكريم، وبمشاركة القادرات

منهن على الحرب في التدريبات العسكرية التي تعتبر من الواجبات المهمة في الدفاع عن الإسلام والوطن الإسلامي وبتحررهن الإيماني الشجاع من الحرمان الذي فرض عليهن بل على الإسلام من خلال مؤامرات الأعداء وجه الأصدقاء بأحكام الإسلام والقرآن وكذلك بتحررهن من قيود الخرافات التي ابتدعها الأعداء خدمة لمصالحهم وروجوها على أيدي الجهلة وبعض رجال الدين غير العارفين بمصالح المسلمين، ونفخر أيضاً بمشاركة غير القادرات على الحرب في الخدمة لدعم المجهود الحربي بصورة أدخلت السرور في قلوب أبناء الشعب واثارت السخط والضغينة في قلوب الأعداء والجهلة الأشد سوءا من الأعداء، وقد شاهدنا مراراً الزينبيات وهن يفخرن جهراً بأنهن قدمن أبناءهن في سبيل الله تعالى والإسلام العزيز وهن واثقات من ان ما حصلن عليه هو أسمى من جنات النعيم فكيف بمتاع الدنيا الحقير.

ويفخر شعبنا بل والشعوب الإسلامية وعموم مستضعفي العالم بأن أعداءهم أعداء الله العظيم والقرآن الكريم والإسلام العزيز، ان هؤلاء وحوش مفترسة لا تتورع عن ارتكاب أي جريمة وخيانة مهما كانت لتحقيق أهدافها الاجرامية المشؤومة ولا تفرق بين العدو

والصديق في الوصول إلى السلطة وتحقيق أهدافها الدنيئة وعلى رأس هذه الوحوش تقف اميركا بنزعتها الأرهابية الحكومية التي أوقدت نار الفتنة في أرجاء العالم وكذلك خليفتها الصهيونية العالمية التي ترتكب تحقيقاً لأطماعها جرائم يخجل القلم عن وصفها

واللسان عن ذكرها مدفوعة بأوهامها الحمقاء فى انشاء دولة إسرائيل الكبرى .

ان الشعوب الإسلامية والمستضعفة تفخر بأن أعداءها يعتلفون من حيث تعتلف إسرائيل (٢) ،غير متورعين عن أى خيانة لشعوبهم خدمة لأميركا وإسرائيل

ونحن والشعوب المظلومة نفخر بأن وسائل الاعلام الدولية تصفنا ومظلومى العالم بكل جريمة وخيانة تأمر القوى الكبرى المجرمة بارتكابها .

وأى فخر أسمى وأرفع من أن أميركا بكل ادعاءاتها وكل وسائلها الحربية وبكل الحكومات العميلة لها وبكل الثروات غير المحصاة التى تغتصبها من الشعوب المتخلفة المظلومة ولامتلاكها لكل وسائل الدعاية الدولية ، أميركا هذه وبكل ماعندها تقف فى مواجهة شعب ايران الغيور ودولة بقية الله الأمام المنتظر أرواحنا لمقدمة الفداء ، عاجزة بتلك الصورة الفاضحة فلا تدرى بأن تتوسل حيث توسط أيا كان ثم تتلقى جواب الرفض ، وما كان ذلك

---

(٢) جدير بالذكر أن الإمام الخمينى يؤكد دائما أن نهج حكام بعض الدول العربية لايقل فى مستوى أدائه السياسى وسلوكه تجاه إسرائيل عن إسرائيل ذاتها ، وأن المنبع الأمريكى فى تدعيم كلا الطرفين منبع واحد والامثلة عديدة (كالاردن ، والمغرب وغيرهما) .

ليتحقق الا بفضل الأمدادات الغيبية للبارى تعالى وجلت عظمته الذى أيقظ الشعوب وخاصة شعب ايران الإسلامى وقاده من ظلمات الظلم الملكى إلى نور الإسلام ، وها أنا أوصى الشعوب النبيلة المظلومة وشعب ايران العزيز أن يتمسكوا بقوة واستقامة مبدئية بهذا الصراط الألهى المستقيم الذى اختاره الله للناس ، فلا ارتباط بالشرق الملحد والغرب الظالم والكافر، وألا يغفلوا لحظة عن شكر هذه النعمة ، وألا يسمحوا للأيدى القذرة لعملاء القوى الكبرى الأجانب والمحليين وهم أسوأ من الأجانب بأن تنال من أرادتهم الصلبة ، وليعلموا انه كل ما تثيره وسائل الدعاية والقوى الشيطانية ، من ضجيج فى العالم انما هو بسبب قدرتهم الألهية ، وان الله القدير المتعال سيذيقهم مرارة عقابه فى هذه الدنيا وفى العوالم الأخرى انه ولى النعم ، وبيده ملكوت كل شيء وألتمس بكامل التأكيد من الشعوب الإسلامية ان تسير على نهج الأئمة الأطهار فلا تألوا جهداً فى التضحية بالغالى والنفيس والاعزة واتباع هؤلاء هداة البشرية العظام فى كافة المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ، وكمصداق على ذلك ألا يتخلوا ولا ينحرفوا ولو بقيد أنملة عن الفقه العريق وهو مرآة تبيان مدرسة النبوة والرسالة والأمامة وهو ضمانة رقى وعظمة الشعوب باحكامه الأولية والثانوية وجميعها من مدرسة الفقه الإسلامى وألا يصغوا لأهل الوسوسة الخناسين المناصبين للحق والدين ، وليعلموا بأن خطوة انحرافية صغيرة هى التى تمهد لانتكاسة الدين والأحكام الإسلامية واحكام العدل الألهى ، وكمصداق على الألتزام بنهج الأئمة عدم الغفلة عن صلوات الجمعة والجماعة وهى المبينة لسياسة

الصلاة، فإن صلاة الجمعة هى من أعظم النعم والالطاف التى من بها الحق تعالى على الجمهورية الإسلامية فى ايران، وكمصداق على ذلك الالتزام ألا يغفلوا حتى للحظة عن اقامة شعائر مراسم العزاء للأئمة الأطهار لا سيا سيد المظلومين ورائد الشهداء أبى عبدالله الحسين صلوات الله الوافرة وصلوات انبيائه وملائكته والصالحين من عباده على روحه الملحمية العظيمة،

وليتعلموا ان تأكيدات الأئمة عليهم السلام على إحياء هذه الملحمة التأريخية الإسلامية وأوامرهم بأدامة اللعن على ظالمى آل البيت نابعة من كونها تمثل كل الصرخات الأبية الشجاعة للشعوب بوجه الظالمين على مدى التأريخ منذ الأزل إلى الأبد. واعلموا بأن اللعن الدائم على بنى أمية لعنة الله عليهم يمثل ـ ورغم انقراضهم وورودهم جهنم وبئس الورد المورود ـ صرخة اللعن والرفض لظالمى العالم ـ فى احياء هذه الصرخة ابادة للظلم، وضرورى أن تبين جرائم الظالمين فى كل عصر ويتأكد الأمر فى هذا الزمان وهو زمان تعرض العالم الإسلامى لشتى اشكال الظلم على ايدى اميركا وروسيا وسائر عملائها.

وعلينا أن نعلم جميعاً بأن هذه المراسم السياسية هى التى أوجدت الوحدة بين المسلمين التى حفظت هويتهم لا سيا شيعة الأئمة الأثنى عشر عليهم صلوات الله وسلامه، واللازم ان أذكر به فهو ان وصيتى السياسية الألهية هذه لا تختص بشعب ايران النبيل بل هى وصايا لجميع الشعوب الإسلامية ولجميع مظلومى العالم من أى قومية ودين كانوا.. وألتمس الله عز وجل متضرعاً ألا يكلنا ولا

أمتنا الى أنفسنا طرفة عين أبداً وألا يقـطـع أبداً الطاقة الغيبية عن ابناء الإسلام والمجاهدين الأعزاء.

«روح الله الموسوى الخمينى».

(نص الوصية)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أهمية الثورة الإسلامية الرائعة ([3]) التى هى انجاز للملايين من الأفراد القيميين والآلاف من الشهداء الخالدين والمعوقين الأعزاء هؤلاء الشهداء الاحياء، وهى نقطة أمل لملايين المسلمين والمستضعفين فى العالم، بقدر ما هى كبيرة يعجز القلم واللسان عن تقديرها .

إننى روح الله الموسوى الخمينى المتطلع إلى كرم الله تعالى رغم كل الخطايا والوليد لطريق حافل بالخطر هو تعليق الأمل على كرم الكريم المطلق، بوصفى طالبا صغيرا شأنى شأن بقية اخوانى

---

(٣) يقصد الإمام الخمينى هنا بالثورة الإسلامية تلك الثورة التى وقعت فى إيران أعوام ١٩٧٧ــ ١٩٧٨ــ ١٩٧٩ والتى بدأت جذوتها بمقال كتبه أحد وزراء الشاه فى صحيفة اطلاعات الرسمية يسب فيه الإمام وينتقده بإسلوب اعتبره الشعب الإيرانى غير لائق ومهين فانفجرت المظاهرات طيلة ثلاثة أعوام لتنتهى بالثورة .

فی الإیمان ، اعلق امالی علی هذه الثورة وبقاء مكاسبها وجعلها تثمر أكثر فأكثر، اقدم هنا ضمن وصية إلى الجيل الحاضر وإلى الأجيال العزيزة المقبلة عدة ملاحظات وان كانت مكررة سبق الحديث عنها .

واطلب من الله الرحمن ان يمن بخلوص ونقاوة النية فی هذه التوصيات /

* (١) **نحن نعلم ان هذه الثورة العظيمة التی قطعت دابر الامبرياليين والمستبدين** عن ايران العظيمة وانتصرت بالعون الالهی الغيبی ، فلولا اليد المقتدرة لله تبارك وتعالی ما كان من الممكن ان ينتفض ٣٦مليون انسان كتلة واحدة متماسكة فی جميع أنحاء البلاد يحملون عقيدة واحدة ويرددون صرخة الله أكبر ويزيحون فی ظل تفانی وتضحيات مذهلة واعجازية كل القوی فی الداخل وفی الخارج ويتسلمون مقدرات البلاد علی الرغم من كل تلك الحملات الدعائية المعادية للإسلام والمعادية لرجال الدين خاصة علی مدی السنوات المائة الأخيرة وعلی الرغم من كل تلك التفرقات التی لا تحصی لأصحاب القلم والخطباء فی الصحف ومجالس الخطابة وفی الأوساط والمحافل المعادية للإسلام وللشعب وعلی الرغم من كل تلك الدور ومراكز الفحشاء والفجور والقمار وتعاطی الخمر والمخدرات بهدف زج الجيل الشاب فی اتون الفساد بدلاً من تسخيره فی طريق التقدم والتطور ورقی وطنه العزيز وبث روح عدم المبالاة حيال الممارسات الحياتية التی كانت تجری علی يد الشاه الفاسد وأبيه الجاهل والحكومات والمجالس الصورية التی

كانت تفرض على الشعب من قبل سفارات المتجبرين والاسوأ من كل ذلك أوضاع الجامعات والمتوسطات والمراكز التعليمية التى كانت مقدرات البلاد تفوض اليها عن طريق الاستعانة بالمعلمين والأساتذة المستغربين أو المتأثرين بالمعسكر الشرقى والمعارضين للإسلام والثقافة الإسلامية على الرغم من كل ذلك وعلى الرغم من العشرات من القضايا الأخرى منها وضع رجال الدين فى عزلة.. من هنا يجب ألا يشك فى ان الثورة الإسلامية الايرانية بمعزل عن كل الثورات سواء فى التكوين وسواء فى شكل النضال وسواء فى بواعث الثورة والانتفاضة ولا ريب فى ان هذه الثورة كانت هدية غيبية من الله منَّ بها الله المنّان على هذا الشعب المظلوم السليب.

*** (٢) الإسلام والحكومة الإسلامية ظاهرة الهية يضمن** العمل به كمنهج، سعادة ابنائكم فى الدنيا وفى الآخرة وعلى أحسن وجه، وانه قادر على جر الخط الأحمر على ضروب الظلم والنهب والفساد والعدوان، ويرفع الإنسان إلى كمال عنايته، وانه مدرسة له تدخل واشرافه على جميع الشؤون الاجتماعية والمادية والمعنوية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية خلافاً للمدارس غير التوحيدية ولم يترك دون اهتمام، أى نقطة ولو كانت ضئيلة لها دور فى تربية وتهذيب الإنسان والمجتمع والتطور المادى والمعنوى. وينوه إلى الحواجز والمشاكل الموجودة فى طريق التكامل فى المجتمع وفى الفرد وسعى إلى ازاحتها. واليوم تأسست بتوفيق وتأييد الله تعالى الجمهورية الإسلامية على اليد القديرة للشعب

الرســالى. إن ما هو مطروح فى هذه الحكومة الإسلامية هو الإسلام وأحكامه السامية فإن من واجب الشعب الايرانى العظيم ان يسعى نحو تحقيق محتوى الإسلام فى جميع الأبعاد وصيانته وحراسته فإن حفظ الإسلام فوق كل الواجبات وقد سعى وضحى فى طريقه الأنبياء العظام من آدم عليه السلام حتى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ولم يمنعهم أى مانع عن أداء هذه الفريضة الكبرى، وبعدهم بذل الصحابة (٤) والأئمة الملتزمون بالإسلام عليهم صلوات الله جهوداً مضنية فى سبيل حفظ الإسلام أودت بحياتهم. واليوم فإن من واجب الشعب الايرانى خاصة وجميع المسلمين عامة العمل بكل قوة من أجل صون هذه الأمانة الالهية التى أعلن عنها رسمياً فى إيران وحملت نتائج عظيمة فى وقت قصير وان يسعوا فى طريق توفير مستلزمات بقائها وازالة الحواجز والمشاكل من امامها والأمل معقود على ان يلقى شعاع نورها بضوئه على جميع البلدان الإسلامية وان يعم التفاهم بين جميع الدول والشعوب حول هذا الأمر الحيوى. وان تقطع ايدى القوى الكبرى الامبريالية ومجرمى التاريخ إلى الأبد من على رأس المظلومين والمستَّبدين فى العالم **وعلى اعتاب الأنفاس الأخيرة من العمر ومن منطلق الواجب أسجل هنا للجيل الحاضر والأجيال**

---

(٤) يتأكد الإمام الخمينى هنا (الصحابة) ينجلى أمامنا مبدأ مهم من مبادىء احترام الإمام فى كل اجتهاداته المعاصرة وخاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية (١٩٧٩) وهو مبدأ احترام صحابة الرسول وتقديرهم على العكس تماما مما يذهب إليه البعض مثل د. عبدالمنعم النمر الذى يؤكد دون سند علمى وإسلامى صحيح على عداء الخمينى لصحابة الرسول.

المقبلة بعض عوامل صيانة وحفظ هذه الأمانة الالهية والعقبات والأخطار التى تتهددها سائلاً الله رب العالمين ان يمنَّ بالتوفيق على الجميع:ـ

* **(أ) من دون شك ان سر بقاء الثورة الإسلامية هو نفس سر انتصارها** والشعب يعرف سر النصر وستقرأ الأجيال المقبلة فى التأريخ بان الركنين الأساسيين لهذا السر هما الدافع الالهى والغاية العليا للحكومة الإسلامية واتحاد الشعب فى جميع أنحاء البلاد بوحدة الكلمة من أجل نفس ذلك الدافع والغاية.

اننى أوصى كل الأجيال الحاضرة والمستقبلة بانها إذا ارادت ان يحكم الإسلام وحكومة الله فعليها ان تقطع دابر الاستعمار ودابر المستعمرين من الداخل والخارج عن بلادها. وعليكم ألا تفقدوا هذا الباعث الالهى الذى يوصى به الله تعالى فى قرآنه الكريم. وفى الاتجاه المعاكس لهذا الدافع الذى هو سر الانتصار وسر بقاء الثورة، يقف نسيان الهدف والتفرقة والاختلاف.

وليس عبثاً ان صرفت الأبواق الدعائية فى جميع أنحاء البلاد ووليداتها المفرقة للصفوف جميع قواها فى بث الشائعات والأكاذيب المفرقة للصفوف وتصرف على ذلك مليارات الدولارات.

ولم تكن من دون دليل الزيارات الدائمة لمعارضى الجمهورية الإسلامية الى المنطقة وللأسف يوجد بينهم قادة وحكومات بعض الدول الإسلامية لا تفكر سوى بمصالحها الخاصة وهى منقادة بشكل

أعمى لامريكا وينضم إلى ركبها بعض الذين ينتحلون صفة رجال الدين .

** (ب) ان ما يجب ان يكون اليوم وفي المستقبل مطروحاً** بالنسبة للشعب الايرانى والمسلمين فى العالم وأن يأخذوه فى نظر الأعتبار بأهمية هو احباط الدعايات المفرقة للصفوف والمخربة. أوصى المسلمين وبشكل خاص الايرانيين فى العصر الحالى بابداء رد فعل حيال هذه المؤامرات وان يعززوا من تلاحمهم ووحدتهم بكل وسيلة ممكنة ويخيبوا أمل الكفار والمنافقين من ذوى المؤامرات الهادمة التى شوهدت بوضوح فى القرن الأخير خاصة فى العقود المعاصرة لاسيا بعد انتصار الثورة هى الحملات الدعائية الموسعة ذات الأبعاد المختلفة من أجل تخييب آمال الشعوب خاصة الشعب الايرانى الباسل. وتنفذ هذه المؤامرات أحياناً بصورة ساذجة، وبصراحة بالقول ان احكام الإسلام التى وضعت قبل ألف وأربعمائة سنة لا تستطيع ان تدير الدول فى العصر الحالى أو القول ان الإسلام هو دين رجعى يعارض كل ابداع وكل حضارة وتمدن ولا يمكن فى العصر الحالى ان تعيش الدول بعيدة عن المدنية والحضارة العالمية ومظاهرها وما إلى ذلك من هذه الدعايات الحمقاء(٥) وأحياناً المؤذية والشيطانية على شاكلة الدفاع عن قدسية الإسلام. والقول ان الإسلام وبقوة الايمان الألهية على

---

(٥) يصف الإمام الخمينى هنا منّ يؤسس خصومة بين الإسلام والمتمدين المعاصر فى شقه غير المحارب للإسلام، يصفه الإمام بالحماقة وبالسذاجة، ولعل فى ذلك الرد الكافى على قول محمد حسنين هيكل فى صحيفة الأهرام يوم =

اتصال بتهذيب النفوس والتحذير من المناصب الدنيوية والدعوة إلى ترك الدنيا والانشغال في العبادات والاذكار والأدعية التى تقرب الإنسان إلى الله تعالى وتبعده عن الدنيا وان الحكومة والسياسة خلاف لهذه الغاية والهدف الكبير والمعنوى فإن كل هذه الأمور هى من أجل اصلاح الدين ولا تتماشى ومسلك الأنبياء العظام.

ومن المؤسف ان الدعاية **بالطريقة الثانية** تركت تأثيراً فى بعض رجال الدين والمتدينين غير المطلعين على الإسلام حتى انهم يعتبرون التداخل فى الحكومة والسياسة بمثابة إثم وفسق قد يعرفه البعض وهذا هو فاجعة كبيرة ابتلى بها الإسلام.

* **فبالنسبة للفريق الأول يجب القول** انه اما لا يعلم شيئاً عن الحكومة وعن القانون وعن السياسة واما انه يخفى اغراضه وراء عدم الاطلاع لأن تطبيق القوانين على أساس القسط والعدل والحيلولة دون ممارسة الظلم والجور وبسط العدالة الفردية والاجتماعية ومنع الفساد والفحشاء وأنواع الانحرافات والحرية على أساس موازين العقل والعدل والاستقلال والاكتفاء الذاتى والتصدى للاستعمار والاستثمار الأجنبى. والحدود والقصاص والتعزيزات على أساس العدل هى من أجل الحيلولة دون فساد الدنيا. ان المجتمع والسياسة والأخذ بالمجتمع نحو موازين العقل

= ١٩٨٩/٦/٦ بأن الإمام الخمينى كان يخشى استخدام التليفون وكافة أدوات التكونولوجيا الحديثة وبأنه بمثابة (رصاصة أطلقت من القرن السابع الميلادى لتستقر فى القرن العشرين) بكل تخلف ورجعية القرن السابع الميلادى!!! لعل فى رد الإمام مايكفى هنا!!.

والعدل والانصاف والمثات من قبيل هذه الأمور ليست بالأشياء التى تصلح بالنية وبمرور الزمان وعلى طول تاريخ البشر والحياة الاجتماعية .

ان هذا الادعاء هو بمثابة ان يقال يجب ان تبدل القواعد العقلية والرياضية فى القرن الحاضر واستبدالها بقواعد أخرى .

إذا كان ينبغى ان تطبق العدالة الاجتماعية على الناس ويوضع سـد أمام ممارسة الظلم والنهب بينما ان الوقت الحالى هو قرن الذرة فإن ذلك الأسلوب قد أصبح أسلوباً بالياً . وان الادعاء بان الإسلام يعارض التحديث أشبه بما كان يقوله محمد رضا بهلوى المخلوع بان هؤلاء يريدون ان يسافروا بالدواب فى هذا العصر(٦) .

ان هذا لايتعدى اتهاماً أبلـه(٧) فاذا كان القصد من مظاهر المدنية والحضارة والتحديث هو الاختراعات والابتكارات والصناعات المتطورة التى تسهم فى تطوير البشرية فلا الإسلام ولا أى مذهب توحيدى يعارض أو سيعارض ذلك(٨) . بل ان العلم والصناعة هما موضع تأكيد الإسلام والقرآن المجيد . أما إذا كان القصد من التحديث والمدنية هو ما يقوله بعض المفكرين الحرفيين

---

(٦) (٧) (٨) وهذا قول آخر مهم للإمام يؤكد الحقيقة التى ذكرناها فى الرد على محمد حسنين هيكل ، ويؤكد أيضاً من جانب آخر أن الدول الإسلامية التى أرسى دعائمها الإمام سوف تظل باقية ومؤثرة فى المحيط الدولى بإجمال ، وسوف تأخذ ــ كما هى الآن ــ بالتحديث الإقتصادى والعسكرى والسياسى طالما لايتعارض وقيم الإسلام الثورى التى أكدت دعائمها ورسختها الثورة الإسلامية بإيران .

أى الحرية فى جميع الأعمال المنكرة والفحشاء حتى بين أبناء الجنس الواحد وما إلى ذلك فإن كل الأديان السماوية والعلماء والعقلاء يعارضونها وان كان المتأثرون بالثقافة الغربية أو الشرقية يروجون لتقليده بشكل اعتباطى.

* **اما بالنسبة للفريق الآخر الذى** يؤدى دوراً مؤذياً ويعتبر الإسلام منعزلاً عن الحكومة وعن السياسة فيجب القول لهؤلاء ان للقرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، أحكاماً فى الحكم. وفى السياسة تفوق احكامهما فى سائر الحقول بل ان الكثير من الأحكام العبادية للإسلام هى احكام عبادية سياسية تترتب العديد من المصائب عند التغافل عنها. لقد شكل نبى الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم حكومة كسائر حكومات العالم ولكن بدافع بسط العدالة الاجتماعية كما كانت **لأوائل الخلفاء الإسلاميين** حكومات واسعة كما كانت حكومة على بن أبـــى طالب عليه السلام بنفس ذلك الدافع وبصورة أوسع نطاقاً وأشمل وأوسع من الحقائق الواضحة للتاريخ وبعدها تشكلت حكومات باسم الإسلام واليوم أيضاً ان دعاة الحكومة الإسلامية على نهج الإسلام والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عديديون.

وانني اشير فى هذه الوصية اشارة عابرة لكن يحدونى الأمل ان يخرج الكتاب وعلماء الاجتماع والمورخون المسلمون من هذا الخطأ وهو ان ما قيل ويقال بان الأنبياء عليهم السلام يهتمون بالجوانب المعنوية وان الحكومة والانشغال فى الأمور الدنيوية أعمال منبوذة كان يتحاشاها الأنبياء والأولياء والعظام، وأن علينا أيضاً أن نفعل

نفس الشيء إن هذا خطأ مؤسف للغاية يؤدى إلى تقويض أسس الشعوب الإسلامية وفتح الطريق أمام المستعمرين مصاصى الدماء. لأن ما هو منبوذ ليس إلا الحكومات الشيطانية والدكتاتورية والمستبدة التى تأتى لممارسة السلطة والبواعث المنحرفة والدنيوية التى تجعل الإنسان فى غفلة عن الحق تعالى. اما حكومة الحق فإنها تأتى لخدمة مصالح المستضعفين والحول دون الظلم والجور ومن أجل اقامة العدالة الاجتماعية على غرار ما قام به سليمان بن داود ونبى الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله وسلم وكان يسعى من أجله أوصياؤه العظام وهى من أعظم الواجبات وان اقامتها من أكبر العبادات إذا انتهجت هذه الحكومات سياسة سليمة. على الشعب الايرانى الواعى واليقظ ان يحبط هذه المؤامرة بروح إسلامية عالية وعلى الخطباء والكتاب الرساليين ان ينهضوا لمساندة الشعب ويقطعوا دابر الشياطين المتآمرين.

*** (ج) ومن نفس قماش هذه المؤامرات وربما مؤامرات أشد ايذاء، هناك** شائعات تبث على مستوى واسع النطاق فى البلاد خاصة فى المدن مفادها **ان الجمهورية الإسلامية هى أيضاً لم تحقق انجازاً للمواطنين وما أتعس هذا الشعب فقد انتفض بشوق ولهفة وقدم التضحيات للتحرر من النظام الطاغوتى الظالم لكنه سقط فى فخ نظام اسوأ. فأصبح المستكبرون أكثر استكباراً والمستضعفون أكثر إستضعافاً. وامتلات السجون بالشباب الذين هم أمل مستقبل البلاد. والتعذيب فى داخل السجون اسوأ من أيام النظام البائد وبعيد أكثر من الإنسانية.**

وفى كل يوم يتم اعدام عدد من الأفراد. وكل ذلك يجرى باسم الإسلام، ياليت ما كان يذكر اسم الإسلام على هذه الجمهورية. ان هذا الزمن هو اسوأ من زمن رضا خان وولده. يعانى الناس فيه من العذاب والمشاق والغلاء الرهيب. ويسوق المسؤولون بهذا النظام ليصبح نظاماً شيوعياً وتصادر أموال وممتلكات الشعب والحرية مسلوبة من الشعب فى كل شيء بالإضافة إلى الكثير من مثل هذه الأمور[٩] التى يجرى تنفيذها وفق خطة والدليل على وجود تطبيق لخطة ومؤامرة انه يتردد فى كل يوم موضوع وحكاية على الألسن. تتناقلها الألسن فى كل بقعة ومكان فى سيارات الأجرة أو فى الباصات أو فى اجتماعات الأفراد. وما ان تصبح قديمة كل حكاية يستبدلونها بحكاية جديدة. ومما يؤسف له ان عدداً من رجال الدين ممن ليسوا على اطلاع وبينة من الحيل والمكائد الشيطانية يظنون ان الواقع هو ما يقال وما يسمعونه وذلك بمجرد ان يتم اتصال بينهم وبين واحد أو اثنين من العناصر المتآمرة.

اساسا ان معظم هؤلاء الذين تتناهى إلى مسامعهم مثل هذه الأقوال ويصدقونها يحملون أوضاع الدنيا وثورات العالم وما تليها من مشاكل وصعاب[١٠]. كما انهم ليسوا قادرين على تمييز التحولات التى تجعل بمجملها الفائدة للإسلام ويصغون إلى

---

(٩) (١٠) من الجدير بالتنويه هنا أن الإمام الخمينى قد أوجز بدقة كافة الانتقادات التى وجهت ـ ومازالت توجه ـ للدولة الإسلامية بإيران منذ عام ١٩٧٩ وحتى بعد وفاة الإمام، والتى يقف خلفها العديد من القوى المعادية =

هذه الأقوال ويشاطرون عن جهل أو عمد المتفوهين بها. وانني اوصي مثل هؤلاء الأفراد بعدم زرع العقبات وتوجيه الانتقادات المهلكة والسباب وان يرحموا هذا الإسلام الغريب الفتي والمولود حديثاً المحفوف بالأعداء في الداخل والخارج الذى خرج إلى النور بعد مئات السنين من ظلم الجبابرة وجهالة الناس ولا يحكموا عليه قبل دراسة الوضع الراهن فى العالم والمقارنة بين الثورة الإسلامية الايرانية وبين سائر الثورات وقبل التعرف جيداً على أوضاع الدول والشعوب أيام الثورة وعلى ما جرى لها بعد ثوراتها وقبل الالتفات إلى مصائب هذا البلد المتضرر بالطاغوت المتأتية من رضا خان ومن محمد رضا الاسوأ منه اللذين خلفا لهذه الحكومة من تبعيات رهيبة فتاكة إلى المشاكل فى داخل الوزارات والادارات والاقتصاد والجيش ودور الفجور والفسق واماكن بيع الخمر ومراكز نشر الفوضى والخروج على الاخلاق وأوضاع التربية والتعليم والثانويات والجامعات ودور السينما ومراكز الدعارة وأوضاع الشباب والنساء ورجال الدين والمتدينين والأحرار والرساليين والسيدات العفيفات المضطهدات والمساجد والتحقيق فى ملفات المعدومين والمحكوم عليهم بالسجن والتحقيق فى أوضاع السجون وأسلوب تعامل ومعاملة

= والمستفيدة مثل الولايات المتحدة) والعراق، وبعض الذيول السياسية المعارضة مثل (جماعة مجاهدى خلق ومقرها الآن بغداد!!!). ولعل شجاعة الإمام تتجلى فى عرضه دون تحريف للانتقادات التى توجه ثم قوله فى الرد عليها إنها عادة هى مشاكل ما بعد الثوراث الكبرى، وهذا قول صائب فى مجمله إذا ما أخذنا نماذج ثورية حديثة كانت أسوأ وأكثر فداحة فى ضحاياها مثل الثورة الفرنسية والثورة الروسية البلشفية، وهو قياس مع الفارق بالطبع.

المسؤولين والتحقيق في أموال الرأسماليين وكبار الاقطاعيين المحتكرين والجشعين والتحقيق في محاكم العدالة ومحاكم الثورة ومقارنتها مع أوضاعها في السابق والقضاة والتحقيق في صلاحيات نواب مجلس الشورى الإسلامي وأعضاء الحكومة والمحافظين وسائر المسؤولين في هذا الزمن ومقارنة ذلك مع الوضع والزمن السابق والتحقيق في اعمال الحكومة وجهاد البناء في القرى المحرومة من كل النعم حتى من نعمة ماء الشرب والمستوصفات ومقارنة ذلك مع أيام النظام البائد بالأخذ في نظر الاعتبار مصائب الحرب المفروضة (١١) وتبعاتها مثل ملايين المشردين واسر الشهداء والمتضررين وملايين المشردين من افغانستان (١٢) وبالأخذ في نظر الاعتبار المقاطعة الاقتصادية والمؤامرات المتوالية لاميركا وعملائها في الداخل وفي الخارج. وزيدوا على ذلك انعدام المبلغين الملمين بالقضايا على قدر الحاجة وانعدام قضاة الشرع والفوضى التي يبثها اعداء الإسلام والمنحرفون وحتى الأصدقاء دون وعي بالاضافة الى العشرات من المشاكل الأخرى.

وانتم يا من تزرعون العراقيل تأملوا، أليس من الأفضل ان تعملوا من أجل الاصلاح وتقديم العون بدلاً من القمع، أليس من الأفضل ان تكونوا عوناً للمظلومين والمضطهدين والمحرومين بدلاً من مناصرة المنافقين والظالمين والرأسماليين والمحتكرين الظالمين

---

(١١) يقصد الحرب مع العراق.

(١٢) ترتب على الحرب الاهلية بأفغانستان نزوح عدة ملايين من المسلمين الأفغان إلى داخل الحدود الإيرانية التي تتاخم أفغانستان.

والكفرة. وان تهتموا بالذين اغتيلوا من رجال الدين المظلومين بدلاً من الاهتمام بالجماعات الفوضوية والارهابية المفسدة وكل من يقف وراءها بصورة غير مباشرة.

اننى لم أقل ولن أقول بتاتاً انه يجرى اليوم فى هذه الجمهورية تطبيق الإسلام العظيم بجميع ابعاده وان الأشخاص لا يعملون على اساس الجهل والحقد والفوضى خلافاً لقواعد الإسلام لكننى أقول ان السلطة التشريعية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية تبذل جهوداً مضنية من أجل أسلمة هذا البلد ويدعمها عشرات الملايين من ابناء هذا البلد.

إذا لم يفق هؤلاء إلى رشدهم لاسمح الله فإن الآمال الإنسانية الإسلامية ستتحقق بعون الله تعالى لان الجماهير المسلمة مستيقظة وتدرك كنه القضايا وهى موجودة فى الساحة ولن يكون باستطاعة السائرين فى الطريق الأعوج الذين يزرعون العقبات ان يقاوموا امام هذه الموجة العارمة.

اننى ادعى بجرأة أن الوضع الذى يتميز به الشعب الإيرانى وجماهيره المليونية فى العصر الحاضر أفضل من أهل الحجاز فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(١٣) ومن أهل الكوفة فى

---

(١٣) نختلف هنا مع الإمام الخمينى فى مسألة المقارنة، حيث كان الأولى والاجدر هنا أن تقتصر المقارنة على أولئك المعارضين للرسول مع أولئك المعارضين للثورة الإسلامية المعاصرة فى إيران وخاصة وأنه كان من بين صحابة الرسول ﷺ من يمثل بذاته أمة كاملة من البشر، لذا لا تصح المقارنة المجملة هذه والتى تضع الشعب الإيرانى فى اليوم فى مستوى أفضل من الصحابة.

العراق فی عهد أمیر المؤمنین الحســین بن علی صلوات الله وسلامه علیهما.

فقد کان من بین أهل الحجاز فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله افراد لم یطیعوا النبی وکانوا یمتنعون عن الذهاب إلی الجبهة بشتی الذرائع وقد وبخهم الله تعالی فی سورة التوبة بعدة آیات ووعدهم بالعذاب وکذبوا علی النبی وهذا ما دفعه لتوجیه اللعنة الیهم حسب ما نقل فی الروایة.

کما ان أهل العراق والکوفة الذین عاملوا أمیر المؤمنین معاملة سیئة وامتنعوا عن اطاعته وتشهد علی ذلك شکاوی أمیر المؤمنین منهم والمعروفة فی الکتب المنقولة والتاریخ کما هو الحال بالنسبة إلی مسلمی العراق والکوفة وما عملوه بسید الشهداء علیه السلام.

فإن الذین لم یلوثوا انفسهم بالشهادة وتهربوا منها اما هربوا من أرض المعرکة واما قعدوا جانباً ریثما وقعت جریمة التاریخ. ونحن الیوم نری ما یقدمه الشعب الایرانی من القوات العسکریة المسلحة وقوات الحرس والتعبئة حتی القوات الشعبیة من العشائر والمتطوعین ومن القوات فی الجبهات والناس خلف الجبهات، من تضحیات بروح الشوق والتلهف ونری ما هــی الملاحم التی سطرها هؤلاء ونری مدی المساعدات القیمة التی قدمها المواطنون المحترمون فی جمیع أنحاء البلاد.

ونری ان ذوی الشهداء ومتغرری الحرب وکل المنسوبین الیهم یقبلون علینا بوجوه بشوشة تصنع الملاحم وباقوال وأفعال شیقة.

وكل ذلك نبع من حب وايمان هؤلاء الواثق بالله تعالى وبالإسلام والحياة الخالدة بينما لم يحدث ذلك لا فى العهد المبارك للرسول الأكرم على الله عليه وآله وسلم ولا فى عهد الامام المعصوم صلوات الله عليه[14].

ان سر هذا النجاح والنصر يتمثل فى ابعاد مختلفة ويجب ان يفتخر الإسلام لانه أعد مثل هؤلاء الأبناء ونحن جميعاً نفخر لأننا نعيش فى هذا العصر وفى كنف مثل هذا الشعب.

واننى أقدم هنا وصية إلى الأشخاص الذين يعارضون الجمهورية الإسلامية لأسباب وبواعث مختلفة وإلى الشباب سواء الفتيات أو الفتيان الذين أصبحوا موضع أستغلال المنافقين والمنحرفين والجشعين بان يحموا بحياد وبفكر متحرر ويدرسوا بدقة وبعيداً عن اهواء النفس فى دعاياتهم التى يريدون بها اسقاط الجمهورية الإسلامية وكيفية ممارساتهم ومعاملتهم مع الجماهير المحرومة والفئات والحكومات التى تدعمهم واخلاقهم وأسلوب التعامل فيما بينهم وبين أنصارهم وتغيير مواقفهم فى الأحداث المختلفة وطالعوا حالات الذين استشهدوا فى هذه الجمهورية الإسلامية على يد المنافقين والمنحرفين وقارنوا بين هؤلاء وبين

---

(١٤) من الثابت تاريخياً أن دولة الرسول بالمدينة قد شهدت نماذج فدائية رائدة فى تاريخ الإسلام بإطلاق، على العكس من القول السابق للإمام الخمينى، والمقارنة هنا كما سبق القول غير مستساغة وبها قدر من التعظيم بشأن الشعب الإيرانى ــ الذى يستحق التقدير والاحترام بالفعل ولكن ليس بهذه الدرجة التى يتفوق فيها على مجتمع الرسول ﷺ.

أعدائهم . ولا نزال نحتفظ باصوات هؤلاء الشهداء وقد تحتفظون أنتم باصوات المعارضين وقارنوا ولاحظوا ما هى الفئة المدافعة عن المحرومين والمظلومين فى المجتمع .

أيها الأخوة انكم لن تطالعون هذه الأوراق قبل موتى وقد تطالعونها بعد موتى حينذاك لن تجدونى بينكم لكى اتهم باننى أسعى من أجل كسبكم لتعزيز مركزى وسلطتى .

لكونكم شبابا أكفاء أود ان تصرفوا شبابكم فى سبيل الله والإسلام العزيز والجمهورية الإسلامية لتنالوا سعادة العالمين .

واسأل الله الغفور ان يهديكم إلى الصراط المستقيم للإنسانية وان يعفو بوافر رحمته عن ماضينا وماضيكم . وعليكم أن تطلبوا نفس الشيء من الله تعالى عندما تخلون إلى أنفسكم فإن الله هو الهادى والرحمن . كما أوجه توصية إلى الشعب الإيرانى النبيل وسائر الشعوب المبتلية بالحكومات الفاسدة والقوى الكبرى .

وصيتى إلى الشعب العزيز هى اعرفوا قدر وقيمة النعمة التى نعمتم بها بعد خوض غمار جهاد عظيم وعن طريق دماء شبابكم الأبطال . كأعز النعم وحافظوا عليها واسعوا فى طريقها فهى نعمة إلهية عظيمة وأمانة الهية كبيرة ولا تخشوا المشاكل التى تظهر فى طريق الصراط المستقيم فإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . وتعاطفوا من الأعماق مع حكومة الجمهورية الإسلامية فى المشاكل واسعوا فى رفعها واختاروا الحكومة والمجلس منكم وحافظوا عليهما مثلما يحافظ على المحبوب العزيز . وأوصى المجلس والحكومة

والمسؤولين بان يعرفوا قدر هذا الشعب وألا يتورعــوا عن خدمة هذا الشعب خاصة افراده المستضعفين والمحرومين والمضطهدين الذين هم قرة عيوننا وأولياء نعم الجميع وقد كانت الجمهورية الإسلامية مكسباً لهم وتحققت في ظل تضحياتهم وان بقاءها رهن خدمات هؤلاء واعتبروا انفسكم من الشعب واتقوا شر الحكومات الطاغوتية التي مثلت وتمثل ناهبين عديمي الثقافة وجبابرة من دون عقول، طبعاً افعلوا ذلك باعمال إنسانية لائقة بحكومة إسلامية.

واوصى الشعوب الإسلامية بان تقتدى بحكومة الجمهورية الإسلامية وبالشعب الايراني المجاهد وان تقف الحكومات الجائرة عند حدودها إذا لم تخضع لارادة الشعوب التى هى ارادة الشعب الايراني أيضاً.

فإن الحكومات المرتبطة بالشرق والغرب هى مصدر تعاسة المسلمين واوصى توصية حازمة بألا تصغــوا إلى الأبواق الدعائية لمعارضى الإسلام ومعارضى الجمهورية الإسلامية فالجميع يسعى لاخراج الإسلام من الساحة لكى يتم ضمان مصالح القوتين العظيميين.

*** (د) من بين الخطط الشيطانية للقوى الاستعمارية والاستغلالية** الكبرى التى يجرى تنفيذها منذ سنين طويلة وبلغت ذروتها فى ايران منذ عهد رضا خان ومن ثم فى عهد محمد رضا (بأساليب مختلفة)، جعل رجال الدين فى عزلة وتم ذلك أيام رضا خان عن طريق ممارسة الضغط والقمع والتجريد من اللباس

والحبس والنفى وهتك الحرمات والاعدام وما إلى ذلك وفى أيام محمد رضا عن طريق خطط وأساليب أخرى منها بث روح العداء بين الجامعيين ورجال الدين حيث تمت حملة دعائية واسعة النطاق فى هذا المجال وللأسف ونتيجة لجهل الطبقتين بالمؤامرة الشيطانية للقوتين العظميين، اعطت هذه المؤامرة مردوداً ملحوظاً. من جهة بذلت مساعى من المدارس حتى الجامعات لينتخب المعلمون والأساتذة ورؤساء الجامعات من بين المستغربين والمستشرقين والمنحرفين عن الإسلام وسائر الأديان. ويكون المؤمنون فى أقلية لكى تربى الطبقة المؤثرة التى تتسلم الحكومة فى المستقبل من الطفولة حتى سن الحداثة والشباب بشكل بعيد عن الأديان وتكون بعيدة عن الأديان خاصة رجال الدين والمُبلعين وكانوا يصفون هؤلاء فى ذلك الزمن بانهم عملاء بريطانيا وانصار الرأسماليين والاقطاعيين والرجعية واعداء الحضارة والمدنية والتقدم. من جهة أخرى كانوا يخوضون بدعاياتهم السيئة رجال الدين والمبلغين والمتدينين من الجامعة ومن الجامعيين وكانوا يتهمون الجميع بالكفر ومعاداة مظاهر الإسلام والأديان. وكانت هذه الأعمال تهدف إلى أن يصبح مسؤولو البلاد معارضين للأديان وللإسلام ولرجال الدين والمتدينين وتصبح جماهير الشعب التى تكن الود للدين ولرجال الدين معارضين للحكومة ولكل ما يتصل بها وتتصاعد الخلافات العميقة بين الحكومة والشعب وبين الجامعى ورجل الدين. وتمهد الطريق امام الناهبين لتصبح جميع شؤون البلاد خاضعة لسلطتهم وتتسرب جميع ذخائر الشعب إلى جيوبهم مثلما لاحظتم ما حدث لهذا الشعب المظلوم. واليوم حيث تقوضت سلاسل الأسر وتحطم

سد قوة القوتين العظميين وتحررت البلاد من أيديهم وأيدى عملائهم بعون الله تعالى وفي ظل جهاد الشعب من رجال الدين والجامعيين حتى الكسبة والعمال والمزارعين وسائر الطبقات ، فإن وصيتى هى يجب ألا يغفل الجيل الحاضر والمقبل وان يوثق الجامعيون والشباب الأعزاء عرى الصداقة والتفاهم أكثر فأكثر مع رجال الدين وطلاب العلوم الإسلامية وألا يغفلوا مؤامرات العدو الغدار وإذا ما رأوا فرداً أو افراداً يسعون عبر احاديثهم وتصرفاتهم إلى غرس بذور النفاق بينهم فعليهم ارشادهم وتقديم النصائح اليهم . وإذا لم يجد ذلك فعليهم ان يعرضوا عن مثل هؤلاء الأفراد ووضعهم فى عزلة ولا يدعوا للمؤامرة ان تتجذر.

وإذا كان من بين الأساتذة واحد يريد ان يوجد الانحراف فعليهم ارشاده وإذا لم يجد ذلك فعليهم ان يطردوه من مدارسهم وان هذه الوصية موجهة بشكل أكبر إلى رجال الدين وطلاب العلوم الدينية (١٥) .

ان للمؤامرات فى الجامعات عمقاً خاصاً ويجب على كلا الفئتين المحترمتين وهما العقل المفكر للمجتمع ان ينتبها للمؤامرات .

---

(١٥) إن الإمام الخمينى ينتهج فى إسلوب حمايته للثورة هنا منهج الدعوة أولاً ، ثم العنف ثانياً ، وهو ما يؤكد بطلان الدعايات المضادة التى اطلقت على الخمينى والثورة والتى تقول فى مجملها بسيادة لغة العنف والصدام على كافة أساليب الدعوة الإسلامية ، ولعل فيما سبق من أقوال الخمينى ما ينفى هذه الشبهة ويرسخ دعائم منهجه الثورى المتميز.

(هـ) من بين الخطط التي تركت للأسف تأثيراً كبيراً على الدول وعلى دولتنا العزيزة وظلت اثارها ماثلة إلى حد ملحوظ، تجريد الدول المستعمَرة من هويتها وجعلها دولة مستغربة أو مستشرقة بحيث تستخف بنفسها وبثقافتها وقدرتها وتعتبر القطبين الشرقى والغربى العنصر الأكبر وتعتبر ثقافتهما هى الفائقة وتعتبر تلك القوتين قبلة العالم والتبعية لاحدهما من الفرائض التى لا بد منها. ان قصة هذا الأمر المحزن طويلة وان الضربات التى تلقيناها منها ولا نزال نتلقاها قاتلة وقاضية والأكثر من ذلك حزناً ان هذين المعسكرين ابقيا على الشعوب المضطهدة الخاضعة لسلطتهما متخلفة فى كل شيء وحولا الدول إلى دول استهلاكية وجعلانا نخشى بقدرما من تطورهما ومن قدرتهما الشيطانية لكى لانمتلك الجرأة بالقيام بأى ابتكار ولكى نفوض كل أمورنا ومصيرنا ودولنا اليهما ونطيعهما إطاعة عمياء.

لقد ادى هذا الضياع والفراغ العقلى غير الواعى إلى ان لانعتمد على تفكيرنا وعلى علمنا فى أى أمر ونقلد اعتباطيا المعسكرين الشرقى والغربى. حتى ان الكتاب والخطباء والمتأثرين بالغرب والشرق المجردين من الثقافة كانوا ينتقدون ويستهزئون بما كنا نمتلكه من ثقافة وأدب وصناعة وابتكار وكانوا يقمعون فكرنا وقدرتنا المحلية وروجوا للرسوم والآداب الأجنبية على الرغم من ابتذالها بالعمل والكلام والكتابة. وأخذوا يقدمونها كلقمة صائغة إلى الشعوب وسط حالة من المدح والثناء مثلاً إذا احتوى كتاب على عدة الفاظ أجنبية فكانوا يقبلون عليه باعجاب دون الاهتمام

بمحتواه وكانوا يعتبرون مؤلف ذلك الكتاب عالماً نير الفكر. وهكذا بالنسبة لباقي الأشياء. فأينما نظرنا من المهد إلى اللحد رأينا ان الأشياء تصبح مرغوبة وموضع اهتمام ومن مظاهر التمدن إذا كان عليها تسميات غربية وشرقية اما إذا استعملت اسماء محلية فانها تكون غير مرغوبة وقديمة ومتخلفة.

واطفالنا أيضاً كانوا يشعرون بالفخر إذا كان لهم اسم غربي اما إذا كانت لأطفالنا اسماؤنا الخاصة فكانوا يعتبرون ذلك تخلفاً. والشوارع والأزقة والمحلات والتركات والصيدليات والمكتبات والأقمشة وبقية الأمتعة فعلى الرغم من انها تنتج في الداخل لكن كان يلزم ان تكون عليها تسميات أجنبية ليرضى بها الناس ويقبلوا عليها. لقد كان التفرنج مدعاة للفخر والتباهي والحظ ومن مظاهر المدنية والتقدم في كافة المجالس والمعاشرات وكافة الشؤون الحياتية وبعكس ذلك كانت تقاليدنا وآدابنا ورسومنا تعتبر من مظاهر التخلف. كان ينبغي السفر إلى الخارج للعلاج مهما كان المرض حتى لو كان سهل العلاج في الداخل. وكان الذهاب إلى انجلترا وفرنسا واميركا وموسكو فخراً ومن مظاهر الزهو وكان الذهاب إلى الحج وسائر الأماكن المقدسة تخلفاً(١٦).

---

(١٦) جدير بالذكر أن حكم أسرة بهلوي قد أغرق إيران في تبعية محكمة للغرب تمثلت في التمثل الكامل لكل ما هو غربي خاصة من الاسر الأربعين الذين تحكموا في الحياة السياسية بالبلاد طول حكم رضا بهلوي، انظر في تفصيل ذلك رسالتنا للدكتوراه التي ستصدر في كتاب عن دارسينا للنشر تحت عنوان/ الحركات الإسلامية في مصر وإيران.

انني لا أقول بأننا نمتلك كل شيء. فمن المعلوم اننا كنا محرومين من أى تطور فى زمن ليس ببعيد خاصة فى السنوات المائة الأخيرة فإن رجال الحكومة الخونة و«أسرة البهلوى» خاصة والمراكز الدعائية المضادة لمكاسبنا الذاتية وكذلك الشعور بعدم الثقة بالنفس، حرمتنا من أى نشاط من أجل التقدم.

من المصائب المدروسة للابقاء على الدول متخلفة استيراد السلع بمختلف الأنواع والهاء النساء والرجال خاصة الشباب بأنواع الوسائل المستوردة مثل وسائل ومستحضرات التجميل والزينة والكماليات والألعاب الطفولية وتحويل الأسر إلى أسر استهلاكية ولهذه الأمور قصص حزينة، والهاء وفسخ اخلاق الشباب هؤلاء الأعضاء الفعاليين عبر تنفير أماكن الفحشاء بالاضافة إلى العشرات من هذه المصائب.

اتقدم بتوصية مشفقة وخدوم إلى الشعب العزيز الذى نجا حتى الآن وإلى حد كبير من هذه الحبائل حيث يقوم الجيل الحاضر بالنشاط والابداع وقد لاحظنا ان الخبراء الايرانيين استطاعوا تشغيل الكثير من المصانع والمعدات المتطورة للطائرات وبقية الاشياء التى كان لا يصدق: ان يكون الخبير الايرانى قادراً على تشغيلها وكانت كل ايدينا ممتدة نحو الغرب أو الشرق لكى يقوم خبراؤنا بذلك لكن شبابنا الأعزاء استطاعوا اثر المقاطعة الاقتصادية والحرب المفروضة ان يصنعوا قطع الغيار التى نحتاج اليها وعرضها باسعار رخيصة وسدوا الحاجة اليها واثبتوا بأننا قادرون على تنفيذ إرادتنا. يجب ان تكونوا يقظين وواعين لئلا يجر بكم رجال السياسة

المرتبطون بالغرب أو بالشرق بوساوسهم الشيطانية نحو هؤلاء الناهبين الدوليين وانتفضوا بارادة وتصميم ونشاط ودأب من أجل القضاء على التبعية واعلموا ان العنصرين الارى والعـــربى لا يقلان شأناً عن العنصر الأوربى[١٧] والامريكى والسوفيتى. فإذا اعاد هذا العنصران إلى ذاته وازاح البأس من حوله ولم يتطلع الا إلى نفسه فستكون له على المدى البعيد القدرة على تنفيذ جميع الأعمال وانتاج كل شيء وستبلغون ما بلغه الأفراد الآخرون ولكن بشرط التوكل على الله تعالى والاعتماد على النفس وقطع التبعية للآخرين وتحمل الشدائد للوصول إلى الحياة الكريمة والخروج من تحت سلطة الأجانب. وعلى الحكومات والمسئولين سواء فى العصر الحاضر أو فى العصور المقبلة ان يقدروا ويثمنوا خبراءهم ويشجعوهم على تقديم المساعدات المادية والمعنوية إليهم ويحولوا دون ورود السلع الاستهلاكية والمخربة. واطلب من الشباب والبنات والأولاد ألا يفـــدو بالاستقلال والحرية والقيم الانسانية فى سبيل التجملات والمعاشرات وعدم الالتزامية والتردد على مراكز الفحشاء التى تعرض عليهم من قبل الغرب وبواسطة العملاء بلا وطن وان كلفهم ذلك تحمل العذاب فقد اثبتت التجارب ان هؤلاء

---

(١٧) هذه الإشادة الضمنية للإمام الخمينى بالعنصر العربى تدحض إلى حد بعيد ما أشيع عن الإمام من عداء للجنس العربى ـ كما يروج البعض من القوميين ذوى الافق العلمانى/ البعثى أن الإمام هنا يجعل العنصر الآرى الذى ينحدر منه الإيرانيون) والعنصر العربى فى مقام واحد أمام تحديات واحدة أهمها التبعية للغرب، وأن عليهما تبعات مشتركة أبرزها إزاحة البأس الغربى من أمامهما.

لا يتطلعون سوى إلى فسخ اخلاقكم وافعالكم عن مصير بلادكم ونهب ثرواتكم وبلادكم ويريدون عبر هذه الوسائل وامثالها الابقاء عليكم افراداً متخلفين وشبه متوحشين. ان من المؤامرات الكبيرة لهذه الزمرة وكما اشرت مراراً. التحكم بالمراكز التعليمية والتربوية خاصة الجامعات التي توحد مقدرات الدول في يد المتخرجين فيها.

ان طريقة تعامل هؤلاء مع رجال الدين ومدارس العلوم الإسلامية تختلف مع اسلوبهم الذى يستخدمونه في الجامعات والمتوسطات فان خطتهم هي تنحية رجال الدين من الطريق ووضعهم في عزلة أو عن طريق القمع والعنف والسب مثلما حدث في زمن رضا خان الا ان ذلك الأسلوب أعطى نتيجة معكوسة أو عن طريق بث الدعايات وتوجيه الاتهامات وتدبير الخطط الشيطانية من أجل عزل الطبقة الدارسة أو ما تسمى بالمثقفة وقد استخدم هذا الأسلوب أيضاً أيام رضا خان وكان هذا الأسلوب يمارس إلى جانب الضغط والقمع واستمر استخدامه في زمن محمد رضا ولكن من دون استخدام العنف ولكن بصورة إيذائية. اما في الجامعة فان الخطة تقوم على أساس حرف الشباب عن الثقافة والآداب وقيمه الذاتية وجره إلى أحد المعسكرين الشرقي أو الغربي وانتخاب المسؤلين من بين هؤلاء الأفراد وتسليطهم على مصير الدول لكي ينفذوا كل ما يريدون عن طريقهم ونهب البلاد ومسحها بالطابع الثقافي الغربي ولكي لا يكون رجال الدين قادرين على الحيلولة دون ذلك اثر العزلة والكراهية التي يلاقونها وهذا هو أفضل طريق للابقاء على الدول الخاضعة متخلفة ونهبها.

من اللازم علينا جميعاً في هذا الوقت حيث تجرى الأعمال لاصلاح وتنقية الجامعات ودور العلم ان نتعاون مع المسؤولين ونحول دون انحراف الجامعات إلى الأبد. وأينما رأينا انحرافاً علينا ان نزيله سريعاً وينبغى ان ينفذ هذا الأمر الحيوى فى الدرجة الأولى على يد الشباب الجامعى القدير فإن انقاذ الجامعة من الانحراف يعنى انقاذ البلاد والشعب. اوصى كل الاحداث والشباب فى المرحلة الأولى والآباء والأمهات فى المرحلة الثانية ورجال الحكومة والمثقفين الحريصين على هذا البلد فى المرحلة الأخيرة، اسعوا بارواحكم وأنفسكم فى سبيل تنفيذ هذه الغاية المهمة وهى انقاذ بلادكم من التصدع وفوضوا أمر الجامعات إلى الجيل المقبل واوصى جميع الأجيال المتعاقبة ان تصون الجامعات من الانحراف ومن الإصطباغ بالصبغتين الغربية والشرقية من أجل انقاذ أنفسكم وانقاذ الدولة العزيزة والإسلام الصانع للإنسان. من الانحراف والوقوع فى حبائل الشرق أو الغرب واقطعوا بعملكم الإنسانى والإسلامى هذا ايدى القدرات الكبرى عن البلاد وخيبوا امالهم. اعانكم الله.

(ز) من الأمور المهمة، التزامية نواب مجلس الشورى الإسلامى. لقد رأينا ان الإسلام وايران تلقيا ضربات مخربة للغاية على يد مجلس الشورى غير الصالح والمنحرف من بعد تاريخ الدستور(١٨)حتى النظام البهلوى المجرم وخاصة فى زمن هذا النظام

(١٨) يقصد الثورة الدستورية الأولى عام ١٩٠٥.

المفروض الفاسد ورأينا المصائب والخسائر المضنية التي لحقت بالبلاد والشعب على يد هؤلاء المجرمين العملاء والفارغين . فعلى مدى السنوات الخمسين الأخيرة ادى وجود أكثرية مزيفة ومنحرفة مقابل أقلية مظلومة إلى ان تنفذ بريطانيا والاتحاد السوفيتي ومؤخراً امريكا كل ما ارادته على يد هذه الطبقة المنحرفة الكافرة وزج البلاد في اتون التفسخ والعدم ، ومنذ الدستور لن تطبق مطلقاً أي من المواد المهمة من الدستور.. فقبل رضا خان لم يطبق ذلك بسبب سيادة حفنة من المتفرنجين وحفنة من الخونة والاقطاعيين وفي زمن النظام البهلوي لم يطبق ذلك على يد نظام السفاك والمرتبطين به وعملائه .

واليوم حيث أصبح مصير البلاد بعون الله وهمة الشعب العظيم في يد الشعب وان النواب جاءوا إلى مجلس الشورى الإسلامي(١٩) من دون تدخل الحكومة وحكام المقاطعات فان الأمل معقود على ان يؤدي التزام هؤلاء بالإسلام وبمصالح البلاد إلى التعدي لأي انحراف . اوصي الشعب حاضراً ومستقبلاً ان ينتخبوا بارادتهم الراسخة والتزامهم باحكام الإسلام ومصالح الوطن في كل دورة من المجلس ، نواباً يتوافرفيهم الالتزام بالإسلام والجمهورية الإسلامية ومن الطبقة المتوسطة من المجتمع ومن المحرومين ومن غير المنحرفين عن الصراط المستقيم إلى الغرب أو الشرق ومن غير ذوي الميول

---

(١٩) أنشيء مجلس الشورى الإسلامي بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٨٠ .

إلى التيارات الانحرافية. ومن بين الأشخاص الدارسين والمطلعين على شؤون الساعة والسياسات الإسلامية.

واوصى المجتمع الروحانى المحترم خاصة المراجع العظام ألا يسحبـــوا انفسهم فى قضايا المجتمع خاصة قضايا مثل انتخاب رئيس الجمهورية ونواب المجلس. وألا يكونوا غير مبالين.

وقد شاهد الجميع وسيسمع الجيل المقبل ان ايدى الساسة التابعين للمعسكرين الشرقى والغربى اخرجت من الساحة رجال الدين الذين وضعوا بمشقة وعذاب لبنـــة الدستور وقد انخدع رجال الدين بلعبة محترفى السياسة واعتبروا التدخل فى شؤون البلاد والمسلمين عملاً خارج صلاحيتهم وتركوا المجال مفتوحاً امام عملاء الغرب فالحقوا ما ألحقوه بالدستور والبلاد والإسلام من مصائب يستغرق شرحها وقتاً طويلاً.

واليوم وبحمد الله تعالى قد ازيلت الحواجز من الطريق وتوافرت الاجواء الحرة لتدخل جميع الطبقات وليس هناك أى عذر ومن الذنوب الكبرى التى لايعفو عنها الله هو التهاون فى أمور المسلمين ويلزم على كل فرد بقدر طاقته ودائرة نفوذه ان يكون فى خدمة الإسلام والوطن ويتصدى بجد لنفوذ المرتبطين بالقطبين المستعمرين الشرقى والغربى والمنحرفين عن مدرسة الإسلام الكبرى وليعلموا ان معارضى الإسلام والدول الإسلامية أى نفس القوى الكبرى الناهبة الدولية تتوغل بدقة وبصورة تدريجية فى بلادنا وفى البلدان الإسلامية وتسقط بالدول وبأفرادها فى فخ الاستعمار. يجب مراقبة

الأوضاع بيقظة والتصدى لمحاولات النفوذ فى مهدها وعدم افساح المجال لهؤلاء اعانكم الله.

اطلب من نواب مجلس الشورى الإسلامى فى هذا العصر وفى عصورنا المقبلة بانه إذا استطاعت لا سمح الله عناصر منحرفة ان تفرض نيابتها على الشعب عن طريق الدسائس والألاعيب السياسية فعليهم ألا يؤيدوا الصلاحية النيابية لمثل هؤلاء الأشخاص ولا يسمحوا حتى لعنصر مخرب واحد من دخول المجلس اوصى الأقليات الدينية الرسمية بإتخاذ العبر. من ادوار النظام البهلوى وان تنتخب نوابها من بين الأشخاص الملتزمين بدياناتهم والجمهورية الإسلامية. من غير المرتبطين بالقدرات الامبريالية وممن ليست لهم ميول إلى المدارس الملحدة والضالة والدخيلة واطلب من جميع النواب بان يتعاملوا بمنتهى النية الحسنة والاخوة مع زملائهم فى المجلس وليسعى الجميع لئلا تخرج القوانين لا سمح الله على الإسلام وكونوا جميعاً أوفياء للإسلام وللأحكام السماوية لتنالوا سعادة الدنيا والآخرة. **واطلب من مجلس الخبراء[٢٠]. واوصيه** سواء فى الجيل الحاضر أو الأجيال المقبلة ان يؤدى بكل دقة وقوة واجباته الإسلامية والقومية ولا يقع تحت تأثر أى قدرة وان يتعدى للقوانين المغايرة للشرع والمظهر والدستور دون اى اعتبارات وان يرعى مقتضيات البلاد. أحياناً باصدار الاحكام الثانوية واحياناً بالتحكيم إلى ولاية الفقيه. اما وصيتى إلى الشعب النبيل فهى ان

---

(٢٠) أنشىء مجلس خبراء الثورة الإسلامية بإيران بعد إقراره بالدستور الإسلامى فى ٢٤ ذى الحجة عام ١٣٩٩م (١٩٧٩).

يحتفظ بتواجده في الساحة في جميع الانتخابات سواء انتخابات رئيس الجمهورية ونواب مجلس الشورى الإسلامى وسواء انتخاب مجلس الخبراء لتعيين المجلس إلقيادى وليكن انتخاب الأشخاص على أساس الضوابط مثلاً يجب ان ينتبهوا في انتخاب الخبراء لتعيين المجلس القيادى أو القائد. فإذا تساقلوا في ذلك ولم ينتخبوا الخبراء على أساس الموازين الشرعية والقانون. قد تلحق خسائر بالإسلام والبلاد لايمكن التعويض عنها. وفى هذه الحالة فإن الجميع مسئولون أمام الله تعالى فإن عدم تدخل الشعب من المراجع والعلماء الكبار حتى الكسبة والمزارعين والعمال والموظفين والكل مسئول عن مصير البلاد والإسلام سواء من الجيل الحاضر أو من الأجيال المقبلة يعتبر من أكبر الذنوب. اذن ينبغى معالجة الواقعة قبل حدوثها والا سيفلت الأمر من يد الجميع. وهذه حقيقة لمستموها بعد الدستور وعرفنا أنه لاعلاج أكبر واسمى من ان يؤدى الشعب فى جميع انحاء البلاد الأعمال المخولة اليه طبقاً للضوابط الإسلامية والدستور وان يتشاوروا في تعيين رئيس الجمهورية ونواب المجلس مع الطبقة الدارسة والملتزمة والمثقفة الملمة بالشؤون الجارية وغير المرتبطة بالدول الاستغلالية الكبرى ومعروفة بالتقوى والالتزام بالإسلام والجمهورية الإسلامية ومع العلماء ورجال الدين المثقفين والملتزمين بالجمهورية الإسلامية ولينتبهوا إلى وجوب ان يكون رئيس الجمهورية ونواب المجلس من طبقة لمست حرمان ومظلومية المستضعفين والمحرومين من أبناء المجتمع وتفكر برفاهة هؤلاء وليس من الرأسماليين والاقطاعيين والغارقين فى الملذات والشهوات الذين لايدركون مرارة الحرمان وعذاب الجياع والحفاة.

ويجب ان نعرف إذا كان رئيس الجمهورية ونواب المجلس والشعب أكفاء وملتزمين بالإسلام وحريصين على البلاد والشعب فإن الكثير من المشاكل لن تظهر وإذا ظهرت فانها سرعان ما ستزول ويجب ان يطبق نفس هذا الشيء وبميزة خاصة في انتخاب الخبراء لتعيين المجلس القيادى أو القائد(٢١).

إذا دخل مجلس الخبراء افراد انتخبهم الشعب بدقة تامة وبالتشاور من المراجع العظام في كل عصر والعلماء الكبار في جميع انحاء البلاد لن تظهر في ظل تعيين افضل وخبرة الشخصيات للقيادة أو للمجلس القيادى وإذا ظهرت فانها سرعان ما ستحل بجدارة.

بالنظر إلى المادتين ١٠٩، ١١٠ من الدستور يتحدد الواجب الجسيم الملقى على عاتق الشعب في تعيين الخبراء والنواب في تعيين القائد أو المجلس القيادى فإن أقل تساهل في الانتخاب سيلحق أكبر الاضرار بالإسلام والبلاد. والجمهورية الإسلامية وان وصيتي إلى القائد والمجلس القيادى في هذا العصر وهو عصر هجوم القوتين العظميين والمرتبطين بهما في داخل وخارج البلاد على الجمهورية الإسلامية وفي العصور المقبلة هي ان يسخروا انفسهم لخدمة الإسلام ولخدمة الجمهورية الإسلامية والمحرومين والمستضعفين

---

(٢١) جدير بالذكر أن الدستور الإسلامى الإيرانى قد حدد ضوابط وبرامج سياسية واضحة تتضاءل إلى جوارها اجتهادات العديد من المدارس الفكرية والسياسية المعاصرة وعلى سبيل المثال: إنظر المواد أرقام ٣ـ٤ من الفصل الأول والفصل الثالث والفصل الخامس بشأن صناعة السياسات العامة للدولة.

وألا يظنـــوا ان القيادة فى ذاتها هبـــة ومنصب سامى لهم بل انها واجب جسيم وخطير للغاية يترتب على الانزلاق بها لا سمح الله على اساس هوى النفس عار ابدى فى هذه الدنيا ونار الغضب الالهى القهار فى العالم الآخر.

اطلب من الله المنان الهادى ان يخرجنا جميعاً من هذا الامتحان الخطير بوجوه مستبشرة ويسود هذا الخطر ولكن بنسب أقل بالنسبة لرؤساء الجمهورية فى الوقت الحاضر والمستقبل وللحكومات وللمسؤولين كل بقدر دائرة صلاحياته ومهامه . ويجب ان يروا دوماً حضور الله تعالى واشرافه على اعمالهم .

* (جـ) **من الأمور المهمة القضاء الذى يتعامل مباشرة مع** حياة وأموال وأعراض الناس وصيتى إلى القائد والمجلس القيادى بأن يسعوا لتعيين أعلى مرجع قضائى من بين الأشخاص الملتزمين من ذوى الخبرة وأصحاب الرأى فى الشؤون الشرعية والإسلامية وفى السياسة واطلب من المجلس القضائى الاعلى تنظيم وترتيب أمور القضاء بجدية بعد أن كانت تعيش وضعاً مؤسفاً يرثى له أيام النظام البائد. وقطع أيدى الذين يتلاعبون بحياة وأموال الناس وليست العدالة مطروحة عندهم . من هذا المنصب المهم للغاية . وأن يجروا بجد تحولاً على المحاكم بصورة تدريجية وسيتم بإذن الله تربية واعداد قضاة تتوافرفيهم الشروط من قبل الحوزات العلمية لا سيا الحوزة العلمية المباركة فى «قم» واستبدالهم بالقضاة الذين لا تتوافرفيهم الشروط التى وضعها الإسلام وأسأل الله تعالى أن يتم قريباً تنفيذ القضاء الإسلامى فى جميع أنحاء البلاد وأوصى القضاة

الأفاضل فى العصر الحالى وفى العصور المقبلة بأن يتولوا مهمتهم.
هذه بالأخذ فى نظر الاعتبار الاحاديث المنقولة عن المعصومين صلوات الله عليهم فى أهمية القضاء والخطر العظيم المترتب عليه وألا يسمحـــوا باسناد هذا المنصب إلى غير أهله وعلى الذين هم أهل لذلك ألا يمتنعـــوا عن أداء هذا الواجب وألا يفسحـــوا المجال أمام الأشخاص الذين هم ليسوا أهلاً لذلك. وليعلموا أن أجر وثواب هذا العمل كبير بكبر خطورته.

وهو يعلمون أن أداء وظيفة القضاء واجب مؤكد لكل من أهل لذلك (٢٢).

*** (ط) وصيتى إلى الحوزة العلمية المقدمة هى نفس** ما كررته مرارا وهى فى هذا الزمن عقد اعداء الإسلام واعداء الجمهورية الإسلامية العزم على الإطاحة بالإسلام ويسعون بكل طريق ممكن من أجل تنفيذ هذه الخطة الشيطانية وفى إحدى الطرق المهمة لتنفيذ غايتهم المشؤومة والخطرة ضد الإسلام وضد الحوزات الإسلامية هى دس الافراد المنحرفين والمذنبين فى داخل الحوزات العلمية وينطوى على ذلك خطر كبير قصير الأمد وهو تشويه سمعة الحوزات أو غير لائقة وأساليب منحرفة وينطوى عليه

(٢٢) جدير بالذكر أن الدستور الإسلامى قد فصل بدقة ما أوجزه الخمينى هنا عن دور القضاء فى الدولة الإسلامية الإيرانية فى المواد من ١٦٥-١٧٤ من الفصل الحادى عشر من الدستور، وهو صادر عن مؤسسة الشهيد للنشر- قم، ١٩٧٩ ويمكنهم إلى تفاصيل هذا الدستور ومواده المختلفة فى كتابنا (الحركات الإسلامية فى مصر وإيران) تحت الطبع- درا سينا للنشر- القاهرة.

خطر كبير جداً على المدى البعيد يمس صميم المناصب العليا وعن طريق وصول شخص أو عدة أشخاص من المحتالين الذين يطلعون على العلوم الإسلامية وحققوا لأنفسهم مكانة بين الجماهير وفئات الناس الطيبين استحوزوا اهتمامهم إلى المناصب العليا وتوجيه ضربة قاتلة في الوقت المناسب إلى الحوزات الإسلامية وإلى الإسلام العزيز وإلى البلاد، ونحن نعلم أن لدى القوى الكبرى الناهبة من المجتمعات أفراد بصور مختلفة من وطنيين ومثقفين زائفين. من محتلين بزى رجال الدين فإذا سمح لهؤلاء فإنهم سيشكلون أعظم خطراً على الجميع. وقد تنتظر هذه الوجوه بين الناس مدة تصل إلى ثلاثين أو أربعين سنة متظاهرة بالنهج الإسلامي وبالقدسية أو بالوطنية وبحيل أخرى وتؤدى مهمتها فى الوقت المناسب وقد رأى شعبنا العزيز خلال المدة القصيرة التى اعقبت انتصار الثورة نماذج من أمثال (مجاهدى الشعب وفدائيى الشعب وتوده) وغيرها من الأسماء. يجب على الجميع أن يحبطوا هذا الجزء من المؤامرة والأهم من كل ذلك الحوزات العلمية ويقع على عاتق المدرسين الأفاضل تطهير الحوزات بمساندة وتأييد مراجع الزمان وقد تكون نظرية النظام فى الفوضى من الايحاءات المشؤومة لنفس هؤلاء المخططين والمتامرين. على أى حال وصيتى هى أنه فى جميع الابصار ولاسيا فى العصر الحالى حيث تعاظمت فيه الخطط والمؤامرات فإن العمل لترتيب أوضاع الحوزات أمر لازم وضرورى وعلى العلماء والمدرسين الأفاضل أن يصرفوا وقتهم فى ذلك صوناً للحوزات لاسيا الحوزة العلمية فى قم وسائر الحوزات الكبرى والمهمة فى هذا الوقت من التصدع من خلال اعداد برامج

:قيقة وصحيحة . ويجب ألا يسمـــح العلماء والمدرسون الافاضل بأن
ينحرفوا عن الدروس المتعلقة بالفقه والحوزات الفقهية والاصولية عن
طريقة المشايخ فهى السبيل الوحيد لصيانة وحفظ الفقه الإسلامى .
وان يسعوا يوماً بعد يوم إلـــى زيادة التدقيق والبحوث والابتكار
والتحقيق وان يظل الفقه التقليدى الذى هو ميراث السلف الصالح
محفوظاً فالانحراف عنه يزعزع اركان التحقيق والتدقيق .

وستيم اعداد برامج فى الفروع الاخرى للعلوم حسب حاجة
البلاد والإسلام وسحب امداد رجال فى تلك الفروع . الحوزات من
اللازم أن تصبح موضع تعليم الجميع . العلوم المعنوية الإسلامية
كعلم الأخلاق وتهذيب النفس والسير والسلوك (إلى الله رزقنا الله
واياكم) وهو (الجهاد الأكبر) .

(ى) من الأمور التى يلزم اصلاحها وتطهيرها ومراقبتها ، السلطة التنفيذية . أحياناً قد يتم تحرير قوانين راقية ومفيدة
للمجتمع عبر المجلس وينفذها مجلس الخبراء وتبلغ عن طريق الوزير
المعنى ولكن ما ان تقع هذه القوانين فى أيدى المنفذين غير الصالحين
حتى تنسخ ويفقد بريقها . ان توصيتى إلى الوزراء والمسئولين فى
العصر الحالى وفى العصور الأخرى هى علاوة على أن الميزانية التى
تصرفونها انتم وموظفو الحكومة وهى من ممتلكات الشعب فيجب أن
يكون الجميع خادمين للشعب وخاصة للمستضعفين وأن عرقلة أمور
الناس والعمل خلافاً للواجب حرام وينطوى عليها أحيانا غضب
الله . إنكم تحتاجون إلى دعم من الشعب فإن دعم الشعب خاصة
الطبقات المحرومة هو الذى حقق النصر وقطع دابر النظام الملكى

المستبد من البلاد ومن ثرواتها وإذا حرمتهم يوما ما من دعم الشعب فسيتم التخلى عنكم وسيحتل الظالمون مثل النظام الملكى المستبد مناصبكم .

إذن عليكم العمل من أجل استحواذ تأييد الشعب واجتناب الاعمال غير الإسلامية وغير الإنسانية . ولنفس هذا الدافع أوصى وزراء البلاد طوال التاريخ المقبل بأن يدققوا فى انتخاب المحافظين وأن يعينوا أشخاصاً أكفــاء متدينين وملتزمين وذوى عقول سليمة ومنسجمين مع المواطنين ليعم الاستقرار أكثر فأكثر فى البلاد وعلى الرغم من أن جميع الوزراء فى الوزارات مسئولون عن اسلمة وترتيب شؤون مراكزهم الوزارية لكن لبعضهم ميزة خاصة مثل وزارة الخارجية المسؤولة عن السفارات فى الخارج . لقد أوصيت منذ بداية الانتصار وزراء الخارجية بشأن ازالة المظاهر الطاغوتية فى السفارات وتحويلها إلى سفارات تليق بالجمهورية الإسلامية لكن البعض إما لم يستطيع وإما لم يرغب أن ينجز عملاً ايجابيا واليوم حيث تمضى عدة سنوات على انتصار الثورة وعلى الرغم من أن وزير الخارجية الحالى (٢٣) قد اقدم على هذا الأمر وأمل أن يتم هذا العمل المهم بجد ونشاط بمرور الزمن . فإن وصيتى إلى وزراء الخارجية فى هذا الزمن وفى الأزمنة المقبلة هى أن واجبكم كبير جداً سواء فى اصلاح اوضاع الوزارة والسفارات وسواء فى السياسة الخارجية وصون استقلال ومصالح البلاد والعلاقات الحسنة مع الدول التى لا تنوى التدخل فى شؤون بلادنا وان تتجنبوا بحزم كل

---

(٢٣) يقصد بوزير الخارجية الحالى : «على أكبر ولايتى» .

مافيه شائبة التبعية وان كان فى الظاهر يبدو بشكل زاهى ومخادع وفيه فائدة للوقت الحاضر لكنها فى المستقبل ستفسد جذور البلاد. اسعوا فى تحسين العلاقات مع الدول الإسلامية وفى ايقاظ الحكومات والدعوة إلى الوحدة والاتحاد فالله عون لكم.

* **ووصيتى إلى شعوب الدول الإسلامية هى ألا تتوقع** أن يأتى احد من الخارج ويساعدها للوصول إلى هدفها الذى هو الإسلام وتطبيق الاحكام الإسلامية، عليها أن تقوم بنفسها بهذا العمل الحيوى الذى يحقق الحرية والاستقلال وأن يدعوا العلماء الاعلام والخطباء الافاضل، فى الدول الإسلامية الحكومات للخروج من التبعية للقوى الاجنبية وإلى التفاهم مع شعوبها. وفى هذه الحالة ستعانق هذه الحكومات النصر. وعليهم أن يدعو الشعوب أيضاً إلى الوحدة ويتحاشوا العنصرية التى تتنافى والإسلام ويبدوا يد الاخوة إلى أشقائهم الإيرانيين وإلى سائر الاشقاء فى مختلف الدول وبمختلف القوميات فإن الإسلام العظيم اسماهم بالأخوة. وإذا تحققت هذه الاخوة الايمانية فى يوم من الايام بهمة ومساعى الدول والشعوب وبعون الله تعالى سترون أن المسلمين يشكلون القوة الكبرى فى العالم. على أمل أن تتحقق هذه الاخوة والمساواة بإذن الله رب العالمين.

* **أما وصيتى إلى وزارة الارشاد فى جميع العصور** لاسيا فى العصر الحالى الذى يتميز بميزة خاصة فى أن تسعى لتبليغ الحق ضد الباطل وعرض الوجه الحقيقى للجمهورية الإسلامية فنحن نواجه حاليا حملة دعائية من الوسائل الإعلامية التابعة للقوى

الكبرى لأننا قطعنا دابر القوى الكبرى في بلادنا وما أكثر الاكاذيب والاتهامات التي يوجهها الخطباء والكتاب المرتبطون بالقوتين العظميين إلى هذه الجمهورية الإسلامية الفتية وللاسف ان أكثر دول المنطقة الإسلامية التي كان من المفروض أن تمد يد الاخوة إلينا بحكم الإسلام انتفضت تعادينا (٢٤) وتكالب الجميع علينا من كل صوب وحدب خدمة للامبرياليين. أن قدرتنا التبليغية ضعيفة وعاجزة وانتم تعلمون أن العالم يدور اليوم حول الاعلام وللاسف الشديد أن من يسمون بالكتاب المثقفين الذين يميلون إلى أحد القطبين فبدلاً من أن يفكروا باستقلال وحرية بلادهم وشعبهم لا تترك الغطرسة والانتهازيات فيهم مجالاً للتفكير ولو لحظة واحدة بمصالح بلادهم وشعبهم والمقارنة بين الحرية والاستقلال في هذه الجمهورية مع نظام الشاه المستبد والمقارنة بين الحياة المعززة الكريمة إلى جانب ما راح من أيديهم من رفاهة مع ما كانوا يحصلون من النظام الملكي الظالم إلى جانب التبعية والمدح لجرائم الفساد ومعادن الظلم والفحشاء. وعليهم أن يكفوا عن لصق الاتهامات بهذه الجهمورية الفتية ويستخدموا الاقلام والالسن في صف واحد مع الشعب والحكومة ضد الطواغيت والظالمين. ولا تنحصر مهمة التبليغ في نبذ وزارة الارشاد دون سواها وانما هي واجب على كل العلماء والخطباء والكتاب والفنانين (٢٥). ويجب على وزارة

---

(٢٤) يقصد الإمام الخميني هنا العراق التي بدأت في نهاية عام ١٩٧٩ بشن الحرب ضد إيران، وهي الحرب التي توقفت مؤقتاً مع نهاية عام ١٩٨٨ بعد خسائر فادحة لطرفي الحرب في البشر وفي الموارد المادية.

(٢٥) إن هذا إعتراف ضمني من الخميني بأهمية الفن ودوره في خدمة الإسلام.

الخارجية أن تسعى لتكون للسفارات نشرات تبليغية توضح معالم الوجه المنير للإسلام إلى العالم. فإذا خرج هذا الوجه بنفس ذلك الجمال الجميل الذى دعا إليه القرآن والسنة بجميع الابعاد، من خلف فناء اعداء الإسلام واعوجاج ادراك الاصدقاء، فسيعم نور الإسلام على العالم. وسيرفرف علم عزه ومجده فى كل مكان.

ياللمصيبة والحزن أن يكون لدى المسلمين متاع فريد من نوعه منذ البداية وحتى اليوم لكنهم لم يستطيعوا حتى أن يعرضوا هذه الجوهرة النفيسة التي يبغيها كل إنسان بدوافع نزعته الفطرية الحرة. بل انهم ايضاً غافلون عنها ويتهربون منها أحياناً.

ان من الأمور المهمة والمصيرية للغاية هى قضية مراكز التعليم والتربية فى دور الروضة حتى الجامعات وقد تحدثت حول هذا الموضوع مرارا بسبب اهميته الفائقة واشير هنا إليه إشارة عابرة.

يجب أن يعلم الشعب المسلم ان معظم الضربات القاضية التى انزلت بايران والإسلام فى منتصف القرن الأخير كانت من صوب الجامعات. لو كانت الجامعات والمراكز التعليمية والتربوية الأخرى تتميز على تعليم وتهذيب الاطفال والاحداث والطلاب على المناهج الإسلامية والوطنية وفى طريق مصالح البلاد كما كانت بلادنا تسقط فى حلقوم بريطانيا ومن بعدها أمريكا والاتحاد السوفيتى وما كانت تفرض العقود والاتفاقيات المذكرة على الشعب المحروم وما كانت ثروات ايران والذهب الأسود لهذا الشعب المعذب تتدفق إلى جيوب القدرات الشيطانية وما كان باستطاعة النظام البهلوى

والمرتبطين به ان ينهبوا أموال هذا الشعب ويشيدوا فى الخارج والداخل حدائق وفيلات على أجساد المظلومين ويملأون البنوك فى خارج البلاد بعرق جبين هؤلاء المظلومين ويعرفونها فى مجونهم ومجون المرتبطين بهم. لو كان المجلس والحكومة والسلطة القضائية وسائر الأجهزة نابعة من الجامعات الإسلامية والوطنية ما كان شعبنا يعانى اليوم من مشاكل رهيبة. لو كانت الجامعات إسلامية وإنسانية ووطنية لكان بإمكانها أن تقدم إلى المجتمع المئات والآلاف من المدرسين لكن كم يدعو للاسف والحزن أن هذه الجامعات والمتوسطات كانت تدار على يد افراد وكان اعزونا يتعلمون على يد افراد كان معظمهم من المتأثرين بالثقافات الغربية والشرقية ماعدا نفر قليل ومظلوم ومحروم منهم وكانوا يشغلون مقاعد فى الجامعات على أساس خطط عملية وكان شبابنا الاعزاء والمظلومون يتربون كرهاً فى أحضان هذه الذئاب المرتبطة بالقوى الكبرى وكانوا يستندون إلى كراسى التشريع والحكومة والقضاء ويعملون وفق أوامر النظام البلهوى المستبد. واليوم والحمد لله تعالى خرجت الجامعة من براثن المجرمين وعلى شعب وحكومة الجمهورية الإسلامية فى جميع الاعصار ألا يسمحوا للعناصر الفاسدة من لهم مدارس ومناهج انحرافية ذات ميول نحو الغرب والشرق أن يندسوا فى مراكز إعداد المعلمين والجامعات وسائر المراكز التعليمية الأخرى وأن يتصدوا لذلك منذ الخطوة الاولى لكى لاتظهر مشكلة ولكى لاتسقط زمام المبادرة من اليد. **وأن وصيتى إلى الشباب الأعزاء فى معاهد** اعداد المعلمين والمتوسطات والجامعات بأن يتصدوا بشجاعة للانحرافات لكى يصان استقلالهم وحريتهم وحرية

وطنهم وشعبهم . **ان للقوات المسلحة فى الجيش والحرس الثورى والدرك والشرطة ولجان الثورة والتعبئة والعشائر** ميزة خاصة فإن هذه القوات التى تعتبر المساعد القوى والمقتدر للجمهورية الإسلامية والحارس للحدود والطرق والمدن والقرى والمسؤول عن صيانة امن وهدوء الشعب يجب أن تنتبه إلى أن ما هو موضع استغلال فى العالم هو القوات المسلحة فالقوات المسلحة هى التى تقوم عن طريق الأعيــب السياسة بالانقلابات وتغيير الحكومات والانظمة ويقوم الجشعون بشراء بعض قادة هذه القوات ويسيطرون عن طريق هؤلاء وعن طريق مؤامرات القادة ، على الدول وعلى الشعوب المظلومة ويسلبون استقلال وحرية الدول .

فإذا كان القادة المنزهون فى قمة المناصب لن تتاح لهم مطلقاً فرصة الانقلاب أو احتلال دولة لامداد الدولة المذكورة وإذا اتيحت مثل هذه الفرصة فإن القادة الملتزمين سيحبطونها وفى ايران أيضاً حيث تحققت على يد الشعب هذه معجزة العصر فإن القوات المسلحة الملتزمة والقادة الشرفاء والمخلصين للوطن لعبوا دوراً كبيراً واليوم حيث تواجه حرب صدام الملعونــة والمفروضة التى تمت بإيعاز ودعم من اميركا وسائر القوى بعد قرابة العامين الفشل السياسى والعسكرى لجيش البعث وحماته المنقادين والمرتبطين بهم فإن القوات المسلحة فى الجيش والحرس والقوى الشعبية سجلوا هذا الفخر الكبير بمساعدة من الشعب فى الجبهة وخلفها ورفعوا رأس ايران واحبطوا الايدى القديرة لشباب اللجان وحراس الثورة والشرطة وبدعم الشعب الغيور شرور المؤامرات الداخلية التى تمت على يد

الدمى المرتبطة بالغرب والشرق التى حشدت قواها للاطاحة بالجمهورية الإسلامية. وأن هؤلاء الشباب الاعزاء ساهرون فى الليل لتنام الاسر بطمأنينة وهدوء.. اعانهم الله ونصرهم (٢٦).

ان وصيتى الاخوية على اعتاب الخطوات الأخيرة من العصر هى أن على القوات المسلحة عامة هى: يا أيها الاعزاء يامن تعشقون الإسلام وتواصلون التضحيات ونشاطكم القيم فى الجبهات وعلى صعيد البلاد بدافع لقاء الله استيقظوا وكونوا على حذر فإن اللاعبين السلبيين ومحترفى السياسة من المتأثرين بالمعسكرين الغربى والشرقى والايدى المشبوهة للمجرمين يصوبون خلف الستار فوهة سلاح خيانتهم وجرائمهم نحوكم انتم أيها الاعزاء أكثر من غيركم ويريدون أن يستفيدوا منكم أيها الاعزاء يامن نصرتم الثورة وأحييتم الإسلام بتضحياتكم ويريدون أن يطيحوا عن طريقكم بالجمهورية الإسلامية ويفصلوا بينكم وبين الإسلام والشعب بإسم الإسلام وخدمة الوطن والشعب ويسقطوكم فى حضن أحد القطبين ويجروا خط البطلان على جهودكم إن وصيتى إلى القوات المسلحة هى أن تعلو فوق الخلافات وتؤكد عدم تدخل المعسكرين

---

(٢٦) تؤكد الكلمات السابقة الموصاه من الإمام إلى القوات المسلحة، على حجم ونوعية إدراك الخمينى لأهمية دور الجيش فى صناعة السياسات العامة للدول وبالأخص الدول الإسلامية المطموح فيها من قبل الغرب الذى يتقن التغلغل عبر الجيوش لقلب الانظمة. إن ما يهمنا هنا هو أن نؤكد على أن تعويل البعض على دور محتمل إنقلابى للجيش (نموذج محمد حسنين هيكل) تعويل خاطىء لأنه لايدرك «الحالة الثورية الخاصة» التى وصل إليها الجيش داخل إيران ووجود عدة قوة مسلحة اخرى إلى جواره.

بى الاحزاب والفئات والتكتلات ويجب على القوات المسلحة
قاطبة سواء الجيش والقوى الامنية والحرس الثورى والتعبئة وغيرها
ألا تنضم إلى أى حزب وفئة وتبعد نفسها عن الاعيب
السياسية ففى هذه الحالة باستطاعتها حفظ قدرتها العسكرية وصون
نفسها من الخلافات الفئوية ومن اللازم على القادة العسكرين أن
يمنعوا الافراد التابعين لهم من الدخول للاحزاب.

ولما كانت الثورة ملكاً للجميع وعلى الجميع حفظها فإن من
الواجب الشرعى والوطنى للحكومة وللشعب ولمجلس الدفاع ومجلس
الشورى الإسلامي هو إذا ارادت القوات المسلحة سواء القادة من
المستويات العليا أو من المستويات الدنيا أن تقوم بتحرك **خلافا
لمصالح الإسلام والبلاد أو ارادت الدخول إلى الاحزاب** ففى
هذه الحالة ستنقاد من دون شك إلى السياسة فعليهم أن يتعدوا
لذلك منذ الخطوة الأولى. وعلى القائد والمجلس القيادى الحيلولة
بحزم دون ذلك لتكون البلاد بمأمن من الأذى. **انني اوصى بجنان
كافة القوات المسلحة فى هذه النهاية من الحياة الترابية** أن
تظل كما فى الوقت الحاضر وفية للإسلام المنهج الوحيد المنادى
بالاستقلال والحرية ويدعوا الله تعالى الجميع إلى ارتقاء المزلة
الإنسانية السامية بنور هداية الإسلام. فإنه ينقذ بلادكم وشعبكم
من عار التبعية والارتباطات بالقوى التى لاتريدكم إلا لعبوديتها
وللابقاء على بلادكم سوقاً استهلاكية تخضع لعار قبول الظالم.
وعليكم ان تفضلوا الحياة الإنسانية المعزة ولو كانت مشحونة
بمشاكل المعيشة على حياة العبودية للاجانب ولو كانت مصحوبة

بالرفاه الحيواني واعلموا أنه طالما تمدون يد العون والاستجداء إلى الآخرين من أجل الصناعات المتطورة وتقضون العمر في الاستجداء فإن قدرة الابداع والتطور في الاختراع لن تزدهر عندكم وقد لاحظتم جيداً وبأم أعينكم خلال هذه المدة القصيرة بعد المقاطعة الاقتصادية أن نفس أولئك الذين كانوا عاجزين عن صنع كل الاشياء التي يحتاجونها وكانوا يائسين من تشغيل المصانع جمعوا افكارهم واستطاعوا أن يسدوا الكثير من احتياجات جيشهم ومصانعهم وقد أصبحت هذه الحرب والمقاطعة الاقتصادية واخراج الخبراء الاجانب هدية إلهية كنا غافلين عنها واليوم إذا قاطعت الحكومة والجيش سلع مصاصي دماء العالم وضاعفا من جهودهما ومساعيهما في طريق الابداع فإن من المؤمل أن تحقق البلاد الاكتفاء الذاتي وتنجوا من الاستجداء من العدو ولابد أن أضيف هنا أن حاجتنا بعد كل هذه التخلف المصطنع إلى الصناعات الكبرى للدول الأجنبية حقيقة لا تدحض لكن هذا لا يعني أنه يجب علينا أن نرتبط في العلوم المتطورة إلى أحد القطبين. يجب أن تسعى الحكومة والجيش إلى إرسال الطلبة الملتزمين إلى الدول ذات الصناعات المتطورة الكبرى والتي ليست لها ميول استعمارية استغلالية وان تمتنعا عن إيفاد الطلبة إلى اميركا والاتحاد السوفيتي والدول الأخرى التي تسبح في فلك هذين القوتين القطبين إلا فيما إذا جاء يوم بإذن الله وانتبهت هاتان القوتان إلى اخطائهما وسارتا في طريق الانسانية وحب الإنسان واحترام حقوق الآخرين أو إذا استطاع مستضعفو العالم والشعوب اليقظة والمسلمة

الملتزمة أن تضعا هاتين القوتين عند حدهما. على أمل ذلك اليوم (٢٧).

* **لقد كانت الاذاعة والتليفزيون والصحف ودور السينما** والمسارح من الوسائل المؤثرة فى تخدير وتفسخ أخلاق الشعوب لاسيما الجيل الشاب. ولكم وضعت عبرها من خطط كبيرة ضد الإسلام وضد رجال الدين الخدومين ولصالح المستعمرين الشرقيين والغربيين طوال السنوات المائة الأخيرة لاسيما فى النصف الثانى منها واستفيد منها من أجل إيجاد أسواق للسلع خاصة السلع الكمالية والترفيهية من جميع الصنوف فى البناء والتجميل والمشروبات واللباس بحيث أصبح التباهى بالتغرّب فى جميع شؤون الحياة من كلام وعمل وملبس خاصة عند السيدات المرفهات وشبه المرفهات فخراً كبير ومبعثا على الزهو والتباهى. وقد تجلت هذه الظاهرة فى الآداب المعاصرة وشكل التكلم واستخدام الألفاظ الغربية فى الكلام والكتابة بشكل كان يستعصى فهمه بالنسبة لمعظم الناس وأيضاً بالنسبة للافراد من نفس المستوى. وكانت الأفلام

---

(٢٧) نعتقد أن الإمام الخمينى فى مطالبته عبر هذه الوصية بإبعاد الجيش عن الحياة الحزبية، وإيقاف آمال الطلاب والعسكريين إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ومن يدور فى فلكهما، إنما أراد بذلك إيقاف محاولات الإنقلاب الخارجى والمعتاد من قبل القوتين العظميين فضلاً عن أنه يعكس استفادة واعية لدور الجيش فى عهد الشاه السابق، وضرورة أن يتم توظيف الجيش فى الادوار المختلفة الاجتماعية للبلاد بدلاً من الانشغال بالعمل الحزبى الذى يؤدى إلى الفرقة المسلحة إذا ما دخل الجيش.

التليفزيونية من انتاج الغرب أو الشرق وكانت تَّحرف طبقة الشباب من النساء والرجال عن المسار الاعتيادى السليم للحياة والعمل والتصنيع والعلم إلى حيث جهل ونكران الذات والهوية الثقافية أو إلى التشاؤم من كل ما هو موجود فيها وفى بلادها حتى الثقافة والآداب والمآثر القيمة التى نقلت الكثير منها بيد الخونة الجشعين إلى المكتبات والمتاحف الغربية والشرقية .

وكانت المجلات تنشر مقالات وصوراً مفتضحة ومؤسفة وكانت الصحف تسوق بفخر الناس لاسيما الطبقة الشابة نحو الغرب أو الشرق عبر إقامة مسابقات فى كتابة المقالات المعادية للثقافة والإسلام . وزيدوا على ذلك الدعايات الموسعة لترويج مراكز الفساد ودور الدعارة ومراكز القمار ومحلات بيع الكماليات ووسائل التجميل واللعب والخمر لاسيما كما ينتج منها فى الغرب ومقابل تصدير النفط والغاز. والثروات الأخرى كان يستورد الدمى ووسائل اللعب والسلع الكمالية والمئات من الاشياء الأخرى التى يجهلها امثالى . وسمح الله لو كان عمر النظام البهلوى العميل مستمراً ما كان يترك شيئاً إلا ويتطاوله . لقد مَنّ الله تعالى علينا وانقذ الجميع من شر المفسدين (٢٨) .

---

(٢٨) يؤكد صدق أقوال الإمام الخمينى العديد من الشواهد المهمة فى عهد الشاه السابق / محمد رضا بهلوى ، ولعل إحتفال الشاه (عرش الطاووس) بإعادة مجد إمبراطورية قورش ، ودعوته لاكبر تجمع صحافى عالمى والبذخ الشديد فى الإنفاق عليهم ، وما استتبع ذلك من تسويق عالمى لصورة غير واقعية لدولة الشاه ؛ كل ذلك يؤكد الدور التخريبى الذى يقصده الخمينى بالنسبة للصحافة والاعلام ويحذر منه .

* وصيتى إلى مجلس الشورى الإسلامى حاضراً ومستقبلاً ورئيس الجمهورية ورؤساء الجمهورية فى المستقبل ومجلس الخبراء والمجلس القضائى والحكومة فى كل زمان هى ألا يدعـوا هذه الاجهزة الاخبارية والصحف والمجلات تنحرف عن الإسلام وعن مصالح البلاد ويجب أن نعرف جميعاً أن الحرية على نمطها الغربى التى تؤدى إلى التفسخ وضياع الشباب والبنات والأولاد هى منبوذة فى نظر الإسلام والعقل وأن الدعايات والمقالات والخطب والكتب والمجلات المغايرة للإسلام والثقافة والفقه الإسلام ومصالح البلاد حرام . علينا جميعاً وعلى المسلمين التصدى لهذه الأمور ولابد من التصدى للحرية المخربة وإذا لم يتم التصدى بحزم لكل ما هو حرام فى نظر الشرع وكمـا هو يسير فى الاتجاه المعاكس لطريق الشعب والدولة الإسلامية ولا يتماشى مع مصالح الجمهورية الإسلامية فإن الجميع سيكونون مسئولين وإذا واجه المواطنون والشباب من حزب الله حالة من هذه الحالات عليهم مراجعة الاجهزة المعنية وإذا قصرت الاجهزة فعليهم أن يتصدوا لذلك بأنفسهم . اسأل الله تعالى أن يعين الجميع .

*** ان نصيحتى ووصيتى إلى الفئات والمجموعات وإلى الاشخاص الذين يمارسون نشاطات معادية للشعب وللجمهورية الإسلامية وللإسلام فهى[٢٩] .**

---

(٢٩) لعلنا لانضيق جديداً حين القول بان الجمهورية الإسلامية بإيران لاقت العداء المتنوع الاطراف والاحجام منذ عام ١٩٧٩ وحتى اليوم ولعل حرب الناقلات فى الخليج عامى ١٩٨٧/١٩٨٨ ، ووجود جماعات مناوئة (مثل مجاهدى خلق ببغداد) مجرد نماذج للعداء الدولى الشامل لتلك الدولة .

أولاً: إلى قادة هؤلاء الافراد فى الخارج وفى الداخل..
يجب أن تكون التجارب الطويلة فى استخدامكم لمختلف الطرق والمؤامرات واعتمادكم على الدول والمناصب قد علمتكم أنتم الذين تعتبرون أنفسكم علماء وعقلاء أنه لا يمكن حرف مسيرة شعب مضحى عن طريق اللجوء إلى الاغتيالات والانفجارات وبث الفوضى والاكاذيب الملونة وغير المدروسة. ومن المستحيل أن يمكن اسقاط أى حكومة ودولة بواسطة مثل هذه الاساليب اللا إنسانية واللامنطقية خاصة شعب مثل ايران الذى ضحى ويضحى ابناؤه مغاراً وكباراً نساءً ورجالاً بأنفسهم فى سبيل الهدف .وفى سبيل الجمهورية الإسلامية والقرآن والدين. انكم تعرفون (وإذا لم تعرفوا فهذا يدل على أنكم تفكرون بمنتهى السذاجة) ان الشعب ليس معكم والجيش عدو لكم وإذا افترضتم انهما معكم ومحبان لكم فإن حركاتكم الناشئة والجرائم التى وقعت بتحريض منكم عزلتهم عنكم ولم تتمكنوا أن تحققوا مكسبا لأنفسكم سوى زيادة عدد اعدائكم. اننى اقدم إليكم فى آخر العمر وصية خبرة وهى انكم انتفضتم لمحاربة هذا الشعب المعذب الذى عانى من الطاغوت الذى استطاع بعد ألفين وخمسمائة سنة من الظلم والاستبداد الملكى أن ينقذ نفسه من نير ظلم مجرمين مثل النظام الشاهنشاهى البهلوى ومصاصى دماء العالم من الشرق والغرب فى ظل التضحية بخيرة ابنائه وشبابه. كيف يقبل ضمير الإنسان ومهما كان هذا الضمير قذراً أن يقبل بأن يعامل وطنه وشعبه مثل هذه المعاملة ولا يرحم بالصغير والكبير من ابناء شعبه من أجل الوصول إلى منصب.

انني انصحكم بأن تكفوا عن مثل هذه الاعمال غير المجدية وغير الحكيمة ولا تخدعكم أقاويل معاصي الدماء. أينما كنتم وإذا لم ترتكبوا جريمة عودوا إلى وطنكم وإلى أحضان الإسلام وتوبوا فإن الله ارحم الراحمين وستعفى عنكم الجمهورية الإسلامية ويعفو عنكم الشعب بإذن الله وأما إذا كنتم قد ارتكبتم جريمة وقد حدد الله مصيركم فايضا عليكم أن تعودوا إلى الطريق القويم وأن تتوبوا وإذا كانت لكم شجاعة ارضخوا للعقوبة وانقذوا انفسكم بهذا العمل من عذاب الله الأليم. وإلا فلا تدمروا وتهدروا عمركم اكثر من هذا اينما تكونون وزاولوا عملاً آخر فالصلاح في ذلك.

*** ثم أوصى أنصار هؤلاء الافراد في الداخل والخارج، بأي باعث تضيعون شبابكم من اجل هؤلاء وقد تأكد الآن أنهم يعملون لخدمة المقتدر من مصاصي دماء العالم ويتبعون خططهم؟ وفي سبيل من تجافون شعبكم؟ انكم مغرر بكم من قبل هؤلاء إذا كنتم في ايران فأنكم تشاهدون بوضوح أن الجماهير المليونية وفية للجمهورية الإسلامية وتقدم التضحيات من اجلها. وترون بوضوح أن الحكومة والنظام الحالي يخدمان بالروح والقلب الشعب والفقراء وأن الذين يزعمون كذباً بأنهم شعبيون ومجاهدون فدائيون للشعب[30]** انتفضوا ضد عباد الله وهم يستغلونكم أنتم الأولاد والبنات السذج من أجل غاياتهم ونوايا

---

(٣٠) يقصد الإمام الخميني هنا جماعتي (مجاهد خلق) و (فدائيي خلق) وجدير بالذكر أن (خلق) كلمة فارسية تعني (شعب)

أحد قطبى القوة الدولية وأنهم فى الخارج مرتمون فى أحضان أحد القطبين المجرمين وغارقين فى اللهو وفى الداخل مواصلون جرائمهم من داخل الابنية الفاخرة وحياة الرغد مثل منازل المجرمين سيىء الحظ ومزجون بكم أنتم أيها الشباب فى اتون الموت.

إن نصيحتى المشفقة لكم أيها الشباب والاحداث فى الداخل والخارج هى اعدلوا عن طريق الوحدة واتحدوا مع محرومى المجتمع الذين يخدمون الجمهورية الإسلامية من الأعماق واعملوا من أجل ايران المستقلة والحرة لينجو الشعب من شر المعارضين وواصلوا جميعاً جنبا إلى جنب الحياة الكريمة. فإلى متى ولماذا تصغون إلى أوامر أشخاص لايفكرون إلا فى مصالحهم ويعادون شعبهم فى حضن القوى الكبرى ويضحون بكم فى سبيل غاياتهم المشؤومة ونزعاتهم السلطوية ؟

لقد لاحظتم فى هذه السنوات من انتصار الثورة تناقض مزاعمهم مع اعمالهم وتصرفاتهم وأن مزاعمهم هى فقط من اجل خداع الشباب الطيبين. أنتم تعلمون بأنكم لا تقوون على الوقوف أمام موجة الشعب العارمة ولا تنتهى اعمالكم إلا بضرركم وبضياع حياتكم.

لقد أديت واجبى الذى هو الهداية والتوجيه وامل ان تصلكم نصيحتى هذه بعد موتى ولا تشوبها شوائب النزعة السلطوية. اصغوا إلى كلامى وانقذوا انفسكم من العذاب الإلهى.. ليهديكم الله المنان ويرشدكم إلى الصراط المستقيم.

*** ان وصيتى إلى اليسارين مثل الشيوعيين وفدائيى الشعب وبقية الفئات الموالية لليسار[٣١] هى:** أى دافع اقنعتم انفسكم به للاقبال على منهج فشل اليوم فى العالم، من دون دراسة ومطالعة للمدارس والدين الإسلامى، دراسة صحيحة عند الذين لهم اطلاع صحيح بالمدارس وبوجه خاص الإسلام.

وماذا حدث لكى تعلقوا الأمال على عدة تيارات فكرية فارغة وجوفاء عند أهل العلم والتحقيق. وما هى البواعث التى دفعت بكم لكى تجروا بأنفسكم إلى أحضان الاتحاد السوفيتى أو الصين وتعادوا شعبكم بإسم حب الجماهير أو تقومون بمؤامرات لصالح الاجنبى ضد بلادكم وضد جماهيركم المضطهدة. انكم تلاحظون أن دعاة الشيوعية منذ بدء تكوينها كانوا ولا يزالون من أكبر دكتاتورى وسلطوى العالم ولكم عظة من الشعوب التى تمزقت تحت سلطة الاتحاد السوفيتى الذى يدعى مناصرة الشعوب حيث لا يزال الشعب الرواسب من مسلمين وغير مسلمين يرزخون تحت نير ضغوط دكتاتورية الحزب الشيوعى وهو محروم من جميع أنواع الحريات ويعيشون فى أجواء من الكبت أشد من كبت دكتاتوريات العالم.

---

(٣١) جدير بالذكر أنه قد تم حل حزب تؤده الشيوعى بعد الثورة الإسلامية بعد اعتراف قياداته بالخيانة الفعلية للبلاد النص الكامل لإعتراف (كيانورى) زعيم الحزب بالعمالة للاتحاد السوفيتى، فى كتاب: الهزيمة الموعودة للماركسية فى إيران الإسلام: تفاصيل إعترافات قادة الحزب الشيوعى الإيرانى (إصدار وزارة الإرشاد الإسلامى، طهران) ١٤٠٥هـ).

لقد رأينا ستالين وكبان واحدا من الوجوه اللامعة فى الحزب ورأينا كيفية دخوله وخروجه ومظاهر أبهته .. انكم يا المغرر بكم أتقدمون اليوم التضحيات حبا وفداء لهذا النظام ؟ ان الشعب السوفيتى المظلوم وبقية حلفائه مثل أفغانستان يعيشون اليوم سكرات الموت اثر ظلم هؤلاء وانتم تحملون مزاعم مناضرة الشعب . وكم من الجرائم اقترفتموها بحق أهالى (أمل) الشرفاء الذين كنتم تعّرفونهم سهوا بانهم من انصاركم المتحمسين وبعثتم بعدد كبير منهم إلى محاربة الشعب والحكومة وعرضتموهم للقتل وأنتم الانصار للشعب المحروم أتريدون ان تسلموا مقدرات الشعب الإيرانى المظلوم والمحروم إلى الديكتاتورية السوفيتية ؟ وتقومون بتنفيذ مثل هذه الخيانات خلف قناع فدائيي الشعب والمناصرين للمحرومين . أما « حزب تؤده » ورفاقه فإن إسلوبهم كان قائما على التآمر والاختفاء وراء قناع تأييد الجمهورية الإسلامية .

أما بقية الفئات فقد عملت بالسلاح والاغتيالات والانفجارات .

*** ويا أيتها الأحزاب والفئات سواء تلك التى تعرف باليسارية** وان كانت هناك ادلة تفيد انها مع الشيوعية ومع أمريكا سواء تلك التى ترتزق على الغرب وتستلهم منه أو سواء تلك التى حملت السلاح باسم الحكم الذاتى والدفاع عن الاكراد والبلوش (٣٢) واسقطت أهالى كردستان وأهالى المناطق الاخرى

(٣٢) جدير بالذكر أن إيران يوجد بها ٥٠٪ من تعداد الشعب يمثلون أقليات إثنية =

المحرومة من حيز الوجود وحالت دون تقديم الخدمة من حكومة الجمهورية الإسلامية فى تلك المحافظات فى المجال الثقافى والصحة والاقتصاد والاعمار ومنها الحزب الديمقراطى وغيره. إننى اوصى هذه الأحزاب بان تنضم إلى الشعب فقد جربت حتى الآن انها لم تحقق عملا سوى حمل التعاسة إلى أهالى تلك المناطق وهى قادرة على القيام بعمل. ومن هنا فان من مصلحة هذه الأحزاب ومن مصلحة افرادها ومناطقها أن تشارك الحكومة فى المساعى وأن تكف عن التمرد وخدمة الأجانب وخيانة وطنها وتهرع لبناء البلاد. ولتكون على ثقة ان الإسلام بالنسبة لها أفضل من القطب الشرقى الدكتاتورى وهو (الإسلام) يمارس بشكل أفضل الامانى الإنسانية للشعب.

* **أما وصيتى إلى الفئات المسلحة** التى تبدى عن سهو ميولا إلى الغرب احيانا وإلى الشرق وكانت أحيانا أخرى تدافع عن المنافقين ممن اتضحت اليوم خيانتهم فهى ألا تصر على اخطائها وان تعترف باخطائها بروح الشجاعة الإسلامية وان تكون مع الحكومة المجلس والشعب المظلوم صوتا واحدا واتجاها واحدا لمرضاة الله

= وتمثل «أقليات لغوية» أيضا وهى (الفارسية: ٥٠,٢٪) (الأذربيجانية: ٢٠,٦٪) (الغيلانية: ٦,١٪) (لورى بختارية ٥,٧٪) (الكروية: ٥,٦٪) (مازاندرانية: ٤,٩٪) (البلوشية: ٢,٣٪) (العربية ٢٪) (التركمانية ١,٧٪) (الارمينية ٠,٦٪) (الآشورية ٠,٤٪).

وتنقـذ هؤلاء مستضعفى التاريخ من شر المستكبرين وان تتذكر اقوال المرحوم «مدرسى» العالم الرسالى النزيه والطيب فى المجلس آنذاك حيث قال «اليوم حيث حان الوقت لنموت ولكن لماذا يجب ان نموت بأيدينا» وانا أيضا أقول لكم أيها الأخوة على ذكرى هذا الشهيد فى سبيل الله/ إذا ذهبنا من الوجود على يد أمريكا المجرمة والاتحاد السوفيتى وقابلنا الله بالدم القانى الشريف فهو خير لنا من من ان تكون لنا حياة رغيدة تحت علم النار الأحمر للشرق والأسود للغربة وقد كانت هذه هـى سيرة الأنبياء العظام وأئمة المسلمين وعظماء الدين المبين وعلينا ان نتبع هذه السيرة ويجب أن نقنع أنفسنا أن شعبنا إذا أراد أن يعيش من دون تبعية فانه قادر على ذلك وان جبابرة العالم لا يستطيعون ان يفرضوا على الشعب خلافا لعقيدته ويجب أن نأخذ العبر من افغانستان؛ فعلى الرغم من وجود حكومة غاصبة واحزاب يسارية لكنها لم تتمكن حتى الآن من قمع جماهير الشعب علاوة على ذلك فان الشعوب المحرومة فى العالم قد استيقظت اليوم من سباتها ولن يمضى وقت طويل حتى تتحول هذه اليقظة إلى انتفاضة ونهضة وثورة وستنقذ نفسها من نبر سلطة المستبدين والمستكبرين. وانتم أيها المسلمون الملتزمون بالقيم الإسلامية تلاحظون ان للانقطاع عن الشرق والغرب بركات وفوائد منها أن تتحرك العقول المتفكرة فى البلاد وتقدم صوب الاكتفاء الذاتى وأن ما كان يعتبره الخبراء الخونة الغربيون الشرقيون امرا مستحيلا لشعبنا، يتم اليوم انجازه بصورة ملحوظة بيد وفكر الشعب وسيتحقق ذلك بإذن الله على المدى البعيد، وياللأسف الشديد ان هذه الثورة وقعت فى وقت متأخر ولم تقع فى أوائل السلطة المتجبرة

لمحمد رضا ولو كانت متحققة فى أوائل سلطة محمد رضا لكانت إيران تعيش اليوم وضعا يختلف عن الوضع الحالى .

ان وصيتى إلى الكتاب والخطباء والمثقفين المعرقلين والحاقدين هى/ بدلا من ان تصرفوا وقتكم خلافا لمسيرة وارادة الجمهورية الإسلامية وتصرفوا كل جهودكم فى تشويه سمعة المجلس والحكومة وسائر الأفراد الخدومين وبدلا من أن تدفعوا ببلادكم نحو القوى الكبرى حاسبوا ضمائركم ليلة واحدة واسألوا أنفسكم لماذا تغضون النظر عن دماء الشباب الذين تمزقوا فى الجبهة وفى المدن ولماذا شنون حربا نفسية ضد شعب يريد ان يتخلص من نير الظالمين والناهبين الاجانب ويريد ان يصون هذا التحرر بروح التضحية . لماذا تبثون الخلافات بين هذا الشعب وتوسعون من تامركم الخيانى ضده وتمهدون الطريق أمام المستكبرين والظالمين .. أليس من الأفضل ان ترشدوا الحكومة والمجلس والشعب بفكركم وقلمكم من اجل حفظ الوطن ؟ هل ترون هذا المجلس ورئيس الجمهورية والحكومة والسلطة القضائية أسوأ من أيام النظام السابق (٣٣) ؟ هل نسيتم المظالم التى كان ذلك النظام الملعون يرتكبها بحق هذا الشعب

---

(٣٣) جدير بالذكر أن عدداً من الكتاب الإيرانيين خارج إيران قد جعلوا من المحطات الأوربية الكبرى (لندن ــ باريس ــ جنيف) نقطة إنطلاق إعلامية معادية لنظام الحكم الإسلامى بإيران منذ ١٩٧٩ وحتى بعد وفاة الخمينى ، ويقال إن قوى بعينها وراءهم وتمدهم بالعون المادى وتأتى (العراق) والولايات المتحدة فى مقدمة تلك القوى .

المظلوم.. تعلمون أن هذه الدولة الإسلامية كانت فى ذلك الوقت قاعدة عسكرية لامريكا وكانوا يتخذون منها مستعمرة وكانت فى قبضتهم وتحكمهم كل الاجهزة من المجلس حتى الحكومة والقوى الامنية.. ألم تروا ماذا فعل خبراء وصانعو هؤلاء بهذا الشعب وبثرواته. هل نسيتم ما كانوا يقومون به من نشر الفحشاء ومراكز الفساد من دور الدعارة حتى اماكن لعب القمار وحانات الخمر ودور السينما وبقية المراكز التى كان كل واحد منها عاملا كبيرا لفسخ اخلاق الشباب؟ هل اودعتم طى النسيان الوسائل الإعلامية والمجلات الطافحة بالفساد وصحف ذلك النظام. اليوم لم يعد أثر لأسواق الفساد تلك.

أجل لانه حوكم فى عدة محاكم عدد من الشباب وقد يكون معظمهم من الفئات الضالة المنحرفة المندسة وقاموا بأعمال انحرافية من أجل تشويه الإسلام والجمهورية الإسلامية وقتلوا عددا من الأفراد وهم مفسدون فى الأرض ومحاربون للإسلام وللجمهورية الإسلامية. من أجل هؤلاء تعالت صرخاتكم وأنتم تتحالفون مع الذين يدينون الإسلام بصراحة ويحاربونه بالسلاح ويحاربونه باللسان والقلم وهو أشد أثراً من الحرب بالسلاح وتمدون يد الأخوة إلى مثل هؤلاء الأفراد وتعتبرون أولئك الذين اباح الله هدر دمهم، قرة العين وتجلسون إلى جانب الذين نفذوا فاجعة (١٤ أسفند) وقمعوا الشباب الابرياء بالضرب والسب وتتفرجون على ما يجرى. وتعتبرون هذا عملا إسلاميا وأخلاقيا أما اجراءات الحكومة والسلطة القضائية ضد المنحرفين والملحدين لمعاقبتهم على ما اقترفوه فانكم رفعتم عقيرتكم وتطلقون صرخات التظلم.

أيها الاخوة آسف لكم فانني على بيئة إلى حد ما بسوابقكم واكن الود لبعضكم وأسفي ليس للذين ارتكبوا أعمالا شريرة في جلد أفراد خيرين وذئاب ظهرت على شاكلة الراعي وأفراد لعبوا على الجميع واستهزأوا بهم وعملوا لتقويض اركان البلاد والشعب وتقديم الخدمة إلى أحد المعسكرين الناهبين وأولئك الذين قتلوا بأيديهم القذرة الشباب والرجال الحكماء والعظام والعلماء والاساتذة في هذا المجتمع ولم يرحموا اطفال المسلمين المظلومين وسودوا وجوههم في المجتمع وأمام الله القهار وليس لهم طريق للعودة ويستولي عليهم شيطان النفس الامارة.

أما انتم أيها الأخوة المؤمنون فلماذا لا تتعاونون مع الحكومة ومع الجيش. هما يسعيان من أجل خدمة المحرومين والمظلومين والأخوة الحفاة والعراة والمحرومين من كل نعم الحياة(٣٤)؟ ولماذا تشكون فهل قارنتم بين ما قدمته الحكومة وأجهزة الجمهورية خلال هذه المدة القصيرة على الرغم من هذه المصائب والاضطرابات الملازمة طبيعيا لكل ثورة والحرب المفروضة(٣٥) مع كل تلك الخسائر وملايين اللاجئين من الخارج والداخل والعراقيل التي

---

(٣٤) جدير بالذكر أن إيران هي الدولة الوحيدة بين دول العالم الثالث التي سددت جميع ديونها الخارجية منذ عام ١٩٨٥ رغم الحرب الشرسة مع العراق، ويعد مستوى الخدمات بها متقدماً جداً قياساً بالدول التي في مثل ظروفها.

(٣٥) يقصد الحرب مع العراق والتي ذهب ضحية لها حوالي ربع مليون مواطن إيراني وأكثر من ٣٠٠ مليار دولار خسائر في المنشآت والموارد والمصانع وآبار البترول.

لا تحصى، مع الأعمال العمرانية للنظام السابق. الا تعلمون ان الاعمال العمرانية للنظام السابق كانت مختصة بالمدن وبشكل خاص بمناطق المرفهين. أما الفقراء والمحرومون فيها كانوا يتمتعون بأقل قسط منها أو محرومين منها نهائياً.

ان الحكومة الحالية والمؤسسات الإسلامية تخدم بالروح والقلب هذه الطبقة المحرومة وانتم أيضا أيها المؤمنون كونوا دعما للحكومة لتجرى الأعمال بأسرع وقت لكى ترجعوا إلى البارى تعالى وقد خدمتم عباده.

*** من الأمور التى يلزم ان أوصى بها أن الإسلام لا يؤيد الرأسمالية:** الظالمة والمطلقة والتى تؤدى إلى حرمان الأفراد المضطهدين والمظلومين وانما ينبذ ويدين ذلك بحزم فى القرآن وفى السنة النبوية ويعتبرها مغايرة للعدالة الإجتماعية. على الرغم من ان بعض الأفراد الذين ليس لهم اطلاع على نظام الحكومة الإسلامية وعلى المسائل السياسية فى الإسلام قد اوحوا فى كتاباتهم واقوالهم إلى ان الإسلام يدافع دفاعا مطلقا عن الرأسمالية والملكية وبهذا الأسلوب والانطباع الخاطىء غطوا على الوجه المضىء للإسلام ومهدوا الطريق أمام المغرضين واعداء الإسلام لكى يهاجموا الإسلام ويعتبروه فى مصاف انظمة مثل النظام الرأسمالى الغربى كنظام اميركا وبريطانيا وبقية الناهبين الغربيين.

ولا ان الإسلام هو نظام مثل النظام الشيوعى الماركسى واللينينى يعارض الملكية الفردية ومؤمن بالاشتراكية وانما الإسلام

نظام معتدل يعترف بالملكية ويحترمها فى إطار معين فاذا كانت سليمة فان عجلات الاقتصاد تتحرك بشكل سليم وتتحق العدالة الاجتماعية التى هى من لوازم كل نظام وهنا أيضا يوجد فريق يقف مقابل الفريق الأول فى فهمه الأعوج وعدم اطلاعه على الإسلام وعلى الاقتصاد الإسلامى السليم. وأحيانا يستشهد هذا الفريق ببعض الآيات أو جمل فى «نهج البلاغة» ويعرف الإسلام بأنه يؤيد المدارس والعقائد المنحرفة الماركسية وامثالها. ولم يتمعن هذا الفريق فى سائر الاديان وفقرات «نهج البلاغة» ويكتفى بفهمه الناقص ويتابع المناهج الاشتراكية ويدافع عن الفكر والديكاتورية والكبت المميت.

* **ان وصيتى إلى المجلس ومجلس الخبراء والحكومة ورئيس الجمهورية والمجلس القضائى:** ان يخضعوا لاحكام الله تعالى وألا يقعـوا تحت تأثير الدعايات الفارغة الجوفاء للقطب الرأسمالى الظالم والشاهب والقطب الاشتراكى والشيوعى الملحد وان يحترموا الملكية والرأسمالية المشروعة بقدر مايسمح به الإسلام.. وطمئنوا الشعب لكى تتوظف الرأسمال والنشاطات البناءة وتتوصل الحكومة والبلاد إلى الاكتفاء الذاتى والصناعات الثقيلة والخفيفة. كما أوصى الذين لهم رءوس أموال وأموال مشروعة بان يوظفوا ثرواتهم العادلة ويقوموا بنشاطات بناءة فى المزارع والقرى والمصانع، فان هذا العمل يعتبر فى حد ذاته عبادة قيمة. كما أوصى الجميع بالسعى من أجل رفاهية الطبقات المحرومة فان خير دنياكم وآخرتكم فى الاهتمام بأموال محرزمى المجتمع الذين عانوا من

العذاب طوال تأريخ الاستبداد الشاهنشاهی والاقطاعی وما أجمل ان تقوم الطبقات الغنية طوعاً بانشاء مساكن للمعوزين ويكونوا على ثقة ان خير الدنيا والآخرة فی هذا العمل. فانه بعيد عن الانصاف ان يمتلك احد شققاً في حين يعيش الأخرون بلا دار.

*** (ع) ان وصيتي إلى ذلك الفريق من رجال الدين أو من الذين يظهرون بمظهرهم ومعادون لاسباب وبواعث مختلفة الجمهورية الإسلامية ومؤسساتها ويتعاونون مع المعارضين المتآمرين ومع السياسة المحترفين وعلى ما يقال انهم يتقاضون أموالا كبيرة من الرأسماليين الكفرة من أجل هذه الغاية، هی انكم لم تجنوا شيئا من عملكم هذا حتى الآن ولا أظن ان تجنوا شيئا** فی المستقبل أيضا إذا كنتم قد أقبلتم على هذا العمل من أجل الدنيا فعليكم ان تتوبوا طالما إن أبواب التوبة مفتوحة. وكونوا صوتا واحدا مع الشعب المظلوم المعوز ودافعوا عن الجمهورية الإسلامية التی تحققت بتضحيات الشعب فان خير الدنيا والأخرة فی هذا. وان كنت لا أظن أنكم ستتوفقون فی نيل التوبة.

اما بالنسبة إلى ذلك الفريق الذين يعارضون بشدة مبدأ الجمهورية الإسلامية وحكومتها وأحكام الإسلام على أساس بعض الأخطاء المقصودة وغير المقصودة الصادرة من بعض الأشخاص المختلفين مع الشعب ويعملون فی سبيل الله من أجل الاطاحة بهذه الجمهورية متصورين ان هذه الجمهورية هی أسوأ من النظام الشاهنشاهی أو مثلها؛ فعلى هؤلاء ان يختلوا لأنفسهم ويفكروا بنية صادقة ويقارنوا بانصاف بين- الحكومة وبين النظام السابق

وعليهم ان ينتبهوا ان الفوضى والأخطاء والانتهازيات أمور تلازم بشكل طبيعى الثورات فى العالم. وانتم إذا انتبهتم وأخذتم فى نظر الأعتبار مشاكل هذه الجمهورية مثل المؤامرات والدعاءات الكاذبة والهجمات المسلحة فى خارج الحدود وداخلها ونفوذ الفئات من المفسدين ومعارضى الإسلام فى جميع اجهزة الدولة بهدف توفير أسباب استياء الناس من الإسلام والحكومة الإسلامية وعدم وجود تجارب لدى معظم أو الكثير من المسؤولين وبث شائعات كثيرة وقلة قضاة الشرع والمصائب الاقتصادية وتهذيب المسؤولين وقلة الأفراد الصالحين الخبراء بالإضافة إلى العشرات من المشاكل والنقائص الاخرى التى لاينتبه الإنسان إليها إلا إذا عاش فى صلبها.

من جهة أخرى هناك أشخاص معرضون مناصرون للملكية ورأسماليون يضغطون بشدة على كاهل محرومى ومعوزى المجتمع من خلال أعمال مثل الربا أو تهريب العملة والغلاء والاحتكار. ويأتى هؤلاء الأفراد عندكم (٣٦). يتظلمون أحيانا أويتظاهرون بأنهم متدينون ويدفعون مبلغا من المال ويزرفون دموع التماسيح ويثيرون حفيظتكم. وان الكثير من هؤلاء الأفراد امتصوا دم الناس بصورة غير مشروعة وعرضوا اقتصاد البلاد للافلاس. واننى أقدم بتواضع نصيحتى إلى الأخوة وهى: أيها الأخوة الأفاضل لا تقعوا تحت تأثير

---

(٣٦) يقصد عند رجال الدين الموجه إليهم الحديث أصلاً.

مثل هذه الشائعات وقوموا بتعزيز هذه الجمهورية فى سبيل الله وفى سبيل حفظ الإسلام وليعلموا ان هذه الجمهورية الإسلامية إذا فشلت لن يأتى مكانها نظام إسلامى يرغب به الله روحى فداه وإنما سيأتى نظام مرغوب من أحد القطبين وسيأتى محرومو العالم الذين يتطلعون إلى الإسلام وإلى الحكومة الإسلامية وسيصبح الإسلام فى عزلة إلى الأبد وستندمون فى يوم من الأيام على أعمالكم ولن يفيدكم الندم آنذاك انتم أيها السادة إذا كنتم تتوقعون ان يتحقق فى ليلة واحدة كل شىء على أساس الإسلام وأحكام الله تعالى فهذا خطأ ولم ولن يشهد تأريخ الإنسان بأكمله مثل هذه المعجزة وفى ذلك اليوم الذى يظهر فيه المصلح الكبير بأذن الله تعالى لا تظنوا ان يتحقق إعجاز وتصلح أمور العالم فى يوم واحد وإنما سيتحقق فى ظل المساعى والتضحيات قمع المستبدين وعزلهم.

وإذا كان رأيكم مثل رأى بعض العامة المحرفين الذين يؤمنون بوجوب السعى من أجل بسط الكفر والظلم ليجتاح الظلم العالم حتى تتوافر مقومات الظهور (٣٧). ــ فإنا لله وانا إليه راجعون.

(ل) وصيتى إلى كل المسلمين والمستضعفين فى العالم هى يجب ألا تقعدوا وتتوقعوا ان يأتى الحكم ومسؤولو بلادكم أو القوى الأجنبية ويحصلون على الاستقلال والحرية وقد شاهدنا جميعا فى السنوات المائة الاخيرة التوغل التدريجى للقوى العالمية الكبرى فى جميع البلدان الإسلامية وسائر البلدان الصغيرة. كما

---

(٣٧) يقصد ظهور المهدى المنتظر وفق عقيدة الشيعة الإثنى عشرية.

سردوا لنا تواريخ صحيحة تحكى انه لم تكن أى من الحكومات الحاكمة فى هذه الدول تفكر بحرية واستقلال ورفاهة شعوبها وانما ان غالبيتها إما هى التى مارست الظلم والكبت بحق شعبها وعملت من أجل مصالحها الخاصة أو الفئوية أو من أجل انعاش الطبقة المرفهة وظلت الطبقات المظلومة محرومة من أبسط النعم حتى من الماء والخبز واستغلت هؤلاء البؤساء من أجل مصالح الطبقة المرفهة .

وإما انها كانت من عملاء القوى الكبرى استخدموا كل جهودهم وطاقاتهم من أجل ربط الدول والشعوب بعجلتها أكثر فاكثر وحولوا بشتى الحيل الدول المختلفة إلى سوق للمعسكرين الشرقى والغربى وأمنت مصالحها وابقت على الشعوب متخلفة ومستهلكة ولا تزال تتحرك بنفس هذا المخطط . وانتم أيها المستضعفون فى العالم يا أيها الدول الإسلامية انتفضوا واستردوا حقكم بالقوة ولا تخشوا من النهب الإعلامى للقوى الكبرى وعملائها . واطردوا من دولكم الحكام المجرمين الذين يسلمون انتاجكم المتأتى من عرق جبينكم إلى اعدائكم واعداء الإسلام العزيز. وتسلموا انتم والطبقات الخدوم الملتزمة زمام الأمور وليدافع الجميع تحت راية الإسلام العزيز عن محرومى العالم وتقدموا نحو دولة إسلامية واحدة ذات جمهورية حرة ومستقلة . وبتحقيق هذا الهدف ستضعون مستكبرى العالم عند حدهم وستجعلون كل المستضعفين أئمة ووارثين للأرض . على أمل ذلك اليوم الذى وعد به الله تعالى .

(م) مرة أخرى وفى ختام هذه الوصية أوصى الشعب الايرانى النبيل ان ما انتفضتم من أجله أيها الشعب النبيل وتسعون وراءه وتضحون من أجله بأموالكم وأنفسكم هو اسمى واعلى وأعظم غاية منذ تكوين العالم وإلى الابد وان جوهر الالوهية بمعناها الواسع هو ولاية «التوحيد» وبابعادها الرفيعه تعنى ان أساس خلقتها وعنايتها يكمن فى متسع الوجود وفى درجات ومراتب عالم الغيب والشهادة وتتجلى فى دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكامل الابعاد والمعانى والدرجات فقد كان سعى كل الانبياء العظام عليهم سلام الله والاولياء المعصومين سلام الله عليهم من أجل تحقيق ذلك وان الوصول إلى الكمال المطلق لا يتحقق من دون ذلك أيها الشعب المجاهد انكم تنضوون تحت راية ترفرف فى كل العالم المادى والمعنوى.

انكم تسلكون طريقا كان طريق كل الأنبياء عليهم سلام الله وهو الطريق الوحيد للسعادة المطلقة. ولنفس هذا الدافع عانق جميع الاولياء الشهادة فى هذا السبيل ويعتبرون (الموت الأحمر) (أحلى من العسل) وقد تجرع شبابكم فى الجبهة[٣٨] جرعة من ذلك

(٣٨) يقصد الجبهة العراقية/الإيرانية. ويقال إنه بعد أن وافق الإمام على إيقاف الحرب مع العراق قال إن هذا القرار بالموافقة يشبه لديّ (جرعة السم) أى أنه وافق على مضض، ومن المهم هنا التنبية إلى أن هذه الوصية على الرغم أنها قد كتبت قبل إيقاف هذه الحرب ورغم ذلك لم يحاول الإمام أن يغير من أرائه هنا بشأن الحرب مما يؤكد إيمانه بأن أسبابها لم تنته وأنها قد تشتعل مرة أخرى.

واصبحوا فى وَجْـد ظهر فى سيماء أمهاتهم واخواتهم وآبائهم واخوانهم. علينا ان نقول بحق «ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيماً» فطوبى لهم تلك النسمة الفتانة ويجب ان نعرف ان جانباً من هذه التضحية متجلية فى المزارع المحروقة وفى الـورش والمراكز الصناعية وفى غالبية الشعب فى الاسواق فى الشوارع والقرى وكان الذين يعملون فى سبيل خدمة الإسلام والجمهورية الإسلامية وفى سبيل تطوير البلاد والاكتفاء الذاتى، وطالما تسود هذه الروح من التعاون والالتزامية فى المجتمع سيكون الوطن العزيز فى مأمن من اذى الدهر بإذن الله تعالى.

والحمد لله تعالى ان الحوزات العلمية والجامعات والشباب الاعزاء ومراكز العلم والتربية تنعم بهذه النفحة الالهية الغيبية وتوجد هذه المراكز بصورة مطلقة تحت تصرفهم والحمد لله قطعت عنها ايدى المذنبين والمنحرفين.

وان وصيتى إلى الجميع ان يتقدموا بذكر الله تعالى نحو معرفة الذات ونحو الاكتفاء الذاتى والاستقلال بكامل ابعاده. ومن دون شك ان يد الله معكم إذا كنتم تعلمون سبيله وتواصلون ذلك بروح التعاون من أجل انماء ورقى الدولة الإسلامية.

اننى ارى فى الشعب العزيز، اليقظة والوعى والرسالة والتضحية والمقاومة والصلابة فى سبيل الحق وأمل ان تنتقل هذه المفاهيم الإنسانية إلى عقول الشعب بفضل الله تعالى وتكبر جيلا بعد جيل.

بقلب هادىء ومطمئن وروح فرحة وضمير يحمل الاصل أستاذن منكم أيها الأخوة والاخوات وارحل إلى المكان الابدى وانا فى حاجة ماسة إلى دعائكم واسأل الله الرحمن الرحيم ان يقبل عذرى فى التقصير فى اداء الواجب وأمل من الشعب ان يقبل عذرى فى التقصير وان يتقدم إلى الإمام بخطى ثابتة وصلابة وعزم وقوة وليعلم ان رحيل خادم لا يحدث فجوة فى عزم الشعب القوى الارادة، فهناك الكثير من الافراد والخدومين.

والله حافظ هذا الشعب والمظلومين فى العالم.

والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين

ورحمة الله وبركاته

الاول من جمادى الأول ١٤٠٣ (٣٩)

روح الله الموسوى الخمينى

---

(٣٩) هذا التاريخ الذى كتبت فيه الوصية يوازى عام ١٩٨٣، بكل دلالات وأحداث تلك الأيام والتى يأتى فى مقدمتها تقدم القوات الإيرانية وانتصارها الواضح فى الحرب مع العراق آنذاك، فضلاً عن وضوح الخط المعادى لإيران ضد الولايات المتحدة والمعسكر الغربى إجمالاً. ومن الأمور التى بحاجة إلى تفسير هى: لماذا لم يغير الإمام وصيته رغم مرور حوالى ستة أعوام على كتابتها؟ هل لأن ماخطته يداه واستقر عليه فكره لم يتغير كثيراً فى أساسياته؟ أم ماذا؟ إنه الأمر الذى بحاجة إلى تفسير من صاحب الوصية نفسه.. ولكنه الآن ليس بيننا.. ولذا فأى تفسير سيظل نسبيا ومجرد احتمال أياً كانت قوته.

فهرس المحتويات

رقم الإيداع ٨٩/٥٣٨٢

عربية للطباعة والنشر
١٥ ش نابلس ـ ميدان موسى جلال ـ المهندسين
من ش شهاب ـ أمام مسجد طارق بن زياد
ت : ٣٤٦٥٣٧٦

هذا الكتاب

بين عام ١٩٠٠ وعام ١٩٨٩ رحلة عظيمة قرابة التسعة والثمانين عاماً هى حياة الإمام الخمينى مملوءة بالكفاح والنضال، حيث إنه لم يكن مجرد فقيه إسلامى فقط ولكن يعتبر ملخصاً وافياً لتاريخ مجتمعه بتفعلاته العديدة.

إن حياة الخمينى سلسلة من النضال السياسى الواعى لدور الإسلام فى تشكيل وعى الفرد ووعى الجماعة وكانت ثورة ١٩٧٩ أعلى مراحل نضاله الطويل حيث تم تثبيت دعائم تلك الثورة بعد انتصارها، وتأكدت دعائم الدولة التى ناضل من أجلها، وهذا يعتبر ركيزة أولى لتصدير الثورة الإسلامية إلى كافة أنحاء عالمنا المعاصر.

وقد تناول المؤلف تحليلاً نظرياً كاملاً لحياة وفكر الإمام، فقد قدم وبتحقيق علمى النص الكامل لوصية الإمام التى أعلن عنها بشكل سرى بعد رحيله بعدة أيام.



الدار الشرقية طباعة • نشر • توزيع
AL SHARKIAH PRINTING- PUBLSHING- DISTRIBUTION
٥١ شارع مدرسة د. طه حسين / النزهة الجديدة مصر الجديدة / تليفون: ٢٩٩٠٦٩٣ سجل تجارى / ٢٤٧٨٦٠ / برقيا هالبوكات / القاهرة
51 D. TAHA HUSSEIN SCHOOL st. EL- NZHA EL- gadida Heliopolis R.C. 247860 TEL: 2990693 CABLE:HALBOCAT:CAIRO